Princeton University Library
32101 066367028

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

جبرائيل عـاف مرعي مؤلف الكتاب

الاسكا وكلوندیك

بلاد الذهب

تأليف

جبرائيل عساف مرعي

من

دوما « لبنان »

طبع بمطبعة الحضارة * بطرابلس الشام

سنة ١٩٠٩

(RECAP)
TN423
A6N374
1909

المقدمة

قضيت في الولايات المتحدة الاميركية زمناً طويلاً حتى اصبت من لغة القوم نصيباً فكنت اقرأ كتبهم وجرائدهم واسمع احاديثهم في اجتماعاتهم واذا بمعالمها يدور عَلَى حال الاسكا وما كشف فيها من مناجم الذهب وما يكون لهان من الشأن في مؤتنف الايام . متى عرف الناس شؤونها وادركوا انها ملئ بالمناجم الذهبية فيزدحمون عليها ويملأونها عمراناً فيكون ذهبها الوهاج جاذباً للناس اليها ثم يصيرون من اجتماعهم عليها جاذباً اخر لسواهم رأيت هذا وعلمت ان الاقليم لا يصلح للعمران نقلت في نفسي اختلفت الروايات وتضاربت الاحكام فالضرورة تقضي عليّ ان اذهب مع الذاهبين فارى بعيني ما تسمع به اذني

فلما تسنت لي الرحلة وعرفت من الشؤون والاحوال شيئاً كثيراً قلت في نفسي ان الواجب الوطني يقضي عليّ بان اطلع قراء العربية عَلَى ما رأيت لعلهم يجنون من كتابي فائدة يرتاحون اليها فكتبت هذا السفر جامعاً فيه كلما خطر لي وواصفاً ما رأيت وناقلاً مما قرأت شيئاً يزيد البيان وضوحاً

وانما اقدمت عَلَى هذا التأليف رغبة في افادة ابناء قومي وهم لهذا العهد يملأون البلاد بمجاليهم النشيطة ويطرقون كل باب للعمل والكسب ويقتحمون الاخطار الهائلة في البر والبحر حتى انا بلغوا المهاجر الجمة في مشارق الارض ومغاربها تباروا في الاعمال ومثل قومنا اعزهم الله لا بد ان يكونوا قد علموا

شيئاً عن الاسكا ولعل منهم من تحدثه نفسه بالذهاب اليها . فالواجب يقضي ان نقدم لهم هذا الكتاب فيروا فيه حسنات ذلك القطر وسيئاته ويبقى لهم الخيار في ما يعملون

على ان لقطر الاسكا مستقبلاً باهراً الآن غناها الطبيعي وكثرة نتاج ارضها ومناجمها الذهبية وبقاء قسم غير قليل منها لا يعرف عنه حتى الآن شيء يذكر كل هذا يعقد الامال بان ستنال في المستقبل القريب مكانة تجذب اليها الانظار اكثر فاكثر

نعم ان كثيرين من الناس قصدوها الآن — وكثيرون من قصادها ذهبوا صفر اليدين فعادوا بالملايين — ولكن الخير للمستقبل اعظم مما كان في الماضي ومما هو في الحال والله سبحانه اعلم

﴿ الفصل الاول ﴾

(غنى الاسكا الطبيعي)

ان بحر بيرين BERING SEA واقع في شمالي نصف الكرة الغربي ومنه قطعة ضيقة من الماء عبارة عن بوغاز طبيعي يفصل اسيا عن شمالي اميركا وهذا الفاصل يستطاع اجتيازه على السفن صيفاً وفوق جمد الماء شتاء . ولذلك كان تجار الروس يحاولون التقدم من سيبيريا الى القارة الاميركية بحراً ولكنهم خابت مساعيهم الاولى تماماً حتى كانت سنة ١٧٤١ وقد طاف بحارة اوربا معظم البحار واستداروا الكرة الارضية وعرفوا مجاري البحار الجنوبية يومئذ تسنى لتجار الفرو من الروس ان يجسروا على السفر في البحار المجهولة فركبوا ما كان لهم من السفن على سوء عدتها وضعف جهازها واتوا سواحل اميركا الشمالية تحفهم

المصائب والاهوال فبلغوها ولكن بعد ان خسروا كثيراً من النفوس وعديداً من السفن وعادوا الى وطنهم بشائر الظفر فتهافت المتجرون على ارتيادها ليلقوا من العناء والخسران مثل ما لقي المكتشفون

واذ كان زعيم هؤلاء الرواد المسمى فيتوس بيرين قد قضى نحبه يوم تحطمت سفينته على صخور البحر اطلق القوم على الموضع اسم الفقيد تخليداً لذكره فاصبح يعرف باسم بحر او بوغاز بيرين . ولما نال الروس رغائب انفسهم باكتشاف هذا القطر اي الاسكا احتلوه ولكن احتلالهم لم يتجاوز الساحل وما عتم ان صاروا يحتاجون الى سفن توصل بينهم وبين الشاطئ السيبيري فجأت السفن وشرعت تنقل اليهم ما يحتاجون من بضائع المتحضرين وتحمل عوضها الفرو الذي كانوا يأخذونه من جلود عجل البحر الذي كانوا يصطادونه على مقربة من مهاجرهم ولكن تلك العجول كانت اذا جاء الربيع رحلت اسراباً متجهة صوب الشمال فيعجز صيادوها عن اللحاق بها ولا يعرفون اين مقرها وظلوا على ذلك نحواً من اربعين سنة حتى تسنى لاحدهم ما كسيم بريبلوفان يلحق بها سنة ١٧٨٦ الى مكامنها بعد ان احتال على ذلك كثيراً وقاسى شديداً واختباء ذات صباح بين الادغال فسمع خوار الالوف المؤلفة منها وعلم ان مكمنها على مقربة من مكانه وكان في جزيرة ذات سواحل ناتئة الصخور فاخذ يدنو من الشاطئ بالتؤدة والحكمة فرأى ثمت عديداً لا يحصى من العجول استهدى بها الى مقرها وعلم انها اذا جاء الشتاء بجليده وبرده اللاذع رحلت جنوباً

ومذ وقع الاكتشاف اطلق على هذه الجزائر اسم مكتشفها واصبح الروس يقتلون كل سنة الوفاً منها مستعينين بالوطنيين حتى كادوا يستأصلون نوعها

فوضعت لهم حكومتهم قانوناً تحظر فيه صيد الحيوان الا عدداً معيناً

ولما فاز الروس باكتشاف هذه الجزائر لم يجدوا فيها ساكناً بل كانت مسرحاً لتلك التحول تقيم فيها أمة من الانسان فرأى القوم ان ينقلوا اليها بعض الاقوام الساكنين في الجزائر الاخرى فتم لهم نقل بعض مئات منهم وهلك شطرهم بعض الاكواخ لايوائهم والاحرى ان يقال انهم نقروها في الصخر وجعلوا يطعمونهم ويكسونهم ويعلمونهم تعاليم المذهب الارثوذكسي فدانوا به الا انهم تركوهم في سائر لشؤون كالسائمة او كابناء جلدتهم المتبربرين لم يهدوهم الى وسائل الارتقاء فظلت حالهم تعيسة وزادهم اشتغالهم للروس وبالاً لانهم اصبحوا فيه كالارقاء المستعبدين — وظل هذا حالهم حتى سنة ١٨٦٧ وهم وسائر الاسكا على طاعة الدولة الروسية الا ان روسيا لم تكن تجني من هذه الاملاك الاميركية نفعاً عظيماً وذلك باعتبها للولايات المتحدة الاميركية في السنة المذكورة بسبعة ملايين ومئتي الف ريال اميركي

وكان القائم بهذا الشراء هو سيوارد ناظر خارجية الولايات المتحدة وقد عقدها صفقة لم يشهدها حاطب ومع ذلك فقد انكرها عليه بعض رجال السياسة الذين لا يريدون للجمهورية ان تتسع في ممتلكاتها ولحق بالمنددين جمهور من الناس الذين لا يفقهون فيخسوا الرجل الخير حقه من بعد الفكر ورموه بالسفه في الرأي وقالوا اي شيء لنا في متسع من الارض لا ينبت الا اركاماً من الثلج ولا ينتج الا فراء قليلاً من الفراء المأخوذة من تحول البحر

ولكن ما عتم ان حاب فألهم وظهرت عليهم قلة خبرتهم وضعف نظرهم الى البعيد فان القطر المشترى من الروس اصبح بدايه مورد ثروة طائلة للعزبة

التي ادت ثمنه

اعتبر ذلك بما كان من مبلغ تجارة الاسكا في السنة المالية التي انتهت في آخر حزيران «يونيو» سنة ١٩٠٣ فقد بلغت على ثمانية وعشرين مليون من الريالات الاميركية منها سبعة ملايين قيمة ما استخرج من الذهب

ولا يتوهمن القارئ ان لسنين التي مرت من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٩٠٣ كانت خلواً من العمل لادارة المحصلات فقد قررت الحكومة ان الصادر من قطر الاسكا من الفرو والسمك والذهب في خصوص تلك المدة بلغ مئة وخمسين مليوناً من الريالات وذلك لان الاميركان منذ عرفوا تلك القطر في دورة حكومتهم اجروا رجال العمل واخذوا منها الى استثماره وتخصيصه في ذلك حتى سنة ١٩٠٣ خمسة وعشرين مليون ريالاً . وفوق هذا فقد قدرت الحكومة الاميركية ان البضائع التي ارسلت من ولايات المتحدة الى الاسكا حتى سنة ١٩٠٣ لا تقل عن مبلغ مئة مليون ريال على ان حرية الولايات المتحدة تقسم الربح من الاسكا توافرت لها منذ تسعة ملايين وبقيت على ادارتها الحديثة ١٩٠٣ نحو مليونين فبلغت جملة ما قبضته نحو تسعة ملايين وكذلك استوفت من الضرائب عشرة ملايين ونحت مليون

ومن الغريب ان الشركة التجارية على صغرها بالنسبة للتجار العظمى في البلدان العامرة هي عظيمة بالنظر لقرب عهد الاسكا من العمل والنشاط ولكنها غير واقفة عند هذا الحد بل لا بد لها من التقدم العظيم يوماً فيوماً حتى تبلغ في المستقبل القريب مبلغاً عظيماً . غير ان قوى هذا لا يدل على ان الاعمال حصرة لتلك كثيرين من الناس ارادوا على

القطار دفعة واحدة وهكذا كل ما يملك الواحد منهم الا قفته والعصية بل ثمت اعمال اخرى تحتاج الى شيء من المال وغيره

نعم لا ينكر ان اجرة العملة يومية قد تبلغ الخمسة ريالات في اليوم الا ان غلب اصحاب فيلا لان العرب كانوا يحفرون على الذهب في رمال وادي العلا ويبيعون منه من الآلات الا اشرفية ووعاء مجوف كانه للصحفة كانوا يحصلون من الذهب في يومهم ما يكفي اما وقد استشرف العاملون تلك الثروة بافضل الوسائل والآلات فان القوم اليوم يجتنون الى وسائط اخرى اقتدر فعلاً في استخراج الذهب من مكامنه

على ان اجر العامل الكفء يتراوح بين ثمانية وعشرة ريالات وشدة القوى البدنية والعقلية من جهة اتقانه لشغله يشعره مشعوراً في تلك الاساكل حيث تأتي الاوامر والاعمال من تلك الشركة وسائر المصانع الصادرة والواردة فيخرج اصحابها الى عدة محال من مستوطناتها الى البحر او من القواعد الى المستوطنات وتعطى العامل اجرة عن كل سنة ريالا واحداً

لا يسعنا الا ان نقتصر عند هذا الحد كما قدمنا بوجد فيها الشيء الكثير من المعادن الاخرى ومن المياه المعدنية وثمت في مواضع منها اجراج وعيات غضة دات شجر عضيد الاشبال يستطيع ان يقطع منها اخشاب من الطراز الاول وارضها وان كانت تعطى مشجوج زمن طويلاً فانها اذا اهتم بها العارفون بالزراعة يعطون لمزارع النخيلة التي تدر خيراتها على حرثها وليس هذا بالامر المتعذر على اهلها وان تصرفت به افكار الامير كمال وحسبوه ميسوراً وذكروه في كتبهم وجرائدهم حتى رؤي ان الحكومة ارسلت عالماً كبيراً اسمه الاستاذ

جورج جورجسون مطاف البلاد ودرس ترتبها وقدم تقريراً قال فيه ان في الاسكا ارضاً مساحتها مئة الف ميل مربع كلها تصلح للزراعة كل الصلاحية وما من ضلال اعظم من الظن الشائع بين الناس بان موقع الاسكا الجغرافي يجعلها ارضاً باقعاً يغطيها الثلج ومما لا ريب فيه ان الانسان يستطيع ان يسافر من احد اطراف يكون YUCON الى الطرف الاخر في زمن الصيف ولا يرى شيئاً من الثلج الا على رؤوس الجبال بل بعكس ذلك يرى متسعاً من الاخضرار والغابات المسيحة والاشجار ذات الثمر اللذيذة ويشهد العشب في بعض المواضع نامياً نمواً عظيماً حتى انه قد يبلغ الى اكتافه اه

وهذا المعنى كتب بزوز احد مهندسي فيلادلفيا وهو من رجال العلم والاختبار وقد طاف شمالي اوربا واسيا واميركا واستطلع الشؤون فيها جميعاً حتى اصح قوله موثوقاً وهاك شيئاً مما كتب

ارى ان لجنة المجلس الاعلى الاميركي مقيمة الآن في داوسون احدى مدن الاسكا » لبحث في امكان ادخال الاعمال الزراعية الى الاسكا وارى ان من الناس من يظنها تصرف الوقت ضياعاً اما انا فاني على ثقة من امكان زراعة البلاد لاني بحثت في سيبيريا وامعنت النظر الدقيق في مشروعاتها الزراعية فوجدت الروس يستغلون الشعير وغيره من القطاني والحبوب في مواضع من ذلك القطر واقعة على درجة ٦٥ شمالاً اي هي اقرب الى القطب الشمالي من داوسون ونبتت رائعات سائر البقول نمواً عظيماً يحكي ما يزرع منها في كل اقطار العالم

والارض في الاسكا تلمع اربطوبة فيها قدم او ثلاثة تحت ظاهرها في زمن الصيف مع ان في بعض انحاء سيبيريا حيث تقدمت الزراعة كما قدمنا

لا تخترق الرطوبة من التربة عمقاً يزيد عن تسعة قراريط

ولقد اهتدى اهل سيبيريا الى اختيار احسن ما ينمو في ترتبهم بالتجربة الطويلة مدى مدة ربما ناهزت المئة سنة واعظم دليل على نجاح الزراعة عند السيبيريين ان علال ارضهم تكفيهم مؤنة وهم يبلغون اثنى عشر مليوناً من النفوس اي انهم ضعف عدد اهل كندا . ومن هذا يتضح للناس ان تلك البلاد ليست قفراً يباباً لا فائدة منه وانما هي اكبر من ولايات المتحدة مرتين في سعتها وسكانها متفرقون على ابعاد شاسعة ولكنها ذات مدن يسكنها من عشرين الى ستين الفاً من الناس اه

وثمت برهان آخر يقطع العذال في الامر وهو ان في الاقليم نفسه قطراً عظيم الشأن في الامبراطورية الروسية يماثل بلاد الاسكا في حره وكثرة ثلوجه وشدة برده وهو قطر الكنجل على سعته وفيه من الاهلين ثلاثمئة وخمسون الف نفس . كلهم ينصرفون الى العمل ويستغلون الارض وبعد ان يقتنوا من نتاجها يصدرون من الفضلات مقداراً عظيماً من الحبوب والقنب والسمك والجلد والقطران

وات خير ايضاً ان تربية المواشي من جملة الاعمال التي يعتني بها ارباب الزراعة فترى كثيرين من رجال العمل قد بدأوا يهتمون بتجربة الاسكا والجزائر المحدقة بها ليروا ملائمة الظروف للغنم والماعز والبقر ولعلهم يفلحون

﴿ الفصل الثاني ﴾

« اهم المدن والمواقع في الاسكا »

نوم NOME فرضة الشمال الاميركي على بحر بيرين وعلى قيد اميال

من بوعازه الفاصل بين سيبريا واميركا تبعد عن رأس الترنس اوف وايلس نحو مئة وعشرين ميلاً وهي قائمة على ريف البحر الشمالي معرضة للرياح العاصفة التي تجري اليها مسافة سبعمئة ميل فتزداد قوة وتصدمها بملء شدتها . ولو تدبر مخططو هذه البلدة في امر موقعها لما اختاروه لجدته من البرائع الحسنة في ركوب البحر والنزول منه وانما نشأت بلدة لانها اقرب المواقع للذهب وقد وجد بين رمل شواطئها فاكتفى القوم به عن النظر في ملاءمتها لما تصبو اليه من الحركة التجارية فترى لهذا العهد البواخر والسفن تقصدها فتقف على بعد نحو ميل عنها لانها لا تستطيع الا بوم من الماء الا قرائن فتحمل القوارب والزوارق اركابها وبضائعهم من البر واليه بل قد يقع في الاحيان ان يستند الموج وتصعب على الريح فلا تقوى القوارب الخفيفة على بلوغ مرسى البواخر وتضطر هذه ان تبرح المياه بما حملت اليها ولو كان بريداً وعلب في السفن التي يمنعها الموج عن العمل في يوم ان تقصد احدى الجزائر الصغرى على بعد ١٥ الى ٢٠ ميلاً عن بوء وقت تلقي المياه الامين الذي يقيها معصفة الريح الهوج وتلبث فيه حتى يمن الله بالفرج ولبلدة قائمة على شاطيء رملي يخلو من الاشجار وهي تمتد عليه مسافة تقرب من ميل ومعظم دورها واطئة لانها ذات طبقتين الا انها لا تخلو من البناء الجميل . اما هواؤها فصحيح بليل لانها واقعة على مقربة من الدرجة الخامسة والستين من العرض الشمالي وماؤها عذب يجري اليها من نهر يسمى الافعى SNAKE RIVER ينحدر من التلال القريبة ويمر في غربي البلدة الى البحر

اما سكانها فانهم يبلغون زمن الشتاء ثلاثة الاف نسمة واما في الصيف فيأتيها كثيرون بعضهم للتنزه والخرون للعمل فيصبح عددهم من ستة الاف

الى العشرة ولا غروَ فهو ميناء اصاخية واقرب البلدان للمواقع التي يؤخذ منها المدهب — ففيه يجب ان يزنجه طلابه واليها يذهب روّاد اخباره . وبما انها باب للداخلية والبحر فان هذا العدد لا يدل على الذين يدخلونها او يخرجون منها بل هو عدد سكانها المقيمين فيها

فما ان ميناء يوم عبرامين الا ان ذلك لا يؤخذ منه ان البحر الموصل اليها رهو او سهل الاجتياز على البواخر بل تجد تلك السفن تخترق العباب من مرافئ اولايات المتحدة في عرض البحر فلا تجد صعباً وعسراً حتى تلج ارخبيل الجزائر الواقعة في ديل شبه جزيرة الاسكا حوالى العرض من ٥٣ الى ٥٤ وهالك تضطر ان تمر بين جزائر الارخبيل عند ممر اونيمارك UNIMARK PASS فما تجاوزته الى عرض البحر اتجهت في طريقها راكم للبوح اي متى اقتراب الصيف ذاب بعضه في موقعه من قصى الشمال وانفصلت قطعاً هائلة ثم حملها البحر وطفق بها يتموجها السفن عن لا يخاف

ومما يكمل انه في اوائل حزيران ايونيو امن كل سنة يخرج من ميناء سيتل في اولايات المتحدة البواخر شتى محملة بضائع وباقية وركاب فاذا اجتازت هذه البواخر مضيق وبهرنك التقت مصاعبها لانها تلقى تلك القطع الهائلة من الثلج فتجاهد في سبيلها جهاداً يستنزف قواها ويظهر للراء انها تستطيع بنوع عرضها مقاومة المشقة وانها تحتمل العذاب وترى الموت اشكالاً

فان سارت البواخر امنة من سيتل الى يوم وقدرت على مغالبة الطبيعة وعدتها فانها تبلغ المدة في ستة ايام او سبعة . وكل العبرة في محاسنة ركاب للبوح والتخلص من وباله بالحكمة والمؤانة فقد تكون السفينة جارية بكل قواها

واذا هي بالثلج سداً في وجهها حصيناً وقد يحدث ان يحيط بها من كل جهاتها فلا تجد عنه منصرفاً الا تشق النفس او تضطر الى الوقوف في مكانها حتى يسهل الله لتلك الاركام فتتكسر من احدى جهاتها وتفتح للباخرة السبيل باب الفرج ومما يحكى للدلالة على ما يلقى المسافرون في ذلك البحر المتجمد من العناء ان في سنة ١٨٩٨ كانت ثمان سفن صيادة قد خرجت من ولايات المتحدة واوغلت في البحر الشمالي طلباً للحيتان وما عتم ان احاطت بها الثلوج واكتنفتها من كل جهة وكانت بعيدة عن البر الواقع الى شمالي الاسكا وفي وسط الاوقيانوس المتجمد الشمالي فصعط الجليد على بعض السفن ضغطاً شديداً فتحطمت واما رجالها فاتخذوا العزيمة والحكمة واستعانوا بما لديهم من السفن السالمة حتى وصلوا الى موضع اسمه بوابة بارو . وهو لم يكن لديهم طعام يكفيهم الى اخر فصل الشتاء لانهم نكبوا في اوله . وبدأوا يوجسون خوفاً من الموت جوعاً او دنفاً

وفي شهر كانون الاول ٥ دسمبر ٥ من تلك السنة عرفت الحكومة الاميركية بضياعهم وانكسار سفائنهم فارادت ان تمد اليهم يد المعونة بايصال الزاد اليهم ثم انقاذهم عند سنوح الفرصة واعدت لذلك باخرة شديدة الحول من بوارجها قطاعة الثلج وارادت ان تختار لها ربانا حكيما مقتدراً لا يبالي بالاخطار فاعتاص عليها الامر لان الرجل الذي ارادته اى مفارقة زوجته وهي على فراش المرض الشديد حسب الناس تأبي الحكومة في اختيار الربان فعوداً منها عن نصرة البحارة في كربهم فلغطوا واكثروا من اللوم والتشديد ولكن ما عتم ان انبرى للقبول رجل شجاع خبير بالشؤون البحرية يقال له جارفيس

وانحدر الى سيتل والباخرة قد تأهبت واعدّت لوازمها ثم اقلعت والناس يودّعونها بالدعاء والابتهال وما زالت تخر العباب وتضرب في البحر حتى بلغت بركها الى سان ميكل وهي الى الجنوب من نوم وعلى بعد بضع مئات من الاميال عنها فركبوا الدراجات تجرها الكلاب واستعانوا ببعض الهنود الوطنيين من سكان البلاد وسافروا فوق الجمد المنتشر في عرض البر حتى بلغوا محطة كانت الحكومة قد جلبت اليها قطيعاً من الغزلان الماشية في سيبريا بقصد تربيتها والاكثار منها في الاسكا فاخذ جارقس منها بعضاً وتابع سيره ببجتاز الجسمائة ميل التي تفصله عن الصيادين المحصورين بين الثلوج

وما زال يضرب في عرض ذلك البر مستعيناً بالهنود وكلابهم حتى يسر الله له الوصول الى حيث وجد اولئك المساكين منقطعين عن الناس في حال من اليأس كاد يردّيهم حتفهم اما زادهم فقد قلّ كثيراً حتى انهم مع كل اقتصادهم فيه كانوا على وشك ان يعدموه بعد ايام قليلة ولكن الريان الهمام وجدهم ضعافاً يكادون لا يستطيعون الوقوف على اقدامهم لمرور الايام الطويلة عليهم وهم جلوس او نيام لا يرفضون ابدانهم مشياً وحراكاً فاستأنف لذلك لانه يريدهم اشداء ليتمكنوا من اجتياز ذلك البعد الهائل فشرع يدربهم على الرياضة تدريجاً ويطعمهم مما حمل اليهم سيما من لحم الغزلان وما زال بهم حتى اشتدت اعصابهم وعادتهم القوة الضائعة فرجع بهم فوق تلك الثلوج الكاسية وجه الارض حتى بلغ مرسى باخرته في شهر حزيران وقد ذاب الثلج عن الميناء فركبوا الباخرة واتجهوا صوب اولايات المتحدة فبلغوها في اوائل تموز « لوليه » سالمين معافين

ومما لاحظ الخبيرون ان مياه نوم تجمد ميناهها ولا تستطيع الحركة فيها في العشر الاول من ت ١ « اكتوبر » من كل سنة وبقى هذا الجمد صورياً اطلاقه حتى منتصف حزيران « يونيو » على ان قوم يعكرون باستخدام قطعات الحديد التي اخترعها الروس لفتح مياه كرونستادت في بحر البلطيك ولكن بعض الكثيرة البارعين يرون ان لا بد لحكومة الولايات المتحدة من بذل قصارى جهدها لايجاد وسائل افضل لابقاء الصلة مستمرة بين ملاهاوالاسكا ويرون ان وسائل النقل البرية تفي بالحاجة

اما نوم فيهم نزلاءها بالدرجة الاولى تجار مياشهم وصيرورتها اهمية تصلح شحن المصائع وتفريغها في زمن الصيف . وذلك اشترط على الشركة التي وهبتها الحكومة الاميركية الى الاسكا وحملت قوامها من مجلس الشيوخ وامرتهم ان تبحث في شؤون القطر . شرطوا عليها ان تعمل الحكومة على المشروع بالاعمال اللازمة لجعل مصب نهر لافعى صالحاً لدخول البواخر ومجراه كافياً لجعلها الى موقع فيه يكون الميناء الامين للسفن . وقدروا ان النفقات اللازمة لذلك لا تزيد عن مئة وخمسين الف دولار على ما لا تخال الحكومة الاميركية تضن عليهم بهذه المنحة لما فيها من الفائدة للملاة لان مقدار المصائع التي تحملها السفن الى نوم يبلغ في السنة زهاء ستين الفاً من يستخرج منها نحو خمسة عشر الف نفس يسكنون القطر الجديد لمدة ويعملون في استخراج مقدار من الذهب يزيد في قيمته عن نحو خمسة ملايين من الريال قلما خمسة ملايين لانه يخرج من جوار نوم نحو ثلثي الذهب الذي يخرج من الاسكا واما كان هذا مبلغ تجارة تلك البلدة وهو حد لا يزيد فليس من

احتمل ان تضن عليها حكومتها الباقية بدائع الارتقاء غير انه لا ينكر ان في سبيل تحويل المياه الى الثغر مصاعب طبيعية وما لا تعلق عليها الهندسة

وعلى ذكر تحدرة هذه المادة المهمة في الاسكا لا بد لها من الالماع الى حاجة المدهش ذلك ان شتاءها يطول ثمانية اشهر اي من تشرين اول الى حزيران وبقي صيفها اربعة اشهر من السنة ولكن كثرة ثلوجها وتجمد انهاره في اربعها لا يكون لاهل العمل الا مدى قصير لاظهار اقتدارهم وتحصيل كسبهم الا ان هذه الاربعة اشهر تكفي العتهد من سنة يعملها في موضع اخر لان البحث عن الذهب في مثل هذه الاقطار لاستحصال كمية منه تفي قيمتها في اليوم من مئة الى ثلاثمائة ريال امريكاني . ولا يخفى ان التاجر لا تكون ارباحه وافرة جزيلة في مدى الاربعة اشهر من حلول زمن الشتاء — ومن عم غلاء اثمان الاقوات واللباس وسائر الحاجيات الضرورية بقدر تحررها الاربع اشهر ثم يفقه سر حمية الثروة الهائلة من بلاد الذهب من غير ان يشتغلوا فيه مباشرة ومما يمنع هم اوب اكثر العاملين ان سكان يضطرون الى ازدحام اموال المكاسب هو مدى الشتاء لان السفن تنقطع عن الورود فلا يجدون سبيلاً الا الى ما ادخروا ومتى حان مجيء تلك السفن تحملها فاسابقة منها هي التي اصحابها مكاسب وافرة لان احتياج الناس الى محمولها يكون على اشده حينئذ بوقوع ذلك قبل خروج العملة الى مواقع الذهب واضطرارهم الى استصحاب لوازمهم فيها فترى الواحد في سباق والتاجر السعيد هو الذي تصل بضاعته قبل غيره ويتحكم في تسعير على هواه ومهما بلغ لا يمنعه مانع عن بيعها في مدى الايام قليلة

وكما ان اربعة اشهر الصيف تكون مضماراً رحباً لمباراة الرجال في النشاط والكد حتى يفوزوا بامانيهم انفسهم من اكتساب اوفر هكذا يقلب الحال بهم زمن الشتاء الطويل الى الخمول والسكون فلا يبقى لسوقهم الرائجة من حركة تذكر لانقطاع السفن عنهم ولعدم الصلة . فتروج عندهم الاجتماعات والمسرات ويقضون تلك الايام كأنهم ليسوا من رجال الاعمال

ومما يزيد الحالة ضنكا ان الايام في معظم الشتاء لا تستنير بنور الشمس فان اشرقت فاربع ساعات ليس الا . ولا يخفاك ان الانسان يتأثر من الظلام المدلهم اذا توالى فتحدث الخمول مستوياً على القوم الذين تعلموا النشاط منذ نعومة اظافرهم حتى ان كثيرين منهم يجهدون انفسهم للتخلص من خمولهم فيعجزون لانه يطرأ عليهم بحكم طبيعي يعتريهم فيعلهم ويحيك فيهم كثيراً

وهذه الحالة نتيجة ادبية في اخلاق القوم ذلك ما نروبه معرباً عن كتابة لاحدى السيدات الاميركيات من نزلاء بوم فلت . ملت اصدق خلاني وهم انفسهم ملوني ايضاً . ذلك انك في بادئ الامر حين حبسنا الشتاء على احسن ولاء نتمتع بالمسامرة والانس من بعضنا فتوتنا الساعة لتكرار الاجتماع ووحدة العمل واصبحنا اولاً في حالة يحتمل بها بعضنا تسامحاً ثم انقلب هذا بنا الى اكره الشديد وظل هذا حالنا حتى جاء الربيع فاشرقت الشمس وطال النهار وصرنا لا نخشى الخروج من البيوت بل تتلاقى بعد الاسابيع والايام الباقية لمجيء السفينة الاولى يومئذ تزول اثار الكره وتعود مياه الصداقة صافية الى مجاريها اه

مدينة داوسون — بلدة داخلية واقعة على مثل عرض نوم تقريباً ولكنها الى الشرق منها وهي على مقربة من نهر يوكون العظيم وفيها يلمع لقلب الطقس

معظم تغيره مما لم يعرف له مثل في سائر العمور ذلك لان الحرارة قد ترتفع فيها زمن الصيف الى الدرجة التسعين فوق الصفر من مقياس فهرنهيت . وتحط في الشتاء الى الستين او السبعين درجة تحت الصفر وهذا منتهى ما عرف عن تقلب التنقس في الاقليم الواحد

والمدينة من كسلا خاضعة للحكومة البريطانية وهي الآن قائمة على اسس لا يضنها الناس متينة الدعائم لانها مرتكزة تحت قشرة الارض الصاهرة بطبقات من الحديد الذي اسفى عليه القرار بصمة اقدام في لدي ابانه وبقي صلداً وهل هذا اوهن في الاساس سنّ عدم الماء بالسحر والاحرمع كثرة مافي المدينة من لماني الحميلة و لاساب الاخرى التي اعضتها مكانتها من العمران ؟

ولقد كان لهذه المدينة سوق رائجة جداً وكانت بضائعها تحمل اليها في عرض البلاد اد تفرغها البواخر في ميناء سان ميكل وتنقل اليها في نهر بوكون ولكن مدت السكة الحديدية من هويت ناس فهجرت الطريق الاولى . ولولا اكتشاف الذهب في الموضع المسمى فايرسكس لما ضعف سوقها وحمدت جدوة نقدمه ومما جاءها ذلك الاكتشاف فاسعد عنها كثيرين من طلاب الذهب

ومع ذلك فالمدينة عامرة بتجارتها وعدد اهاليها يناهز السبعة آلاف وعدهم يزيد منتظم وتلغراف ومدرسة وشركات تجارية واعمال تدل على الجد والنشاط

اما سوقها فمملوءة بالبضائع الجمة حتى ان المقول والفواكه تأتيها وتباع فيها ولكن باثمان فاحشة و بعظم لعلاة في الاصناف السريعة العطب واما السلع التي لا يضرها التأخير فانها تباع باثمان معتدلة فترى المذرية (١٢) من البيض تباع عادة بريال اوريال ونصف ومن اللبون بنصف ريال الى ثريال واما

السكر فثمن الليبرة منه عشر سنتات (١ ريال مئة ست) واشد ما يكون الغلاء في ثمن العلف للحيوانات فقد قيل ان الحمل اربعة قناطير شامية اي ثمانمئة اقة يكون ثمنه في الصيف ثمانين او تسعين ريالاً فاذا جاء الشتاء ارتفع الى ثلثمئة ريال ولذلك ترى بعض اصحاب الخيول يقتلونها في بدء الشتاء تخلصاً من علفها ثم يستعيضون عنها في الصيف بما يستوردون من الخارج

ومما يحكى عن الغلاء ان البيض قد بلغ به ارتفاع الثمن الى الريالين عن البيضة الواحدة وكان هذه الرواية قد بلغت احد عظماء المدين ارسلتهم الولايات المتحدة للبحث عن الاسكيمو فكان في داوسون وقد جلس في صباح اليوم الثاني باكراً ليتناول فطوره اخذ بيضة وكسرها وقال فوقه ثبت ان خدمه يسرقونه ولكني خفت ان ازيد في النفقة زيادة تزيد في الخصص لي من الحكومة وفي جوار داوسون تلال تحيط بها والى قمة احداها يخرج الناس افواجاً في ليل الحادي والعشرين من حزيران ليروا شمس نصف الليل

وعلى مقربة منها وادي نهر كلوندبك وهو البحر العظيم الذي تحطم عنده رجال مستخرجي الذهب وقد ازدحموا عليه بعد اكتشافه فدر عليهم ثروة عظيمة المقدار تبلغ قيمتها نحو مئة مليون ريال

ومن عجيب ما يحكى عن هذه المدينة انها مع وفرة غنى سكانها وكثرة المترددين عليها للعمل وبين هؤلاء العدد العديد من ارباب المدين لا حلاق هم مع كل هذا ترى الناس امنين فيها لا تقلقهم اطماع الاشقياء ولا تفزعهم اللصوص في الليل حتى انه ورد عن احد السياح من الاميركيين انه نزل بمدينة ولما ارخى الليل سدوله رأى ان باب حجرته لا مفتاح في قفله فطلب

من صاحب الفندق ان يجيئه بفتاح فجاء الرجل ولكنه قضى نحو ساعة وهو يفتش حتى وجد المفتاح فجاء به الى السائح قائلاً له على سبيل الاعتذار لا تعجب لاجل ما امر المفتاح فاننا نتعاطى كل عادة بقفل ابوابنا

فدهش السائح ووطن النفس منذ ذلك على تحقيق قول صاحب الفندق وما مرت به ايام حتى تأكد ان الرجل صادق في قوله لان اهل البلدة لا يقفلون ابواب دورهم وان دهشة لانهم في اقصى المعمور وعدم مخالطة الاجانب لهم ولا جل انه لا يوجد بين قصاد المدينة شقي لا تحدثه نفسه بالسرقة وانتهاك لانهما خلتان لا تخلو منهما بلد فانصرف للتحقيق عن اسباب اوقية من الشرف ومنع ان عم ان الحكومة الكندية صاحبة الامر في تلك القطعة قائمة على حفظ الامن قياماً حسناً . اذا رصدت له بعثة محبرة من احسن الرجال . من انحاء عديدة المعروفين بالامانة والدين في ذات بريطانيا وكندا ومن مخترعي مدارسها وعلمت انه يجيء نهمة مراقبة والشرطة على السواء وفرقتهم في مواضع جمة من القطعة . وجعلت من المعروض على كل مسافر ان يكتب اسمه وبلده في سجل محفوظ في كل مخفر من هذه المخافر فلا يمر شخص عليها الا وقد عرف وسجل سواء اتى في القطار او في العجلة او النهر وفوق هذا فان نفراً من هؤلاء الحفظة الامن يطوفون في الارجاء بين الحين والحين فيما يأمن المسافرون في سلامهم وانا وقعت جناية لا تلبث مرتكبها من ايدي العدل

ومما يذكر للحكومة كندا انها تعطف على اهل هذا القطر وتعاملهم باحسن حتى انها على قلتهم يستخدمون عدداً في مجلسها وهي لا تقاصمهم

شيئاً من الضرائب على ما يملكون من الاراضي في ظاهر المدن مكتفية بما تربح من صادرات الذهب . فتأخذ عليه مكساً قليلاً هو اثنان ونصف في المئة من ثمنه واما البلدية فانها تربي على الاملاك والعقار الذي فيها ضريبة معتدلة تنفق مجموعها على تحسين البلدة ولهذا تجد المدن على صغرها ممتعة باحسن ما في البلاد العامرة من اسباب الراحة والهناء

ومعظم اهل داوسون من سكان الولايات المتحدة زحوا اليها للعمل فيها . ولكنهم تركوا تبعيتهم لدولتهم والحقوا بالحكومة التي يستظلون بها .

والقانون يجيز لساكن القطر ان يلحق تبعية حكومته بعد سكنى ثلثة اعوام فيه . ومتى نال هذه المرتبة حق له اعطاء رأيه في الانتخاب

وكأن سكان هذه الاقطار الذهبية قد صاروا هم انفسهم حفظة الامن والثقة لانهم يتعاملون مع بعضهم بكل دقة وامانة حتى اصبح واحدهم واثقاً بالاخر كل الثقة اعتبر ذلك ما رواه احد السياح الاميركان قال

اذا كان الانسان من رجال الاعمال ومن اهل الدقة في المعاملة المالية فلا بد له ان يلقي نظره على ما يعطيه البائع من ثمنة الثمن مثلاً بقع عند في الحساب والحال ان هذه القاعدة لا تسري في بلاد الذهب فقد كنت في داوسن ودخلت حانوت بائع فرأيت فيها رجلاً يشتري بعض العروض حتى اذا انتهى من الشراء مدّ يده الى جيبه واخرج كيساً مملوءا تبراً واعطاه للمستخدم في الحانوت فاخذه الرجل منه وشرع يزن منه بينما كان صاحبه الشاري منشغلاً بمحادثة رجل اخر حتى اذا انتهى المستخدم من اخذ ما اراد من الكيس اعاده الى صاحبه عما فيه من بقية ودفع اليه ايضاً العروض التي

اشتراها فاستلم الرجل ذلك واعاد الكيس الى جيبه من غير ان يلقي على ما فيه نظراً بل اكتفى بانه اشترى ودفع الثمن تبراً ثم ودع وخرج واثقاً بامانة المستخدم الذي اخذ منه التبر ووزنه وذلك لامر من عمله ولا سبيل له لمعرفة المقدار الذي احدثه المستخدم من الكيس الا ان يكون قد سبق فوزن ما فيه قبل الشراء ثم هو يزنه بعده ليعرف المقدار المأخوذ ثمناً

وكنت قد سمعت بمثل هذا فما كدت اصدقه حتى رأيته جرى امامي فقلت لصاحب الخمارات هل ان كل الذين يشترون منك يثقون بامانتك مثل هذا الرجل فيسلمون اليك مايجمعون من التبر لتأخذ منه مايحق لك من ثمن العروض

فاجابني — ان هذا الرجل كغيره يعلم العلم اليقين اني لاستطيع ان اعش فكل واحد من سكان هذه الديار يثق بالآخر ثقة ربما لاتعرفونها في ولايات المتحدة وقد مرت بنا ايام مضت ونحن على ما ترى والويل كل الويل من خان وما يكن جديراً بالثقة وما من جريمة لايشملها العفو والسماح سوى قطع هذا الاخدعة في التعامل وادخال الغش في العمل . ولم يكن المرتكب هذه الجريمة يستطيع البقاء بيننا طويلاً . انتهى

قلت ومثل هذه الثقة ضرورية جداً لقيام الاعمال ولذلك تجدها هذه على انها

وقد حدث لي في صيف سنة ١٩٠٥ حادث غريب يدل على مبلغ الثقة التي يتحلى بها الناس في ذلك القطر وذلك اني كنت اتعاطى التجارة بيعاً وشراء في مدينة وهم في ذات يوم رجل اشيب الناصية واشترى مني مقداراً

كثيرا من البضائع واصحاب ثمنها ومضى في سبيله ولكنه عاد بعد مرور اسبوع عليه فظنته يريد ان يشتري ايضاً بمبراته قال لي اتريدان تتفضل عليّ بمعروف فتسلفني لدهني انه يريد ان يشتري مني بالدين ولذلك اجبته متحذراً اني اخدمك ما استطعت فقال كلة لشكر ثم اردف اني عازم على السفر من هذا المكان مسافة مئتي ميل اجوب خلالها السهول والحزون لا بلغ الى موضع اكتشفوه من جديد وقالوا انه وافر المعى فعزمت ان اذهب اليه ولكني لا اعرف متى اعود وانما الارجح اني ابقى عائشاً عن البلد حتى تعود الباخرة الاخيرة اي بعد ثلثة شهور

كان الرجل يتكلم وانا ناظر اليه فاراه قد امعن سيئ الكهولة حتى كاد يتجاوزها فاجبته اني ارضى بما تريد ولكني ربما اسافر في السفينة الاخيرة لاني لا اريد ان اصرف الشتاء القادم في هذه الديار فاذا ترجع قبل سفري فمن الضرورة ان القي لك الوديعة عند من تشاء من الراقين هنا فتختبرك من المصارف او الاشخاص من تحب قال لا بل اذا عدت واذا رجعت فتي الوديعة عندك وخذها معك فقد اكتب لي عن الموضع الذي تسكنه لكي اوصلك بارسال الوديعة اليّ اذا اكون اقول هذا مع اني على ثقة من رجوعي قبل سفرك

ثم انه دفع اليّ الكيس من غير ان يعده فاخذته منه وانا لا اعرف قيمة الوديعة ايضاً ولكني اقدرها بما تراءى لي من وزن الكيس انها حوالى السبع مئة ريال بين تبر وعملة

فخبأت الامانة في خزانتي ولبثت في تجارتي حتى اوشك ينتهي الصيف ودنا موعد مجيء السفينة الاخيرة فتجهزت للسفر وفي ذات صباح نظرت الى

البحر وادا بالباخرة راسية والعملة يدأبون على تفريغ شحنها . وانصرت جمهور الركب المتهيئ للسفر فاسرعت لاماناتهم ولكن قبل ان تيسر لنا ترك البرهب الريح وثارت الامواج واشتدت الانواء على عادة عواصف تلك الديار فاضطرت السفينة ان ترفع مرساها وان تمخر الى ما وراء حبل ببعد عن موقفها عشرة اميال لتلقى به تائرة لبوء ولبثنا نحن المتهيئون للسفر صابرين الى اليوم التالي . وفي ما انا احدث احد التجار من اصدقائي واذا برجل تقدم الي وسلم علي فعدت عني معرفته في بادئ الامر لان الشمس لوحت وجهه . و لهجه لعيب غير فيه بعض الشيء ولكني لما تحققت انه هو هو صاحب الرديمة دفعتها اليه فاخذها وهو يعرها شكراً لان اسناد الثقة المتبادلة بالغة من القوم منعماً عظيماً وهكذا انصرف شاكراً حامداً

اما التعامل بالتبر فقد كان شائعاً كل الشيوع ولكنه اصبح لهذا العهد قليلاً ليس فقط في داوسن بل في كل بلاد الذهب ولكن اكثر المتعاملين به هم السائرون في جهات الاسكا واقلهم في جهة اليوكون وذلك لان ضرب السكة ميسور في الاقطار الخاضعة لحكومة كندا كثرمه في الاسكا الخاضعة لولايات المتحدة وتجدون الشركات التجارية والمصارف في اسكلي تشتري التبر وتصدره بعد ان تدفع عليه اثنين ونصف بالمئة كما مر

وتحل VRANCELL بلدة واقعة عند مصب نهر ستيكين كانت في الاصل تعرف بروسيا تابعاً للدولة القيصرية زمن تملكها بلاد الاسكا الا ان الدولة القيصرية استأجرتها منها لمنفعة الشركة المعروفة بخليج هدسون فلما كشفت مناجم كسيار صارت البلدة ذات شان ودبت اليها حركة الحياة

الشيطة ولكنها زادت فيهما كل الزيادة حين اتجهت المساعي نحو كلونديك بطريق نهر ستكين

وموقع البلدة جميل تشاهدها الدببة التي يرتاح اليها السياح وفيها الشيء الموقع العسكري الاول بعد اذ اشترتها ولايات المتحدة الاميركية من الحكومة الروسية في حملة قطر الاسكاسة ١٨٦٧

جونيو JUNEAU الخ . وهي اهم مدن الاسكا الجنوبية الشرقية وفيها مركز قطر مملوء بالمناجم لان ورائها موقع القمة المسماة سلفر بو يازن وفيها وراء اليوفاز عند جزيرة دوكلاس مسجم عظيم اسمه تريدول TREADWELL اعتسوب في جملة اعمى مناجم الذهب في العالم . وعدد العملة في هذا المنجم الف ومئتا رجل يتعدون في اليوم مرتين فترى معاولهم تضرب اصل الجبل وجوانبه فتدوي ضرباتهم و يرجعها الصدى فيطيب سماعها كأنها الانغام المطربة لان التراب الذي يهيلون منها يحوي الطن منه « الطن نحو ثمانمئة اقة » من التبر ما يختلف ثمنه من الربعين الى السبعة وقد بلغ قيمة النتاج الحاصل من الشغل في هذا المنجم منذ ابتداء العمل به الى الآن مقداراً يتراوح بين ١٢ و ٢٠ مليوناً من الريالات

وحولنو لهذا المعدن تحوي من السكان نحو عشرين الفاً منهم ستة الاف يشتغلون في استخراج الذهب او التفتيش عليه وقد وجدوا منجماً آخر اسمه نول NOWELL والذهب فيه غزير جداً

ومتى علم القارئ ان هذه المدينة لم تكن من قبل سنة ١٨٨١ شيئاً مذكوراً بدهشه نجاحها وتقدمها على ان المنجم الذي اعمى البقعة كان ايضاً

يومئذ مجهولاً . فحدث ان رجلاً باع من مدينة سان فرنسيسكو اسمهُ جون ثردول كان اشترى المجم لقاء دين له قيمته مئة وخمسون ريالاً اميركياً فلي فحصه ووجد الذهب وافراً عقد لاستخراجه شركة باسمه فطارت شهرة المجم والثروة الناجمة عن العمل فيه فارتقت البلدة واصبحت حاضرة الاسكا

واما اسمها فمستفاد من رجل اسمهُ جوزف جونو كان يرود الاصقاع في طلب الذهب والبحث عن مصادره فرأى الوطنيين يستخرجون من التراب تبراً فاتصل بهم واحسن معاشرتهم وجاملهم حتى استوثقوا منهُ فدلوه على مواضع الوفرة وعلموه اسلوب غسل التراب واستخلاص التبر بعد اذ طلبوا اليه ان يدخل في قبيلهم و يحفظ سرهم فلم يعلم بما كان تحيل على النجاة منهم ولحق بلدة سيتكا واخبر بما سمع فكان من حديثه ان ابدع اساس لسكنى القصة المكتشفة واطلقوا اسمه على البلدة الناشئة تخليداً لذكره

سكاكواي SKAGWAY بلدة واقعة بين منحدرات الجبل الى سفح البحر تشتد قربها الانواء وزعازع الرياح الشمالية فتحمل امواجها كالجبال تضرب الشاطئ بشدة هائلة ولذلك لم تنق منه شيأ مذكوراً — و يعلو تجاهها المد فيرتفع ماء البحر نحواً من ١٦ الى ١٨ قدماً

و يروى ان اسمها مشتق من عبارة هندية وطنية في حكاية يرويها القوم عن اصلها وذلك انه كان لاحد الزعماء الوطنيين ولد نشيط ركب البحر ذات يوم في زورق ثم عاد به نحو الشاطئ وكان الريح الشمالي قد اشتد وعلت الامواج فاصبح الزورق في الماء كالريشة في مهاب الريح ومرت على راكبه الاهوال وهو صابر عليها يقاومها واذا بالريح الصرصر قلبت الزورق طهراً لبطن

ولم يظهر للشاب اثر فلما علم ابوه بما كان نقب الموضع بكلة تلقط سكاكوا ومعناها في لغتهم موطن ريح الشمال — فاتصل هذا الاسم بالافرنج الذين استعمروا القطر وحرفوه فصار سكاكوبه

بدأت هذه البلدة صغيرة حقيرة ثم ارتقت بعض الشيء فصار عدد سكانها يزيدون و ينقصون بحسب كثرة المحل وقلته فقد ورد انه لما شاعت انباء اكتشاف كلوندیك سنة ١٨٩٧ و ١٨٩٨ اردحمت بالترك والعرب حتى ضاقت بمن اتاها فصاروا يسكنون ضواحيها في خيام ينصبونها واكواخ يسوّنها فانتشر المخيم حواليها نحو ميلين ونصف و بلغت عدتهم عشرة الاف او يزيدون — ولكن ماحلّت سنة ١٩٠٠ حتى قل العدد والمزدحم فيها وتقلص عدد سكانها الى ثلثة الاف واصبحت سنة ١٩٠٤ نحو الف ومئتين بس الا

اكل EAGLE قرية واقعة في قصر الاسكا على مقربة من التخم الفاصل بين املاك الولايات المتحدة واملاك كندا الانكليزية وهي تبعد عن مدينة داوسون المار ذكرها نحو مئة وعشرة اميال و بينهما يجري نهر يوكون و يحمل الركب والسلع في السفن والزوارق من المدينة الواحدة الى الاخرى اما عدد اهليها فلا يتجاوز المئتين وخمسين نفساً الا ان قلتهم لاتحط من قدر القرية لانها ذات اهمية عظمى لوقوعها في اقصى التخم الشمالي وفيها تنتهي ادارة الكمارك الاميركية فلا تتعداها . وثمت اخر موقع عسكري في جهة الشمالي حيث تقيم الحامية في الثكن المنقة البناء

ونهر يوكون يجري من صوب داوسون اليها ضارباً في الشمال الغربي وعلى جانبيه تلال واكام كلها لاتكسوها الاشجار الا قليلاً وهنالك موقع

يقال له فورتي ميل عند مصب نهر يسمى بهذا الاسم وفيه مستودعات عظيمة لشركتين تجاريتين مهمتين جداً . وانما اختارتا هذا الموقع لسهولة النقل منه في النهر بوكون وما يصب فيه من الأنهار والجداول ولان في الجوار بقعة ذات مساحة جم بالذهب اذ دلت على العاملين فيها مقداراً كبيراً من التبر قبل ان كُشفت كلوندايك

وقرية اكل على قربها من المصفاة المحمدة الشهيرة ووقوعها في الدرجة ٥٦ من العرض صالحة للزراعة حيث ترى فيها الحدائق والجنان المعتنى بها وهي للعاملين فيها مقدار وافرة من البطاطة والملفوف والقرنبيط والجزر واللفت والفجل وغيرها وفي ذلك من الدليل على امكان زراعة لقطر ما لا اختلاف فيه

ومع ان قرية اكل صغيرة حقيرة فان سكانها القليلين لا يرتضون لها بالسكينة والهدوء بل تشابه القبر ويشهون الموتى في الحياة ولذلك تراهم عاملين على الحركة فيها مسهبين لانفسهم سبل الاجتماع والخطو والسرور ليقضوا ايامهم بالانس .

وفي القرية فندق جميل تديره فتاة اميركية ذات عم وادب وتستدر منه دخلاً كافياً . وحكاية حال هذه الفتاة عجيبة في بابها وهي انها كانت تعلم في احدى مدارس ولاية واشنطون ولما اجان شقيقان في سنة ١٨٩٨ وسنة ١٨٩٩ كانت تقيم مع اخويها في شيب كامب على مقربة من دنا فوقع يومئذ ان زحلت ركام الثلج ونزلت على تسعة وعشرين رحلاً كانوا يجاهدون في تسلق الجبل من جانبه فاسفت عليهم حتى كادت تورد هم الهلكة — ولكن اهل الحمية والاقدام اندفعوا لانقاذهم من تحت الثلج وكان شقيقا الفتاة من جملتهم وما عتم ان انضمت الى المنقذين فاعانت اخويها على بلوغ طوف فوق بحيرة لندرمان وسارت بالذين انقذتهم في نهر يوكون حتى بلغت مدينة

داوسون في ربيع سنة ١٨٩٩ وكان يصحبها في عملها وسعرها فتاة اخرى اميركية من صديقاتها فتبارت الفتاتان في مضمار العمل المجيد واحرزت كلتاهما اكليل الفار لجهدهما وحسن عملهما . ولم يكن ركوب الطوف في بلاد التلوج والجمد مما يوهن الفتاة عزماً او يرفع منها شكوى بل ثابرت دائبة وكلما سئلت عن تعبها قالت انها تحسب سفرها كأنه ايام نزهة وما زالت تسير في النهر بين معها حتى داوسون فاقامت ثمت يومين ثم تابعت السير حتى اكل لحصت فيها رحالها وضربت في القرية خيمة جعلتها مطعماً فتوارد الناس عليه حتى رأت ان عملها ناجح فانشأت نزلاً مرتباً ذاع فيه نجاح واصبح الناس من حولها وهم يعشقون اداءها ونشاطها ويذكرون مثلها من الايدي البيضاء فيحترمونها حتى ان حكومة الولايات المتحدة عهدت اليها بادارة البريد في تلك الناحية

ولقرية اكل مستقبل باهر يخرج بها من الحقارة الى السعة وذلك لانها تتصل بقطر وافر الخيرات يدر على دويه مالاً طائلاً الا ان وسائل النقل من اكل واليها ما برحت ضعيفة واهية مع ان لاهليها شوقاً عظيماً لمد الطرق من قريتهم الى غيرها سيما لمدينة فالدز البعيدة عنهم نحو اربعمئة ميل جنوباً وهي واقعة عند رأس المضيق المسمى الدرس وليم والاتصال اليها يدنيهم من البحر واهل هذه المدينة انفسهم ميالون كل الميل للاتصال بأكل . على ان الحكومة نفسها ترى من مصلحتها تمهيد الطرق وتنوي مد السكك الحديدية وقد باشرت ذلك فعلاً سنة ١٨٩٩ فانها انفقت الاموال الطائلة على بناء الجسور فوق الانهار والجداول الحائلة بين فلدز واكل وفتح الطرق والمعابر في الغابات والاحراج لمرور السكة ولكنها لم يتيسر لها ما ارادت من مد الخط

الحديدي ولكن مدّت السلك البرقي على مدى الطريق لكن تأجيل السكة المومية ليس اهمالاً لها . لان السكة ضرورية لذلك القطر . ولا بدّ لاسعاده ان تمتد الطرق منها الى ضواحيها وليس ذلك ببعيد

فورت يوكون واقع على شاطىء نهر يوكون يعلو عن المنطقة الجامدة الى شماليها مسافة ستة اميال وقد كان من قبل موقعاً عسكرياً ولكنه عدل عنه الى غيره لان البلدة كانت يومئذٍ عامرة تكثر فيها بيوت التجارة وكلها تشتغل في الفرو فلما وضعت حكومة الولايات المتحدة للصيد قانوناً صارماً اصبح الهنود الصيادون في ضيق الخناق فكفوا عن الصيد وصافت تجارة الفرو حتى انقطعت فبرح اكثار البلدة في طلب عمل آخر وخروجهم منها ارجعها قرية حقيرة لا تجلو من اثار عزّ مضى . على ان سكانها الهنود اصبحوا يشكون انقطاع موارد الرزق ولا يجدون اليه سبيلاً والحكومة لا تبرح كفيلة عالة عليهم

وامارت [illegible] بلدة على مجرى نهر يوكون في منتصف الطريق بين داوسون و بحر بيرين وموقعها على ضفاف النهر وهو نقر بها يناهز عرضه نصف ميل وعلى ضفتيه تربة سمحة كأنها الاسفنج نمو فيها الكرم والصعلب فيكسوها طبقة كثيفة سمكها نحو عشرة قراريط تمنع عن التربة المجاورة اشعة الشمس وامام هذه التربة الخضراء مرتفع من الارض بنيت عليه المدينة ودورها ذات طابق او طابقين بينها الحوانيت والمستودعات ودور التلغراف والبريد والحكومة ومكاتب التجارة والشركات — وعدد سكانها لا يزيد عن الاربعمئة من امم شتى الا انهم مع اختلافهم في الجنس يعيشون مع بعضهم بالسلام والوئام والراحة والهناء

ومما يجعل هذه البلدة الصغيرة ذات حركة ونشاط انها تنعقد فيها المحكمة الاقالة في وقت مسمى من السنة فيجيئها القضاة والمتشرعون ووكلاء الدعاوى وارباب القضايا والشهود فيزيدون كثيراً في عدد سكان البلدة ويكسبونها رواجاً

والقطر الخاضع لهذه المحكمة الاقالة يمتد من الاوقيانوس الاسيفيكي الشمالي الى الاوقيانوس القطبي، مسافة ٥٠٠ ميل اومن اقصى الجزء المتصلة بين الولايات المتحدة وكندا في الشرق حتى مصب نهر كيكوك مسافة ٩٠٠ ميل — وفي كل هذا المدى الشاسع لا تجد سكة حديدية تمتد ميلاً واحداً ولا طريقاً ممهداً تجري عليه المركبات فهو خال من وسائل النقل برًّا وكلما يستطيع المسافر اعتماده هو ركوب الزواخر والسفن في نهر يوكون الذي يجري في قلب البلاد ومع هذه الصعاب ترى الاهلين يزدحمون في البلدة حينما تنعقد المحكمة جلستها فيها فيأتونها من كل فج عميق لا يعبأون بما يصرفون من الوقت والمال في سبيلها

وكانت راميرت من قبل قرية يسكنها الهنود الوطنيون فلما نهضت البلاد اصبحت مركزاً تجارياً مهماً — يشتغل بعض اهليها بالبيع والشراء وبعضهم بالاعمال التجارية وغيرهم بنقل البضائع

وعلى قرب من هذه البلدة قرية هندية قائمة على ضفة نهر يسمونه تل بنوك وهي تحتضن زعيم مشهور من الهنود اسمه وليم بينكو وترى اهليها يتأهبون على صيد سمك السلمون اي حوت سليمان وتجفيفه وتدخينه فتراهم يشوونه امام بيوتهم ولكنهم لا يقتصدون باشتغالهم به ان يتخذوا من بيعه مورد رزق

هم بل هم يدخرون المدخن منه مؤنة لهم في زمن الشتاء مع انهم لو استرشدوا لكان عملهم مفيداً لهم كثيراً وحسبهم ان تجاره هذا السمك رائجة كل الرواج في اوربا واميركا ولصيده وتحفيفه شركات مهمة ترجح الارباح الطائلة

ومما يذكر عن بلدة رامبرت وجوارها وقد ادهش الباحثين من اهل العلم وتحسوه دليلاً على انقلاب الاقاليم انقلاباً عظيماً انهم وجدوا في طبقات الارض وهم يحفرونها تفتيشاً على المعدن قطعاً ضخماً من العلج وات خبير ان العلج عبارة عن انياب وقرون بعض انواع الحيوانات المعروفة من مثل الفيلة وغيرها مما لا يعيش الا في المناطق الحارة فوجود العلج تحت طبقات التراب في قطر الاسكا المتجمد من البرد دليل قاطع على ان الطقس هناك قد انقلب من الحر الى البرد بمعنى ان المنطقة المتجمدة اليوم مرعيها حين من الدهر كانت فيه حارة جداً كما هو الحال على مقربة من خط الاستواء لهذا العهد

وهذا الانقلاب يقول به العلماء الاعلام ويعللونه تعليلاً علمياً مؤداه ان الارض في ما كانت تدور على محورها انحرفت بعض الشيء فتغيرت عن وجهتها في دورتها اليومية فانقلب الاقليم من الحرارة الى البرودة القارسة وكانت النتيجة ان انقرض الحيوان الذي لا يعيش في البرد وبقي من اثاره تلك الانياب والقرون

الا ان القول بان الفيلة وامثالها ليست مما يعيش الا في المناطق الحارة لم يبق سائداً على اطلاقه بل قام لمعارضته جماعة من العلماء يذهبون الى ان ذلك النوع من الحيوان ليس من ضروريات عيشه ان يقيم في الاقطار الحارة ويقولون ايضاً ان انقلاب الاقليم لا يحدث ضرورةً عن انحراف الارض في

دورتها اليومية

تلك مباحث واقوال علمية لاشأن لنا في تحقيقها وانما يهمنا من الامر ان وجود تلك القطع من العاج في ذلك القطر ادهش العالم . ومما يحكى ان بعض الاوربيين وجدوا في سقف كوخ حقير لاحد الهنود قرنين عظيمين متصلين بعضهما بقطعة من رأس الحيوان الذي كانا فيه . وقد وضعهما الهندي في سقف كوخه بعد اعداد وحدهم في احد المعاجم على عمق اثنين وعشرين ميلاً طولهما فثلاثة اقدام و بضع عشرة قيراط وثخنهما خمسة عشر قيراطاً والعلماء لم يجزموا بمعرفة نوع الحيوان الذي كانا له فذهب بعضهم الى انه الجاموس بدليل ان القرنين مكوفان من الطرفين وحاشهم غيرهم منهم اكبر بكثير من قرون الجاموس الاميركي BISON

وبعد بضع سنين كانت حكومة الولايات المتحدة قد اوفدت معتمداً صحيحاً من كبار اطباء عسكرها يقال له ويلكوكس فرأى القرنين لاشيء لهما بين العاج الذي وجده الباقيون في الاسكا فاغرى صاحبهما على ارسالهما لدار العلوم المشهورة SMITHSNIAN INSTITUTION بعرضهما فيها لبحث العلماء ونظر الطلبة ففعل واصبحت تلك الدار حاوية كنزاً ثميناً لايبارى في نوعه فزادت به متحفها فخراً ونفعاً للناس لان به من الآثار والتحف والطرف وامثلة الحيوان والنبات من كل مائد وحي مايستلفت الانظار و يفيد الطالبين في دروسهم ومباحثهم نهر تانا TANANA RIVER على بعد ٥٧ ميلاً عن رامبرت مصب نهر تانا في نهر يوكون وعلى كل من ضفتي تانا اليمنى واليسرى موضع عمرته شركة تجارية واتخذته

مقراً لعمله ومستودعاً لصائده وسمى الموضع الاول واير WEARE واسم الذي بينه وبين الموضعين حصن اسمه فورت كبون FORT GIBBON تحرسه شرزمة من جند الولايات المتحدة . والموضعان واير وتانا لا يحسبان قريتين ولكنهما مركزان للشركتين ومن اتجر على كل منهما من العملة

وفي فورت كبون برج عالٍ من الحديد للتعارف اللاسلكي الذي ترتبط به مدينتا فالدز واكل ومن هذا البرج يتصل بعمر نهر تانانا الى بيان ميشال ومن هذي يتصل سوتون سوبد فوم وبه تصح المرسلات اللاسلكية دائرة في كل موقع القطر فلا تحرم البلاد منافع السرعة في التراسل سيما وانه حدث منذ بضع سنين انهم مدوا في بعض المواضع سلكاً للتعارف العادي تحت ماء بعض البواغيز فهي حالة زمن الشتاء تنحله وجمده اهائل تقطع السلك ارباً ودهشت بعمية وادل صيتاً فصحو وهم لا يجدون لا التعارف اللاسلكي هم سبيلاً للتراسل المستعجل

نهر يوكون YUKON RIVER: نهر يشق قطر الاسكا ويجري فيه مسافة لفين من الاميال ويصب في بحر بيرين بعد ان يتفرع الى سبعة فروع كلها تصب في البحر على مدى نحو من تسعين ميلاً . وكلها تصلح لسير السفن فيها . وكل سفينة حرت في النهر قبل تفرعه وكانت قاصدة مياه سان ميشل تذهب في الفروع الشمالية فان صادفت البحر رهواً اسرعت نحو المدينة مقصودة فبلغتها سلاماً ومن لانها تبعد عن المصب الشمالي نحو أمن ستين ميلاً

وهذا النهر يتشعب من نحو كندا ويصب فيه نهر يقال له ويس ريفر وعلى ضفته موضع اسمه فورت سيمكوث كان مستودعاً لاحدى شركات التجارية

واليوكون في هذه البقعة يجري في وادٍ عميق بشدة وسرعة تفوق سرعة جري ماء نهر المسسبي في الولايات المتحدة. وترى ضفافه شاهقة العلو وكلها ذات اشجار وانجم ونبات ومع ان تلك الاشجار يؤخذ منها الحطب للوقيد وتعطي مقداراً كبيراً ينتفع منه الناس فانها ليس فيها اخشاب ضخمة تصلح للانتفاع بها في الاعمال الاخرى.

ويسير النهر بين اكام وتلال ذات اخضرار بديع وقد يكون ارتفاعها كبيراً فتماثل فيه الجبال العالية على انها مع ما فيها من خصائص الغابات ومظاهرها لا تجد فيها من الحيوانات والطيور والنباتات الا قليلاً فمثمن من دوات الحافر القفرة والسمنى والبقر ومن الدببات الغزال والغنم الجبلي والدب على ان في النهر كثيراً من السمك اشهرها السلمون

والسفر في النهر على القوارب من اجمل الاسفار الا ان الانسان يشعر احياناً بالوحدة والانفراد عن العالم انفراداً يقبض له صدره حتى يكاد لا يجد مسرة مما يحيط به من المشاهد البديعة وذلك ينشرح صدره عندما يمر في الاحايين على كوخ منفرد يسكنه غير واحد من المحتطبين او حين يرى مساكن الخفراء والغرس او يشهد منهم نفراً من فوارس الشرطة — فمرأى اولئك البشر يفرج عن السائح ويشعر بنفسه انه غير منفرد عن الناس - ومثل هذا ينشرح صدره متى رأى النهر جارياً بتعاريجه وسرعة جري مائه بين التلال الخضراء والمروج المدبجة بازهور البديعة المختلفة الاشكال وتمت نوع غريب يقال له ايست الباري دنك لان توجه بظهره يظهر شعبة انهار المنتهية والممتدة الى امد فسيح المدى

كل هذا يظهر لنا ان طبيعة هذا القطر يستحق عليّ ما يقول فيها بعض واصفيها بل هي في اربيع والصيف جوادة خصيبة تحكي احسن بقاع الارض خصباً حتى انه يروى ان رجلاً من الانكليز حرث بقعة قريبة من موقع سنكيرك وزرعها بابتطاطة وغيرها ثم حمل الغلة الوافرة الى مدينة داوسون فباعها في سوقها الرائج وكان له من صافي الربح نحو ثلثمائة آلاف ريال اميركي اي خمسة عشر الف فرنك وهو مقدار عظيم في العمل الزراعي يدل باجلى بيان على ان الانسان يجني من ذلك المكان غنى واوفراً من حاصلات الارض تعادل الكسب من الذهب — وفوق هذا فان في استغلال الارض حادياً جديداً للناس يحشرهم فيها من كل فج عميق لاستغلالها غير ان على الزارعين ان يراعوا حالة الطقس بحيث لا يرحلون نهائياً زمن الشتاء واما الحاصلات التي تستغل بوفرة زائدة من وادي هذا النهر فهي البقول والخضراوات

ومن غرائب مظاهر النهر انه يصب فيه جدول اسمه النهر الابيض WHITE RIVER يأتيه من الصوب الغربي حاملاً اليه تراباً ابيض اللون يصبغه فيكسبه اللون الذي سمي به

واليوكون يجري كما مرّ في ارض كندا الانكليزية ويتجاوزها الى قطر الاسكا الاميركي فالبلاد المسماة به قسمان كندي واميركاني والقسم الكندي نائل من فضل حكومته ترتيباً حسناً ونعماً جليلة اهمها انه يحكم على الطريقة البرلمانية تحت رئاسة حاكم وموظفين من خيار رجال كندا وله الحق ان يبعث لمجلس نوابها مبعوثاً عنه واما القسم الاميركي فما برح يسعى للحصول على مثل تلك النعمة

ومعظم سكان قسم كسكوي من اميركان هي تركي وعربية دونهم وهم تابعية حكومة كند وتتمتع بحقوق الاتحاد . وانهم يبلون هذا الحق بعد سكنى ثلث سنين في القطر .

سان ميشال ST. MICHAEL فعلى نهر يوكون يصب في بحر بيرين بعد ان يشق احشاء الاسكا مسافة اربع ميل وعند مصبه مضيق يقال له بورتون سوند وعند طرفه الشمالي موقع بلدة صغيرة هي سان ميشال . والجزيرة الواقعة فيها كلها موقع عسكري تحتله ولايات المتحدة تحدها ولا تسمح لاحد من الناس ان يقيم فيه او ينصب خيمة الا باذن مخصوص من لدنها ولذلك لا تجد فيه مستودعاً ولا حانوتاً لتاجر ولا وسائل للاتصال . وما انحصر ذلك في بلدة سان ميشال حيث تحصل التجار والشركات على الاجرة فاقاموا يعملون بشغلهم وشاهدوا ما يفيد لهم من المسافي فعمرت بهم البلدة . واصبحت ذات مقام تجاري في الصوب الشرقي بعربي حتى عمرت بالسكن وانشئت فيها الفنادق والبيوت والمصنع كلها باجرة الحكومة الاميركية — فازدهت المدينة وكان معظم ايام زهوتها سنتي ١٨٩٨ و١٨٩٩ لكنها اصيبت بعدهما بمد الخط الحديدي المسمى هويت پاس فتحولت الاعمال عنها الى تلك الجهة وبارت سوقها فاندمجت الشركات العاملة فيها في بعضها واصبحت شركتين صارت وهي منفردة لا تقوى على العمل اراء بعضها

وتاريخ هذه المدينة ينتهي الى سنة ١٨٣٥ حين احتلها اروس واتخذوها موقعاً عسكرياً وانشأت فيها يومئذ تجارة الفرو يشترونه من اهود الاصليين ويصدرونه الى روسيا وانقضى الاحتلال الروسي بالمدة الى عمرانها بتجارهم

وعسكر [illegible] لكن [illegible] تحت
استحسانهم [illegible] وكتبه وحريته [illegible] هذه حتى بيع
القطن الى الولايات المتحدة فاصبح تلك سوق للشركات الشمالية واما
الحكومة الروسية فانها حصنت هذا الموقع وعززته بمدافع وذخيرة وحامية
شديدة . وما برح حتى اليوم اثر تلك المدافع ظاهراً للعيان في الكتلة عالية
رأسها داخل في بحر يستشرف افقه ويستحكمه وفيه اثنى عشر مدفعاً عتيقاً
علاها صدأ . وليس في كل الجزيرة شجرة خضراء مع ان ترابها مكسوة
بالنبات والاخضرار

واصيد اوطس من سكان الجزيرة معدن شيء كثيرة من حاجتهم
في يرتاح اهل الحضارة بوابله واحد يعصمه مثلاً لا يموت . فقوم
وآتيهم فهم يصطادون لمزاج السيوم على الشح ويجلبون السلال من
قصب ولهم دربة في عمل ذلك واحراز بعضهم عبد المقلة وغيرها من
حيوان بحر ولعل قفص وحوض ارتفع عليه بعض ذلك الى غير ذلك من
الحاجات على انهم صناع لبدين ايضاً سبق بحكم بمهارة وعنده وبس السحر
وجلده — وقد يميلون الى التصوير والرسم على بعض مصنوعاتهم فيرسمون
مشاهد الصيد والقنص ويحسنون تصويرها بنسبة جيدة

ومما يذكر ان الشركات التجارية انصرفت لاستصناع بعض المصنوعات
هندية وشرعت تصدرها الى الاسواق فسيعي في اسواقها رواجاً
طائلاً ذلك لان الافرنج يتشوقون لاحراز اغلبية المصنوعات الوطنية الهندية
و يحسونها طرق يصح التشبه بها ومد شعر الهند مرغوبة شيء مشترى

مصنوعاتهم تهافتوا على عملها و لتنفس بها .

وفي الجزيرة قريتان صغيرتان للوطنيين و لقرية عبارة عن بضع عشرة من الاكواخ يزدحم فيها الهود ومن عجيب امرهم فيها انهم يجعلونها على شكل المدن التي تجاورها ذلك لان القوم مولعون بتقليد البيض في معايشهم وماحيهم بل قد يتجاوزون ذلك الى تقليدهم في ملابسهم ولكنهم لا يقلدونهم باداتهم واجتهادهم وطلبهم بعلوم والمعرفة والا ينصوا من عملتهم ونفضوا عنهم عار الاضمحلال الذي سيحدثهم وشيكاً ان لم يرعووا

على ان اخلاق هؤلاء الهود رضية وكلهم ابيس المحضر لطيف المعاشرة اليف فتجدهم يحومون حول البيض ويأخذون عنهم ويتعودون بقربهم — وفوق هذا فان لهندي مصباف كبير يدل على كرم وسخاء ليقوم بواجب الضيافة ولو اقتضى ذلك به الى ضياع كل يملك — فضيف عندهم يقدم له الطعام ويرجى ان ياكل منه كثيراً ولا يكتفي بذلك بل يعطى هدية من موجودات مضيفه . كل هذا يسر الضيف كل السرور ويمتن لجميل صاحبه ويصبح مديوناً لمعروفه مصاناً باضافته عند الحاجة

واكثر الولائم تقام عندهم في دار الضيافة وهي اشبه شيء بمنتدى عام في القرى يأتيه القوم افواجاً ويقال له بلغتهم كازهيم بنى عالياً من اغصان الشجر الى جانب الاكمة او يحفر له في الارض . ويفتح له منفذ ضيق يدخلون منه زحفاً او حبواً الى قاعة فسيحة ربما يبلغ طولها العشرين قدماً وليس لها نوافذ لتحديد هوائها ودخول النور اليها ولكنها تثقب في السقف ثقباً يخرج منه دخان النار التي تضرم في وسطه للاصطلاء بها . وفي دائر القاعة مصطبة

يجلسون عليها . ومن عادتهم ان يقضوا ايام برد الشتاء جلوساً فيها يتحدثون عما لديهم من الشؤون او يقصون على بعضهم ما مر بهم من وقائعهم وحوادث الصيد والقنص مبالغين في الرواية ما شاءت مخيلاتهم على انهم مع خوضهم بحر الحديث لا يفتر الواحد منهم عن العمل بشعله اليدوي الذي يعمله فيشبهون النساء متى كن يعملن عملاً يدوياً

فهذا المنتدى يستخدمونه للولائم وحفلات الرقص والعاب وطني ويجرون فيه العابهم واما الرقص فيقوم به الرجال بان يجلع نفر منهم ثيابهم فيكشفون عن صدورهم وظهورهم وايديهم ويشرعون بالرقص الجميل الذي عرف عنهم والى جانبهم يقف المطربون فيعزفون على آلتين احدهما كالسنطير عزفاً متناسقاً يكاد يمزق الآذان ومتى امعن الراقصون و لمعت بهم الحماسة حدها علت اصوات الصفير والمعين ولا يزالون كذلك حتى يتعب الراقصون فيقفون وقد تصبب العرق من ابدانهم

جزائر اليوت ALEUTIAN ISLANDS يقول العلماء انه مرّ على الكون حين من الدهر سابق زمن تهيئة الارض لسكنى البشر وفي خلاله وقعت زلازل شديدة اضطربت لها الارض اضطراباً عظيماً اخرجت به من قاع البحر الشمالي براً مرتفعاً امتد من الساحل الجنوبي الغربي من الاسكا في البحر الى ما يقابله من الساحل الاسيوي في سيبيريا حتى كادا يتلاقيان ويمتد هذا البر الباقي اصبح بحر بيرين بوغازاً يصل بين محيطين الباسيفيكي والمتجمد الشمالي واذا نظرت الى خريطة تلك الاصقاع ترى شبه جزيرة الاسكا متصلاً بنهر وضارباً في البوغاز بين بحر بيرين والباسفيكي مسافة ٥٠ ميل

وكان فصل الربيع في كل حين من فصول السنة اذ من الناس وقف حيناً عند طرف شبه جزيرة ثم عاود حمله منطلقاً فكان يخرج جزيرة بعد جزيرة واستمر على عمله مسافة نحو من الاميال فهذه جزائر في المعروفة بين اسكا وجزائر اليوت

ومن اهمها جزيرة تعرف باسم ان الاسكا UNALASKA وهي ذات ميناء بين تحسب من احسن موانئ العالم واسلمها يدخل اليه من اشمال على ماء يتعرج سيله كثيراً بين جبال تدور عليه عواصف والانواء وتلتقي السفن التي تأتي من شتى انحاء بحر وبهذا كانت تلك السفن منقذة فانها متى سمعت بذلك الميناء امنت وشرعت تفرغ شحنها غير مبالية بما في بحر من الهول وقد كان هذا الميناء في مدى السنة

غير ان من يأتي لاسكا لا يرضى بمشاركة سائر تراجمته من موقع القسم في خصائص الشمال فترى قد حبا بركانيه بشكل مكسوة بالثلج دائماً وما حولها من الجزيرة وتراها فيها بعض مظهر الاخضرار الربيعي وتتبع ذلك الحول الجزيرة من يسكن فتق كذلك في تشرين الثاني وهما الاخضر ركنه من العشب والكلاء لان جزيرة تخلو من الاشجار

على ان منظر الجزيرة بديع جداً لان الناظر اليها يرى تلك القمم الشاهقة تلمح بسحب بعضها ابيضاء ويرى من بعضها فوهات ما برحت تقذف دخاناً دليلاً على ان نارها لم تنطفئ بعد ولكنها غير مخيفة ولا تلبث ان تواريها الثلج والبيات . والحال ان عين تقع على سهول على جوانب واكام وسهول ووديان

كلها دمحها الزهر والعشب ومن بعدها تستقر على متسع البحر فلا احمل ولا ابدع واقليم الجزيرة لطيف الهواء جداً حتى انه يكون في ابان احتدام الشتاء غير منحطٍّ في الميزان عن ثلاثين درجة فوق الصفر بميزان فهرنهيت فاذا جاء الصيف ارتفع الى الخمسين ولا يزيد فهو في الحالتين لطيف جداً يأنس به الانسان فتحمو له السكنى ولا يراع لما يرى من كثرة المطر والثلج والضباب

وكأن اعتدال الطقس في تلك الجزيرة الشمالية مسبب عن مرور مجرى الاوقيانوس المعروف بين العلماء بالياباني حول هذه الجزائر وهو على ما وصفوه مجرى من الماء غير بارد يخرج من الاوقيانوس ويضرب شرقاً مخالفاً في قلة برده سائر الماء الذي يجري في وسطه فينشر من حرارته ما يغير شيئاً من خصائص القطر

وطقس جزيرة ان الاسكا ومن مرساها استلفتا انظار الروس اليها منذ وطئوا البلاد وعمروها فعمروا الجزيرة واقاموا بها يتجرون بالفرو فسعدت بهم وعمرت وكانت تجارة الفرو رائجة كل الرواج ولذلك انصرف الصيادون الى اقتناص حيوانها بكل جهدهم فاكثروا من قتله ولم يحسبوا حساباً للمستقبل فافضى الامر بهم الى استئصال شأفته او تقليل نوعه

ولما قلت تجارة الفرو عن الموضع وضعف شأنها انحطت آن الاسكا عن مقامها الاول وظلت كذلك حتى صارت للولايات المتحدة فانتعشت بعض الشيء ونزلها المتجرون واقاموا فيها المستودعات

وفي الجزيرة الآن نزالتان احداهما في موضع يقال له الدوتش هاربور DUTCH HARBOUR والثانية في الاسكا واليوليوك ILIULIUK

وفي الاول تجد مستودعات عظيمة للمصانع وللفحم الحجري الذي تحتاجه البواخر . وبما ان المياه تزدحم بالسفن لانها ترى الحركة هادئة على انها سيما وان الاسطول الذي ارصدته لولايات المتحدة لحماية هذا القطر يقيم معظمه في هذا المرسى

وما الثاني اي ان الاسكا فهو عبارة عن قرية قديمة غير ان السياح والرواد يقصدونها لمشترى بعض السلع الوطنية التي يحملونها الى اوطانهم ليذكروا بها سياحتهم في هذه الاقطار واهمها السلال المحوكة وهي على الاكثر من صنع جزيرة اتو واما يتضعها تاجر الماني ويجيء بها الى سوق ان الاسكا فتروج واي رواج ومن الغريب ان هذا الالماني قد توفق و عتى واصبحت له اسكلة وانوحاهة حتى انتهت اليه زعامة على الجزيرة مع انه غريب عنها

وحوك هذه السلال دقيق يدل على المهارة ومثله يصنع الاهلون اشياء كثيرة يرغب فيها السياح و يقبلون طرفاً . ولا غرابة في هذا لانها تصنع من اوراق النبات والياقه صنعاً جميلاً عربياً في دقته وحوكه فيكون كأنه طرف الصناعة اليدوية من خيوط الكتان والحرير مما يتشهى به الاغنياء

وقرية ان الاسكا عبارة عن عدة اكواخ كلها بيضاء يسكنها الناس و بينها عديد من مكاتب التجار والحوانيت والمستودعات وكلها قائمة امام الجون الذي يسمى ايليوبوك ومن فوقها ترى قمة عالية وارجح تدنت ان ثمت كيسة ارثوذكسية فاذا قصدتها وجدت موقعها بديعاً يستشرف حسن المشاهد واجملها وهي من بناء الروس حين كانوا مالكين القطر

وعند طرف القرية العلوي تجد الجون يمتد من البحر يضيق حتى يصبح

في تلك البقعة بوعاراً صيقاً جداً لا يبتغي بل متى تجاوز القرية يعود الى الاتساع ويدخل الاودية تجلاً وهن من مد البحر ويفيض كذلك حتى قلب الجزيرة

وقد كان هذه القرية في الماضي شأن في التجارة وحركة ولكن اخذها دائش هاربور سلبتها كل ذلك فماتت تلك وقد خمدت جذوتها وبارت سوقها وتعطلت ارصفتها وخلا مرساها من السفن والاحمال لم يبق لها الاحمال منظرها الطبيعي وليس هذا الانقلاب غريباً في الاسكالان من يعرف تاريخها يرى ان معظم المدن والثغور التي كانت ذات اهمية في زمن الحكومة الروسية فقدت مقامها مذ صارت البلاد للولايات المتحدة ونشأت اهمية مواقع اخرى تجاورها اعتبر ذلك مما كان من حال مدينتين كان لها الشأن الاعظم في الاسكا الروسية احداهما بلدة سان بول المعروفة ايضاً باسم كودياك فانها كانت قلعة الدائرة ومحور التجارة والصناعة بل والسياسة ايضاً وظلت على ذلك حيناً من الزمن الروسي وثانيتهما بلدة سيتكا فانها سلبت سان بول مقامها الاول وتحولت اليها التجارة الروسية والصناعة والاعمال الاخرى واصبحت مركزاً للسياسة القيصرية في القطر الاميركي ولكن لم تستول الولايات المتحدة على البلاد حتى فاتت سيتكا واهميتها خبراً من الاخبار

فامر كودياك KODIAK فواقعة على الساحل الجنوبي من جزيرة تعرف باسمها وهي جمة المنظر وفيها تارجمة تدل على مكانتها الاولى واهميتها في الزمن الروسي منها الكنيسة الارثوذكسية البديعة والمباني الفخام التي شادها الروس لاستيداع البضائع فصمدت على الايام والاهمال وما برحت كانها بنت الامس

ومع ان كولوبيك حسنت من عظمتها وقد هب الرعاة على تجارة القرون عاد اليها شيء من الروح في عهد ولايات متحدة وانشئت فيها شركة الاسكا التجارية وقد لاءمت فجحت وبما ان اقليم هذه البلدة لا يماثل اقاليم القطر بشدته وقسوته تشكلت في مدينة سيتل الاميركية شركة تربية النعم فيها وارسلت اليها ثلاثة آلاف رأس من الضأن سرّحت فيها لترعى كلاءها الوافر ممن غير رعاة يديرونها فشهر للشركة بعد اختبار ثلث سنوات انها لم تصب في عملها نجاحاً كبيراً بالرغم عن جودة المرعى لان بين الاعشاب السامية ادغالاً شائكة تعلق الانعام فيها ولا تجو منها الا بعناية رعاتها ورأوا ايضاً ان الربيع هنالك ماطر قارس البرد لا تسلم فيه الحملان من الاذى اذا تركت وشأنها من غير حضيرة تأوي اليها ولذلك كان الموت فيها ذريعاً فعادت الشركة وبعثت الى الجزيرة بقطيع آخر فيه ٧٥٠ من الضأن و٥٠٠ من الانعام الاخرى وبنت لها الحظائر لتأوي اليها صغارها زمن البرد وجعلت رعاتها يسرحونها للمرعى ويبدون لها من العناية ما يعينها على التمتع بنعم الطبيعة من غير ان يلحقها ضررها . فجحت هذه التجربة واملوا بها خيراً سيما لان الرعاة يقيمون على خفارتها فلا تتوعر بين الوديان والحبال ولا تتعرّض لفتك الدببة السمراء التي يكثر وجودها هنالك

ولا يقتصر الاميركان على الانتفاع بتربية الانعام وعلى ما يؤمّلون منها من الخير ولكنهم شرعوا في عملٍ آخر يجنون منه كسباً ذلك انهم يقتنصون الثعالب ويضعونها في حظائر ويربونها ويعتنون بها فلا يسومهم التعلب الواحد اكثر من ريال ونصف اميركاني في السنة نفقة لطعمه ولكنهم يأخذون منه

الفرو الفاخر شبه الازرق ومنه البعض اللون وثمن الفرو يتروح بين الخمسين والعشرين ريالاً لان وجوده قد قل ويسر فزاد قيمة على الفرو الفاخر الذي يؤخذ من الحقة ويتناسل به الناس . وهذا قد تجاوزه رغبة في جمع الثعالب وتربيتها فانتشر الصيادون تفحصه في طول البلاد وعرضها حتى بلغوا اقصى جزائر اليوت

ومما مر ترى ان الاميركان اغاضوا هذه القرية بعض ما فقدت من الحركة التجارية وانهم دائبون على العمل لازالة نشاطها وتقدمها واما سيتكا SITKA فموقعة في الجانب الغربي من جزيرة بارانوف على الطرف الشمالي من الارخبيل مما كان حقه ان يرضيهم بريح الهوى وانهم بحر غير انها مصابة من ذلك بما يكتنفها من الجزائر والرؤوس الواقية اياها من العواصف وهذا تجد ميناءها امينا ومرساها عاصماً بالسفن الملجئة اليه

ومما يحكى عن نشأة هذه البلدة ان رجلاً روسياً اسمه الكسندر بارانوف تولى سنة ١٧٩٠ رعاية الروس في هذه الديار وقبض يده على ادارة شؤونهم وكان حكيماً فاختار جزيرة كودياك في بادىء الامر مركزاً لاعماله التجارية والصناعية والسياسية فنجح وازدهرت الجزيرة به غير انه طاف الجوار وكانه رأى موقع سيتكا ادنى الى مصلحته وهي تجارة الفرو او اعجبه جمال منظرها فعدل اليها واختارها مقراً . على ان اهلها الوطنيين الذين يسكنونها وجوارها ويعرفون باسم قبيلة كولوش لم يرتاحوا الى جواره فناصبوه العداء وقاوموه جهدهم غير انهم تغلبوا وكنهم سلموا بارانوف دماً ذكياً من رجاله وتعباً جزيلاً تتعب على اصرارهم وعنادهم . ولم يكتفوا بما كان منهم

من الجهة لمنع روس ... وس في توقع ... حتوه ... يكه ... هود
من القيام فيه حتى دهموند فقد ... ش آخر ... غير ان هذا لم يضعف
همة الرجل المهم بل بالعكس زاده جرأة واقداماً فثابر حتى ظفر
ورسخت قدمه في سيتكا ونال بين الناس مقامه من التجلة والاحترام حتى انك
لتجد ذكره الى اليوم معطراً بينهم

وفي المدينة من الآثار الروسية شيء يذكر بما مر عليها فمنذ عهد الروساء
معقل احرقه الهنود عند صعودهم وكنيسة قد شيدت وبيوت وهنالك مبان
عمومية اخرى كلها تعرف باسم مؤسسها بارانوف وهذه الكنيسة الارثوذكسية
فانها تدل على البناء الروسي وزخرفتها كذلك

وظلت سيتكا حاضرة لاسكا منذ اختيار ... وس الى آخر عهدهم
بامتلاك البلاد وبما باعوها للولايات المتحدة وهذا عمل هذه الدولة ورفع علمها
ذات النجوم والخطوط اي راية جمهوريتهم علامة دخول القطر في حوزتهم
وظلت البلدة حاضرة تجري فيها الاحكام الاميركية وتصدر منها الاوامر
والنواهي كما كان شأنها ايام الروس حتى العهد الاخير حين نقل القضاء
والادارة الى بلدة جونو لانها صارت اكثر منها اهمية ورفع مكانة ولكن
ظلت سيتكا منزلاً للحاكم العام وللعتمد الاكبر . ومع ان جونو تفضلها بما هي
عليه من المقام التجاري ومن سهولة الاتصال بغيرها فان مركز الحكومة لم يبق
له عند القوم مزية الحواضر في العهد القديم لتوزع السلطات وايداعها بايدي
الحكام المحليين والمجالس

ومن الغريب ان حكومة ولايات المتحدة على بعدها تحكم هذا القطر

بما تصدر اليه من الاوامر من عاصمتها واشنطون . الا ما كان من القضايا متعلقاً بالشؤون المحلية . وهذا الحط في الحكم كان مدة لنهضة بعض الاميركان الذين في الاسكا ومن التفت على رأيهم من سكان الولايات المتحدة لمصلحة الحكومة الاميركية بحق اهل الاسكا ان يستقلوا في احكامهم الداخلية كما هو حال ولايتها الجنة والمحفات بها . ويقولون في معدرة حكومتهم انها اشترت القطر من روسيا واهملت النظر في شأن دارته حتى كادت تنسى انه صار بضعة منها وسنق هذا بعد شرائه وضمه اليها بعهدت بادارته بعسكرها الذي اقامته بحضرة فيه فنشأت فيه حكومة عسكرية شديدة وطأة كانت اصرارها اكثر من نفعها فلي شكى الاهلون خرج الامر من يد الحدية واودع للعمال وست هم قوانين خاصة لا يجري مفعولها في غير الاسكا

ومما يتعجب له بعض الاحرار من الاميركان نفسهم ان سكان الاسكا على شدة رغبتهم في استقلال الاداري لا يخفون على حكومة الولايات المتحدة الحاحاً شديداً يفضي بها الى منحهم ما يريدون فيردّ عليهم اولئك على حقائق لا تحول بان اولئك المتحمسين لا يعرفون من شؤون البلاد الا الظواهر فيحسبونها قصراً يسهل فيه عمل المشترك كمعظم ابناء العالم ولكنهم لو انعموا النظر لرأوا ان عدد السكان بلغ ٦٣ الفاً من النفوس منهم نحو ثلاثين الفاً من بيض واسكيمون من الاهلين الاصليين الذين ينتمي اصلهم الى السلالتين اسيوية والاسكيمو وفيهم بعض مولدين الاوروبيين في اميركا الجنوبية وهم الذين يعرفون باسم BEACHCOMBERS وما ليس فيهم ان يكونوا من اهل الولايات المتحدة

ولا مشاحة ان وجود هؤلاء السود هو بداعي لاهتمام الاحرار بحفظ حقوق الحكم الذاتي ليكون لهم في مهاجرهم مثل ما كان لهم في اوطانهم الاميركية من الحقوق . ولكنهم في الاسكا عدد قليل منتشر في بلاد فسيحة الارجاء تبعد عن بعضها بعداً شاسعاً وليس لها من وسائل الاتصال والنقل ما يقربها بل يحسب كل قطر من البلاد كأنه منفصل عن الآخر بحكم طبيعة الاقليم . فليس ثمت طرق تجري عليها المركبات فضلاً عن سكك الحديد ولا تمتد الاسلاك البرقية الا في امكن معدودة فهو تحت الاسكا حق الحكم الذاتي فمتى تتسنى له والحالة هذه ان يتم عدد الانتخاب في بلده وكيف يجيء الموصف لمنتخب الى حاضرتها وهو اذا خرج في الصيف لا يبلغها الا وقد ركد الشتاء على الطريق

كل هذه الحوادث به وبغيره عقلاء هذه البقعة يمنعون منه عن الحكومة الاميركية على ادعائها عن معاملة الاسكا كسائر ولاياتها ولكنهم يؤمنون منها ذلك متى تسنى لها اصلاح البلاد بدخول السكك الحديدية وطرق المركبات ومد الاسلاك البرقية حين تصح الصلة بين اجزاء البلاد محكمة واسباب السفر ميسورة

ومما يرتاح اليه نزلاء الاسكا ان يكون لهم نائب في ندوة الولايات المتحدة المسماة بكونكرس CONGRESS وقد ذكر هذا في سنة ١٩٠٤ فاجازته الندوة ثم رفعه الدستور لمسمى SENATOR ان مجلس الشيوخ فرفض لان المجلس يهتدي الى السبل القويم الذي به يتم الانتخاب في مثل تلك البلاد الشاسعة الاطراف

[illegible]

فهابت عليها الناس وسموها باسم [illegible]

[illegible]

مهاجرهم ان يعصبوا انفسهم بما [illegible]

[illegible] ولذلك اسرع العاملون منهم [illegible]

انارتها بانوار الكهربائي وشادوا الكنائس واباحوا لعبادة الله بحسب مذاهب السكان ورأى رجال الفضل ان لا يحرموا انفسهم وقومهم من فوائد العلم والتهذيب فشادوا لابنائهم المدارس وقاموا بمكتبة عمة يختلف اليها رجال القراءة فيطالعون ما فيها من غير ان يسمحوا لحوراً واشأ بعض كتابها حريدتين لاطلاعهم على الاخبار وتفقيههم بالافكار والآراء كل هذا وهم لم يهملوا الفقراء اخوانهم في البشرية بل شادوا لمرضاهم مستشفى

وعلى هذا النسق وعلى تلك الخطة مشت البلدة صاعداً لسكنى المتمدنين ولا منتهى فيه كما يريدون من راحة وهناء على ان الاعمال الفنية تحتاج الى عقد اصلاح بين سكان تقترب لهم منهم وتقصر الابعاد من بينهم ولذلك ترى بلاد المتمدين ممهدة الطرق تسير عليها المركبات وتخترقها سكك الحديدية وتملأ مرافئها البواخر واسلاك التلغراف تطوف وتلتف محورة فوق المدن — حتى وشكت هذه المرافق تحسب العلامة الفارقة بلاد المتمدن عن سواها

ما فاتر يكس فيه كسائر اخوته من مدن الاسكا م يسعده الحظ بالاقتراب الى مدن العدد سكك الحديدية والطرق المسلمة ولكن القوم يفكرون بانشاء هذه لاسيما بفرع او طريق مركبات تتصل منها الى الخط السوي بين كوديك ورامرت واما التلغراف فانه لم تحرم منه نفعاً لانه يمتد منها لسلك الذي وضعته الحكومة الاميركية فتتصل بواسطته بنوم ورامرت واكل وداوسون وفيرنبنز وسائر مدن الشمالي لا تفوتها خبره

وكذلك ترى فيها اصلاحات تتعون قلة عدد سكانها وحوايتهم تسهل الاعمال دونها متشرين فيها على مسافة بعيدة عن مشاهد قد تتاح بيل

وهنت ولا تقتصر حيرته من سكب على عرض نهر السكبي بل شيء مسافة عشرين ميلاً فتصل الى قريه شيء على الضفة الغربية من نهر تناد وكذلك تصل الى المناجم في شرقيه وهي تبعد عنها بين العشرين والثلاثين ميلاً

ومركز فايرسكس الحدودي يستدعي وجود طرق تيسر للصائم والسلع ان تسير عليها لتسهيل واسهل لطرق هذا العهد هو ما تستحصر لورها في زمن الصيف من سيارات في طريقين احدهما الى سكوكوي فتحملها السكة الحديدية الى داوسون وتنقل منها في نهر اليوكون حتى مصب نهر تناد فيه ومن هناك تتبع مجرى نهر تناد صعداً الى البلدة و الطريق الاخرى من سن ميشال في نهر يوكون الى مصب تناد وفيه اليها — وما في زمن الشتاء فيرفونها في سيلدين احدهما يركبت من داوسون اوسركل سيتي اليه وتليهما من فالدز صعداً في وادي نهر كوبرومنه يجتازون في تناد على طريق فالدز هدي قصر مسافة واقل مشاقاً ويرجى ان تحصل على سواها وبها يقطع المسافر البر على مراكب تجرها الخيول او الكلاب فيبلغ موضع قصده آمناً

وكأن ولاية لاسكا يتوعدون الاحجار التي عرفوا بظهور معدن الذهب في بقعة من الارض يجيئون اليه من غير حساب وكلما عمرت تلك البقعة وكثر سكانها وتحسنت احوالها كلما حدث انصار اساس فتوردوا اليها — الا ترى ان نهضة فيرسكس احتدت معظم سكان داوسون حتى اوشكت تلك ان تخلو منهم لانهم يقدرون عدد سائحين منها عن طريق نهر يوكون بما يزيد عن الثلاثة آلاف نسمة وهو عدد كبير يعمر المدن او يحربها في لاسكا بالنظر لقلة عدد السكان

... [illegible] ... سنة ١٩٠٣ مرحلاً كبيراً من قرية عشرين حصاناً مسافة ١٢ ميلاً عن ... فير بكس الى احد المعسكرات على خط ٢٢٠٠ ريالاً

وفي وقت تحرير هذه السطور كان هذا المبلغ قد تضاعف ثلاث مرات لكثرة الحركة وانها كلها تذهب في سبل النقل فقد سر الجنرال المسيو اصارب اطلاعه على فاير بكس وقام للناظرة فيها عربياً في مع ... واباك ... ق الاهالي به وحسبك هذا الجدول برهاناً

... [illegible] ... ريال ١٠ ١٢

الخبز: يباع الرغيف بربع ريال

السكر: يباع الليرا منه بعشرين سنتاً

... [illegible] ... ٣٥

البطاطا: ... ١٥ الى ١٨ سنتاً

... [illegible] ... ريال

... [illegible] ... ٢٠

... [illegible] ... ريال والريال ورنج

والريال الفرنساوي الذهبي يعادل بعملة سوريا نحو ٢٨ غرشاً وهو يساوي ليرا ونصف تقريباً وكل جزء منه سنتاً وان الليرا عبارة ١١٠ دراهم فاعتبر وتأمل. غير ان هذه الاثمان على فحشها لا تهم هذا الباب تستحق الاثار لاكتناز المرحوم من البضائع لان اصلب يرو كثيراً على المذخر فكثير من لا تؤمن عندهم ... الذين لا يقتدرون على

يكسب كثيرون منهم مقدار ما يكسبه كثيرون من الشدة في العمل الشاق سحيم المعدن على عمق يختلف بين عشرة قدام وعشرين يكسبون اجورهم بعرق جبينهم ويخدون عن كل ساعة يشتغلون بها ريالاً واحداً او كان عملهم عادياً وكل من ادار كانوا من عملة في الآلات فانهم يكسبون في كل ساعة ريالاً ونصفاً

متلاكهلا ATLAKHLA بلدة واقعة في جزيرة انت ANNETTE في اقصى نقطة جنوبية من الارخبيل الحيوي الغربي وتحسب على التخم الفاصل بين ملك الروس المعظمين ولايات الحدة الاميركية وكندا البريطانية وفي تبعة الاولى في بلدية لاميركية وكأنها ول الثغور في الاسكا وقربها الى البلاد المتحدة

والارخبيل المذكور هو مسكونة من الحكة كما ليس منها أقل شبه من توابع اميركا على ان من كتبة الاميركان من فضل انهم كان الحدادم عارفين بد في جزائر الارخبيل من المعدن البيضي وتروة الثروة لما سلموا للدولة البريطانية سنة ١٧٤٥ بمقتضى معاهدة احرام بل كانوا يدعون عن حقهم فيها حتى وقد قضى ذلك من حرب ما بين روسيا وانكلترا يكن لها هنالك موطىء قدم لانها عهدت للدولتين بر اليب واميركا سنة ١٨٢٤ على تحديد تجوم الاسكا التي كانت بومئذ خاضعة لها

اما البلدة اليوم فقد اصبحت دهشة السيح وليها بنظر رجال العقول وارباب الحل والعقد محتارين ليس لانها عامرة في سلم خصبة والمدنية ونالت نصيبها من ازدهاء وتدفقت عليها ثروة بل لان قومها من الهنود

الذين كانوا في سفل دركات الهمجية منذ بضع عشرات من السنين وقد اصبحوا لهذا العهد يدينون بالمسيحية ويعملون على تثقيف عقولهم وادرة اذهانهم ويشتغلون بالتجارة والصناعات وهم دور حرية واسواق واسعة وبالاجمال لانهم ارتقوا وصاروا من اهل الحضر السائرين في سبيل المدنية

فترى السفن تدخل مرفأ بندقية فتنزل اركب وتفرغ الشحن على رصيف الثغر ودخلها السفن يسير في شوارع جمة ويرى من مبانيها كبيسة فخمة على شواطئها معدة لتقييد اسماك وشر الخشب ومستودعات للسلع التجارية وحويت فخمة وغير ذلك مما ذكر واخرى للاثاث ومستشفى ومما شاهدناه ان عبرنا على احد هذه الجسور رأينا قوماً من تلك الهمج من الهنود وطنيين الحمرة وقد عسكروا على ارصفة الجسور وصعدوا في سلم احصارة بانفسهم يقف حائراً مبهوتاً

الآن هذا الصعود لا يمكن ان يتم لقوم لا يعرفون السبيل اليه ولا يفقهون له معنى ما لم يرشدهم مرشد حكيم . فالمرشد الذي هؤلاء الهنود هو الرجل الطيب وليم دالكن WILLIAM DUNCAN

وحكاية حال هذا المصلح الكبير تستحق لذكر لما فيها من الفائدة والعبرة لقوم يريدون الاصلاح ويسعون اليه في كل سبيل ذلك ان الرجل ارسل الى بلدة سمبسون سنة ١٨٥٧ كمرسل دبي على انه لم يكن من رجال الكهوت وانما رأى من نفسه القدرة على العمل فاقدم وكانت البلدة يومئذ قاحرة بحرة لأن الذين فيها من السكان كانوا هوداً من قبيلة وطنية سمبسيين كانت على حظ الناس من معرفتهم في الهمجية حتى انهم

ء يكونوا يحجمون في الاحايين عن اكل لحمان عسرة فحوت عديته تصديرهم
وتعميهم تعليماً كافياً لامرة ادهانه وانهاضهم من بريرتهم فصرف لى ذلك
بل جهده وجمع من حوله رجاله يسعهم ولولاهم وشرع يعلمهم من المسيحية
فصائلها ودقها ويقف عقولهم على عقيدة وكنيسة وتعليم لانتهاب ثم يعلمهم
لصعات شيئاً فشيئاً وواحداً بعد اخرى وندرج على عمله من الصبر والتؤدة
حتى نجح فيهم قصدهم جميعاً وخرج بهم من ظلمات الجهل والوثنية والمسيحية
الى انوار الدين والتقوى والخلاصة وصاروا قومه الذين يثقون به ويعتمدون
وعلى انفسهم في كل واعمال وامور

لكن مثل هذا الطريق وعر الذي سلكه القس بولس فانه اقتضت الحكمة
الالهية كذلك لئلا يتبرأت هؤلاء الاقوام الذين كانوا غارقين
والاوهام وصاروا الى بداية لا يمكن تركهم على شيء من المسيحية الا بعد
اي عليهم فالكان فجأة فانهم ما كانوا يعرفون يميزون بين خرافاتهم
وكل من اسم المقدس فتحت كنيسة فيه كل ما كان مقدساً
يحقق عن ذلك ويسعى بداءة شعائر المسيحية على انها وقع عندهم
الجهل والاب والكان واشتد لان هذا لم يكن يرضي باتباع طقس الكنيسة
بين قوم لم يمض عليهم الزمن الطويل في دينهم وكان لقوم من حزب مرشدهم
فصروه واخذوا برئه حتى اذا وقع الانفصال بين حزب الكنيسة ورجل
الكنائس صح كل منهم بعد ذلك لوحده بين وثنية قومه كما هم
البلدة الذين خلصهم ورفعهم فصاروا كنيسته وكانوا من جملة
الحكومة كما سائدة على بلادهم فكان من جهتهم عند وعصبة حكومة

لانهم [illegible] يكونون لهم حقوق الملك يسودون ويقيمون عليهم الدعاوي حتى عثروا على قبيلة حقيرة [illegible] يمكنون — يومئذٍ سعى مرشدهم دنكان لدى حكومة ولايات المتحدة ال منها جزيرة انت ملكاً لقومه وحملهم على مهاجرة ببلدتهم ليرحبوهم لا يعلمون ما صرفوا على تحسينها في مدى ثلاثين عاماً وبرلو الجزيرة فحكى منهم فسو فيها سفنا لا كهنا حديدية تاركين القديمة تبعي من سفر [illegible] وشرعوا يقيمون في الحديدة المنازل والحوانيت والمصانع ويزينونها بالكنائس والمدارس

فكان عملهم هذا حجة في سبيل تمدنهم على طرز يعهدونه وبه ولعوا مسيحية وادبه وقد اترفيهم ما تعثر حتى صاروا بعد ان كانوا في احط دركات همجية قوماً من رغاب الترتيب والنظام وقد اتخذوا لانفسهم حكومة قائمة بذاتها على النمط الاميركي

ومذ سنة ١٨٨٧ بدأت المهاجرة من القطر الذي كانوا فيه الى بلاد كندا ونموها ومذ يومئذٍ نهضت بهم الجزيرة والفضل في ذلك كله عائد لدونكان الهمام والحنكة التي اتحدها في تحضير اولئك الهمج وانارتهم بانوار الحضارة لانه وضع نصب عينيه من بدء الامر انه لا يجتذبهم الى الدين المسيحي فقط بل ان يجعل دخولهم فيه مقترناً بتعليمهم الصناعات المفيدة التي تنهض بهم وتهذب اخلاقهم ومتى يعرفون قدر وجودهم في الدنيا وان يعتمدوا على نفسهم في تحصيل معاشهم وبذلك مستقبل دونكان قد بدأت بعد مهاجرة الى حكم الاميركي بل مذ جد على عاتقه مهمة تمدين القوم. وفي سنة ١٨٧٠ رأى نفسه قصوراً في معرفة بعض الصناعات فسافر الى انكلترا وهالك

سعي فاحرز المعرفة التي تنقصه . فتعلم في يرموث صنعة الحدل وعزل الليف وذهب الى موضع آخر فتعلم الحدادة وقصد بلداً ثالثاً فاخذ فيه صنعة الفرشايات ولم يكتف بهذا بل تعلم كيف تبنى منشرة الخشب وترك الآلات فيها وبالا جمال اله بدل وسعه حتى اذا تكثير من اهتدت الحقيقة التي يمكن للقوم تعلمها والانتفاع بها ثم عاد بكنوز معرفته فوزعها على مخترعيها فرحوا بتعلمها من ظلمات الجهل والدقة الى نور المعرفة واليسر

ومما يذكر عن البلدة الحديدة انها خمسة الماء وان كنيستها تسع كل اهليها الذين يبلغون نحو ثمانمئة نفر او يزيدون وهي من بنائهم بايديهم شادوها بهندستهم وهم تعهدها يد غريب عنهم ومثل ذلك ترى مدارسهم ودار بلديتها وسائر مصانعهم فيها كلها وطنية

والمنشر الذي فيها انما هو من بعض ما يحكى به عن الماء يوصف الآلات في اماكنها وحرّك الماء في القسطل من بين فريدريك دوبكان لقومه اني سأجعل الماء يذهب في القسطل ويدير الآلات فتقطع الخشب وتنشره فدهشوا لذلك وكادوا لا يصدقون كلامه مع ان لهم فيه كل الثقة حتى ان رجلاً من شيوخهم بعض رأسه مرتاباً وقال

— انا لا اصدق

— تمهل عليّ فترى الماء يقطع الخشب

وما عتم ان اطلق الماء فجرى ودار بدولاب ووضع حسراً كبيراً من الخشب تلقفه المنشار فنشره على مرأى من شيخ المرتاب فلما رأى الرجل ذلك صاح قائلاً — اي مستر دوبكان اني رأيت الماء ينشر الخشب فما بقي

علي الآن اموت

— ولماذا صرت راغباً في الموت؟

لاني رأيت الناس يقتنع بشيء وهو ان احسن هذه الحياة الى الانعام الذين سيقوني الى اللحد لانهم ماتوا ولم يشعروا شيئاً مما رأيت

وقصارى القول ان عمل دنكان عجيب في بابه ومحله عجيب لانه خاض غماره وحيداً فجاهد جهاد الابطال حتى فر باطل الخرافات والاوهام وابقى ما هو خير منها وابقى معتمداً على الله تعالى وعلى همته ومتمماً الخطة التي وضعها لسيره ولم يأبه بما من حكومة اولايت اتحدة التي تعتمدها في سعيها لتحضير شعوب الكيريبين الذين يعيشون تحت لوائها — لان هؤلاء القوم الذين اثرت فيهم كانوا اشد حرانهم تمحية وكثرهم بعداً عن قبول تمدن العصري

مع ان هنود الاسكا يفضلون بوجه عام سائر اهل جنسهم الاميركيين من حيث البساطة ودماثة خلق ورحابة الصدر وحسن الضيافة لانهم يتمسكون مثلهم بالعادات القديمة ولا يرغبون بالتجارة ولا يفقهون الفرق بين الرقة والخشونة والصدق والكذب . ومما زادهم تمسكاً بما هم عليه ما لقوه من الذين اتصلوا بهم من المتمدنين من الخمر والصنع وريب الاعمال فانهم كلهم يسيئون اليهم ويعاملونهم بالغلظة والجفاء والجور والغش فلا يرون من اعمالهم ميزة ترفعهم في اعينهم ويعلمون ان يفضل فيها عائد لتمدنهم

الا ان هذا القول لا ينطبق على احواله بل ثمت بين اهل التمدن الملايين الجمة ممن يشفقون على الهنود ويريدون لهم الخير وكثيرون منهم يذكرون لهم الحسنات ويغضون قدرهم فيها من ذلك ما روي عن تأثرهم الشديد

وعظم شفقتهم مما يكاد لا يعرفه غيرهم من المتمدنين

حدث بعضهم ان هندياً لاسكيّاً دخل ذات يوم احدى المدن فرأى في حانوت ميركي صورة تمثل ميركياً في مثل رجل شيخ قد لبس لباساً تاماً وكان رجل الرسوم حافي القدمين فنظر اليه هندي متعجباً ثم سأل صاحب الحانوت قائلاً

— اهدي صورة الاب الاعظم المعظم في واشنطون؟

— بلى

— اراه حافي القدم

— انه كذلك

— كأن لا حذاء له

— انه لا حذاء له

فاختار الهندي المسكين ومشى في سبيله مسرعاً كئيباً وبعد بضعة ايام عاد الى الحانوت وبيده حذاء جديد قائلاً للاميركي — هذا حذاء رجوك ان تبعث به للاب العام

هذه عواطف اهؤلاء المتمدنين الذين يعجب نفس بس باخلاقهم ويقضون الايام في ان تحصيلهم تكسب بشرية قوماً يكونون من خيرة رجاء على ان المتمدنين الذين يحسنون عليهم بسواكم فما اولئك الذين يعلمونهم او يحبونهم لانه وردان كثيرين من سكان لاسكا احترام الشفقة على اولئك الشيخ ويرسلون لهم خيرات كثيرة وصدق بهم لمعاش على كثرة نزاعهم في قلوبهم ان يكون بعض بقية يعتقد

لاعانتهم ويجودون عليهم . ولا ينحصر حسن الميض متمدين بالاحسان لمشترى القوت بل يعم كل عمل يُراد به تحسين احوالهم

ومن عرف [illegible] وتنفسي بينهم لامرين [illegible] ولا [illegible] يصارون صبرًا جميلًا قد يموتون في سبيله افواجًا وهم ساكتون على تضيم ذلك لانهم اعتادوا على سوء الحال ادهارًا دون لا يجدوا من بعضهم معينًا على البلوى وقد تحدثهم حتى في هذه الاونة وهم على مقربة من الحدين قد تجرفهم المنية وتفتك فيهم فتكة وجيزة وهم لا يعرفون عن حقيقة امرها شيئًا فان عرفوا وسوقهم استماعوا اليه سبيلًا كما روى عن حادثة حدت عند عهد غير بعيد في ان واحدة من قرى الهود تجاور بلدة سن ميشل صدمة [illegible] في قلب نفسه فشاركت مع برده القارس رفيقتها بموت ثلثي [illegible] من سكان بلده فكان فلما علموا شرعوا يجودون بما يمكنهم بيسير احدهم مائتين من محبة منية جوعًا ودفنًا

على ان حكومة لاميركيا تبذل وسعها وتجتهد بالاحتياط للامر واعداد ما بقي القوم من الفائلة

فالنز [illegible] — بلدة واقعة عند مصب خور الترس ويبعد عن [illegible] ٣٥٠ ميلًا انشئت من كوخين وبيت فنهضة هذه البلدة وعمارها من كبار حتى ان بعض كتبة لاميركان يحسبونها مدينة في ستقبل مكانة عليا في الاسكا في مستقبل [illegible]

وهم مسيحيون على صلاح وعصبي باحث عنه سيئ تاريخها الى

استطلاع شأنها دلت ان الاسابين من سكان اميركا سبقوا الروس في شمالي الاسيفيك وانتشروا في الاسكا فارسوا سنة ٧٩٠ بعثة ترود مياه الشمال فسارت سفينها بحر الصاب حتى بلغت خور البرنس ويلم ورأت ركام الثلج القائمة ازاءها واطلقت عليها اسم فانز

وخور البرنس ويلم عبارة عن مضيق من الماء يخترق حشاء اياسة مسافة تناهز ٧٥ ميلاً فترى ماء البحر يتوسط الخور وعلى جانبيه ابدع المناظر واجمل المشاهد سيما وان الجبال العالية قد تعلو من حدّ الماء الى ان تناطح السحاب وينزل الثلج عليها ركاماً فيكسوها من حدّ ذروتها الى سفوحها فتضيضها وقد ترى في الاحايين ان قطع الثلج المتجمعة العائمة تجمعت على ذروت الجبال ثم تدحرجت منهبة على جانب وتمت جانبي الخور من دون الثلوج تتحدر بينها وتحدث شلالاً جميلاً وكل البرد عارس هناك يجعل كل شيء جمداً ويبلو لهواء المرطوبة تقوى الحوّ صاحباً يحوم الصاب وكنه معشى سحاب رقيق يضرب لونه الى زرقة فتبدو المناظر من خلاله فتنة للالباب يكاد الانسان لا ينسها ولو كرّت به الايام

اما البلدة المحكي عنها في فانز فهي قائمة عند حضيض جبل هائل من الثلج لا يبعد موقعها عنه الاّ اربعة ميال بحيث ان نظر جبل من وراء البلد يشبه بها تلاصق صلة وثمت الخوف عليها من خطر يدهمها اذا تدحرجت كتل الثلج الهائلة وتقصفت نقوته العظيمة فانها تسحقها سحقاً الاّ ان الاهلين قد الفوا هذا المشهد وصاروا لا يراعون منه ولا يوجسون خوفاً فتراهم يدأبون على عملهم على السكينة والارتياح

وعددهم الآن حوالى الالف وكلهم يتشوقون للحصول على سكة حديدية لان ميناء بلدتهم امين وله مزية لا يضارعه فيها مرسى آخر في كل السواحل الشمالية ذلك انه لا تجمد مياهه على مدار السنة فهو بهذه المزية يصلح لرسو السفائن فيه محملة بالمصنوع والمحاصلات التي لا تلقى مانعاً يحول دون تفريغها او شحنها — وعلى هذا يعتقدون لامل عمد السكة من بلدتهم فتصرب شمالاً وتخرف وادي نهر كوبر ووادي نهر نسه وقطر فورتي ميل الى ايكل على نهر اليوكون

وهذا الخط معروف المكانة والفائدة حتى ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية بعثت سنة ١٨٩٩ بعثاً عسكرياً الى هناك ليسوف الفتر وينشيء طريقاً صلح سير العسكر ويمهد بين بلدتي فدز وايكل — ومنذ حينئذٍ صلح البريد مطرد السير بين البلدتين تحمله الخيل سبوعياً

على ان اسباب النقل في كل بلاد الاسكا محطمة جداً فطرقاتها اذا وجدت تكاد لا تسلك وفي مترامية الشقة ومع ان عمال الدولة الاميركية يعرفون شدة الحاجة اليها فان اهتمامهم بتحسينها ضعيف جداً. وهذا غير ما تراه في ما يجاور الاسكا من البلاد الخاضعة لحكومة كندا البريطانية فانها تهتم جد الاهتمام بالمسالك والمعابر ومن عرف ان تلك الحكومة لم تبذل جهداً في استعمار الاقطار المجاورة للاسكا الا منذ عهد قريب يعجب من عملها وينحه ويدهشه ان حكومة اميركا سبقتها في عهد سيادتها ومحطة عنها في عملها. اعتبر ذلك بين في سنة ١٨٩٦ وسنة ١٨٩٧ م تكن بلاد كلوندايك قد عمرت لان الذهب لم يكن قد وجد فيها. فكانت تحتوي من السكان والعمران

جملة واحدة وكل منها مستقل عن بعضها ويتولى امرها حتى احدث حكومتها تمهد طرقها وتسهل اسباب النقل فيها حتى بلغت زهاء ثلاثين الف ميل بريطاني في مدى بضع سنين فبسرت الطرق وجرت المركبات وفاق الانتقال والاحمال اصحاب المركبات على مدى ستين ميلاً كله ممهد الطرق

كل هذا يراه نزلاء قطر الاسكا الاميركية فيعلمون خوهم انا نعين كفء ويتمون سلامة من الطرق ممهدة من فوق حيوانهم

جزيرة سكاغواي [illegible] جزيرة على مقربة من ساحل غربي من [illegible] على بعد ثلاثة اميال عن ميناء سيتكا من ولاية الاسكا نحو ٥٠ ميلاً

تبلغ هذه الجزيرة في مساحتها نحو ٣٥ ميلاً مربعاً وتكثر على انها تعلوها الجبال الشاهقة وتكسوها الاحراج وتعدّ نفيسة الاشجار التي تؤخذ منها مقادير هائلة من الاخشاب لصناعة البناء

ونمت سهول وحزون دت الشجر تحمل مرعاً شهياً في القفلوف وفي التربة كثير من المعادن

واقليم الجزيرة شبيه باقليم انكلترا كل الشبه وهذا من جملة الاسباب التي حملت الدولة البريطانية على اعتبار جزيرة سكاغواي وما يجري لها من املاك اسوج تجري عليها حكومة الدولة بحذاء [illegible] يخضع لحكومته نقاطة بداتها في دوائر الداخلية تحت رعاية الدولة البريطانية

والطريق يجري من سيتكا الى سكاغواي معظمه قائم جزء الساحل

الغربي بين جزائر صغيرة كأنها خضراء للنور فتسير السفن بينها وترى في الجزائر وبين جبالاً عالية تدمج السحاب بعضها يستر هذه الضباب وبعض يعمها للثلج ويكسو جوانبها ومتى اشرقت الشمس ورسلت اشعتها المعشبة من خلال السحاب فوقعت على قمم الجبال لمعت ببياضها الناصع فكانت منظراً بديعاً

ومياه البحر هنالك عميقة وتظهر بلونها الاخضر القاتم واذا ارخى الليل سدوله ظهرت تلك المياه بمظهرها الفسفوري العجيب بلمعانه وهي في كل حال هادئة ساكنة يسلم ان اركب اليها لان المسافر يتخيل انه تسير فيه السفينة في بحيرة لا عواصف فيها فيمتع نفسه بملاذ السفر آمناً من الدوار ويلقي بنظراته على تلك المشاهد البديعة التي تأخذ بمجامع القلوب

لأن هذا السفر منغصات أخرى في ان عرض البوغاز بين الجزائر والبر يتسع تارة فيبلغ الاميال مسافة ويضيق طوراً الى بضع مئات من الاقدام ومتى ضاق وكون الماء اخضر قاتم تضيع فيه الطريق على غير الخبير سيما اذا از بد البحر ورعى لوقوع امواجه على صخور البر القريب ساعتئذ يخشى الربان من المد وتأثيره في سير سفينته فيكون على اشد الحذر وعلى الخصوص اذا سار في الليل لان الحكومتين الاميركية والكندية قد اهملتا امر المنائر مع انهما لو اهتمتا بها كما يجب لامنت السبيل فلا يمضي الزمن الطويل حتى يعلم الناس ان ارتياد هذه الاماكن سليم المعبة وفيه من جمال المناظر ما لا يجده المسافرون في شمال اوربا فيتهافتون للتنزه فيها - حيث يلقون المراسي الامينة بطبيعتها وينزلون الى البر فيجدون الصيد وافراً وكلما تشتهي النفس وترتاح اليه الخواطر سيما استطلاع شأن السكان الهنود في قراهم ومجتمعاتهم وهم قوم يغلب

على ظل بعض الباحثين بأصلهم السيوي يرجع سببه لقرب موطنهم وبين بعض هل اسيا سيما اليابانيين حتى ان من علماء مكتشفين عليهم الاصل الاسيوي لقرب من بعض ان هذا شبه في مصطلحاتهم مستمد من تصلهم بالاسيويين سيما اليابانيين منهم مكن قديماً

حملا سان ايلس وماكدلاي — مر على طلعة على رأس الجبل الحمراء من الطويل وتراؤون في ما بعد من الكتب ومرون في الخرائط الموضوعة ان بس في قطار الاسكا من جبل يعد على جبل سان ايلياس ١٨٥ الى ١٨٦ لأن ثبت رواية آخر يعرف عن قول اروس بدين عرفوا سان ايلياس وتاخرت عن ذلك عدة ٧٨٥٠ قدم على اشترت ذوه ميرنا قمر الاستوائي ريوس عشرة روايات فحصوا جبل وقسو الابعاد واشوعق فوجدوا علو جبل سانكو ١٩٥٠٠ قدم ثم شرع الدس يعمرون القصر و ملوفون رحلة بحرين من بعد وهذا ره فوجدوا الى الشمال من جبل سان ايلياس في ناحية على بعد ١٥٠ ميلا جبلاً يزيد علوّاً على ان السابقين يعرفوه لانه لا يرى من بحر ولاس الجبل القريب ولما وجده الاميركيون طلقوا عليه اسم ماكنلي وهو بومئذ رئيس جمهورية الولايات المتحدة وتيسو له يزيد علوّاً من جبل سان ايلياس واسع حوالي ١٦٢٠ قدماً عن سطح بحر واندفع كثيرون من اوّد سفره ويلوغ قمته فرتدوا خائبين منه احد قضاة الاسكا في الاسكا اسمه وكرشام WICKERSHAM ذهب مع جماعة من مريدين وعادوا ولم يظفروا من غرضهم طائل ثم جاء دكتور كوك نفسه في هذه

لوة ... ون ان ... حاول تسقط ... احمل ثم ادعى وصدق ... كثيرون ... وكذبه وحتى الآن لم يصدقوا قوله

ومن غريب ما حمل ... ان ... ج منسوب عند حليفه ... مبلغ ... كل ما يصرف في طول السفر وعرضه

﴿ الفصل الثالث ﴾

مناجم الذهب في الاسكا

... مناجم الذهب في الاسكا منتشرة في اكثر من بقعة واحدة وقد مرّ بنا ذكر بعضها المشهور ... سوف نتناول وفي الآتي ذكر بعض المناجم الاخرى فنبدأ بما وجد في قطر يوكون

وهذا القطر واقع في شبه جزيرة سيوارد ومشتغلون ومتعدين فيه قد استخرجوا ما ... في مدة ... سنوات من سنة ١٨٩٩ الى آخر سنة ١٩٠٣ اما مقداره ٢٨ مليون دولار وما في سنة ١٩٠٤ من الذهب صادرة تلك الاربعة ملايين دولار وفي قول من كان يتتبع ويستخبر في ذلك هو ما طرأ من نقص الماء على البقعة لان المطر لم يقع عليها تلك السنة لا قليلاً حتى ضطر الناس ان ينقلوا من حفر كيلوميتر على مقدار نصف ميلاً الى شاطئ وهذه المشقة لا هوّن ... ايقاشتهم الحكومة من عنايتها لانتفعوا بوجود الماء الغزير هنالك واحدوا منه كهربائية كافية لتدوير الآلات التي يستخدمونها في استخراج الذهب

ولما معتبر يقول ان قيمة الذهب المستخرج من يوم في نسبة لا يذكر

في حسب الاموال التي يستدرها ارباب الاعمال في الاقطار العامرة واذا قست ذلك على قيمة الغلة الحاصلة من اي ارض تعادلها مساحة وجدت قيمة حاصلاتها الزراعية تربو على مقدار الذهب المستخرج من نوم فلماذا اذاً يحسب الغير لالاسكا وما هي شيء يذكر بالنسبة لما يتمتع به العاملون في غيرها ؟

اقول في الجواب ان اهل الاسكا بحملتهم لا يبلغون الثلاثين الفاً من الرجال العاملين ولذلك لا يستطاع ضبط النسبة بين نتاج عملهم وعمل غيرهم الاّ اذا ماثلوهم عدداً فلو كان عدد العاملين في نوم وغيرها من بلاد الاسكا كثيراً لرأيت نتاج عملهم عظيماً

واذا القى الانسان نظره على ما في الاحصاآت من البيان وعلى ما يقول السياح والتجار يحكم ان البلاد غنية جداً ولا يعوزها لكشف كنوزها الاّ الايدي العاملة فتنال جزاء جهدها مالاً واوراً . ومع قلة السائلين في تلك الديار ترى مقدار تجارتهم عظيماً فقد تبين من الاحصاء ان محمول البواخر من مياه سياتل في اولايت المتحدة الى ثغري نوم وسان ميشل في سنة ١٩٠٣ كان نحو ١١١ الف طن فاذا قدرت ثمن الطن بنحو مائة دولار كان مبلغ ما أرسل الى البلدتين ما ينوف عن احد عشر مليوناً ريالاً

ومع هذا فاستحصال الذهب اوفر ربحاً واحزل فائدةً الاّ ان نعمته لا تشمل الناس اجمعين بمعنى انه ليس كل من اشتغل به يصيب مغنماً عظيماً بل ترى كثيرين يأتون الاسكا للعمل و يجهدون النفس ويصرفون اوقات والمال فلا يصيبون نجاحاً بل يذهب جهدهم ضياعاً وما يحققوا هدراً بيد يأتي بعد قليل فلا يعملون طويلاً حتى تتدفق عليهم مياه الثروة وينهل الذهب تحت

صربات معاولهم فيساوي امامي نفوسهم و يحرمون الثروة الطائلة وهم يحيون في نعيم العيش

كل هذا والناس في خارج الاسكا وداخلها لا يحسبون حساباً لاولئك الذين خابوا سعياً ولا يقيسون حظهم على حظوظهم بل يلتمسون بصرهم احراز الفائزين فيتهافتون على ارتياد القفار بسنت والاوف وكلهم يسعون في التفتيش على ركازه تحت طبقات التراب وسيف محاري المياه وهذا سر نجاح بعضهم في كشفه في غير بقعة من الارض وقد كثر طلابه وحاولوا تلك البقاع وبحثوا تحت طبقات جليدها لا يبقى من مسجمه خوف

وبذهب المستخرج من قاع يوكون جيد وكثيراً ما يجده الباحثون عنه ظاهراً على وجه الارض او تحت طبقة رقيقة من التراب في الحور

على ان من الناس من كان يقول ان معظم الذهب المستخرج من يوكون وجد على الشاطىء ممزوجاً برماله واحال ان اكتشاف لاوس كان في بقعة سميت سيوارك تبعد عن يوكون مسافة خمسة وعشرين ميلاً فلما عربيها فلي رأى الناس ذهبها واصبحوا منه مقتربين شرعوا يفتشون في حواره حتى صحبة يوم فلم يوفقوا في بادىء الامر لايجاد شيء في رمل شاطئها يبعث التشويق فتحولوا الى الداخلية وتقصوا ما شاءت همتهم حتى اهتدوا الى مواضع لمسمة بقيل كريك وسو كولش وكلاسير كولش فوجدوا فيها مناجم وافرة غنى وكان بعض الباحثين قد فتشوا من سنة ١٨٩٦ في جهات خليج كوبوفين وعلى مدى الانهر الصابة فيه وقصوا هنالك زمناً وهم يبحثون وما زالوا حتى علموا باكتشاف ركازين رمال الشاطىء في سيوارك فاتجه اليها معظم رواد السهل وفيهم الآن

[illegible] وحدر المحجة في حيث كما [illegible] الاخوان [illegible] في نموذجة [illegible] وحمد صنهم المسودة وكتبهم ديكرو او تغيين [illegible] عن تسجيل حقهم في الاكتشاف

وما [illegible] من سويل حتى كان [illegible] تحمو صوت نفل كرنك وحضر [illegible] وكلاسير كوش على ان هؤلاء [illegible] في نفاع يوم وكتفهم [illegible] بعض ما حرزوا كل والفوز خير

وفور هؤلاء [illegible] استهدافهم [illegible] لسعادي واحضرت [illegible] في [illegible]

ومما يذكر ان عربة [illegible] تحمل [illegible] يستطاع الانتفاع بالتبرعات [illegible] في يوم شركتان كل منهما تبدل قصارى وسعها لجعل التبرع [illegible] لاستخدامه وسهولة الانتفاع به دون غيره في نفاع التي تملك شركات [illegible] في سائر انحاء العالم حيث يبيع منه للراغبين وقد ورد ان احدى شركات [illegible] نفقت سنة ١٩٠٤ مليون دولاراً على الماء الذي حتاجت اليه

وما في قصر هيرميكس فانهم لا يحدون ركاب [illegible] كما يجدها السائحون عنها في نومبل هوهنلك اصعب مثالاً وحتى الآن [illegible] في رض الاحوار تحت رقوق من الماء ودقيق من التربة وقد وجدوه في هيرميكس على جوب

الكائنة [illegible] طبقات من التربة ذات حصى تمتزج [illegible] في تلك الطبقة [illegible] يكون كثخن قدمين او ثلاثة اقدام وفي غير سطحية الموقع بحيث يتصل بها [illegible] من معولهم ولكنها تقع على الاكثر على العمق المتراوح بين عشرة والعشرين قدماً في جوف التربة.

وفي الاحايين تجد تلك الطبقة [illegible] محتمة على عقب في باطن الاكمة فيسهل على [illegible] حيث انهم يحفرون لها مقاماً من موضعها الى [illegible] الاقرب [illegible] ولكنهم [illegible] يجدونها متجلدة فلا يستطيع [illegible] فيقضي [illegible] ٢٣ [illegible] [illegible] ٢٣ [illegible] ٢٥ [illegible] في ذلك [illegible] والمشوب [illegible] للمشتغلين فيه [illegible] كثيراً [illegible] حاجتهم وهذه الآلة عبارة [illegible] وتتولد الحرارة [illegible] فيحدث [illegible] فيقل [illegible] وفي طرف الانبوبة [illegible] من الفولاذ طوله خمسة اقدام [illegible] الموضع حتى يقصد [illegible] فيخرج [illegible] ويعمل عمله [illegible] في نقطة لا تجوز ثلاثة اقدام وكل [illegible] يكون [illegible]

وبهذه الطريقة يعمل [illegible] والكويت [illegible] في مدى [illegible] والاحاسب [illegible] اصحاب [illegible] من عملهم [illegible] على [illegible] يستخرجون [illegible] ويجمعونه في موضع [illegible] في [illegible] على هون سبيل

[illegible] في بعض الارض كثيراً منها على ظاهرها بل هي تزداد كما [illegible] الخرق لاحشاء التربة فان [illegible] مملحه في جوف

ارض لاسكا على عمق عشرين قدماً وكبي لحصوله هدنك ان تفتح الثغرة ويدخل منه لاخ لبرد القارس فيتجلد كل شيء وهذا التجلد يكون بدته كافياً حفظ المكان من سقوط سقفه المجلد ايضاً فيكتفي للاستثمار عليه بالعروض التي تقام له من غير انّ تعزز بالدعائم

هذه اللازم لاعمال المنجم فهو عزيز في قطر فيرسكس ولذلك ترى القوم لا يحفلون على عملهم ناساً ويتعوضه عن الجهد والاقدام على انهم يستخدمون الآلات كما قدمنا ويستعينون بها ولا تكون اكلافها فاحشة بحيث تحط عن ربحهم وتحول دون تحصيله لان احتفين اللازم لتثبيت الجمد بالكاد يساوي فوق المئتين دولاراً وقد كانت قوته كقوة عشرين حصاناً ومتى حرره الاسبل لا يحتاج ان يبقى لأ على سمنت من الخشب وعلى قوته وليس في ذلك كله ما يعجز عنه كثيرون من الناس

نعم ان كل وسائل قد تذهب ضياعاً اذا ساء الحظ ولم تكن في الصائب حمية تدفعه الى الاجتهاد حتى اذا سدّ في وجهه باب فتح لنفسه باباً آخر. ولكم عرفنا وسمعنا عن رجال ذهبوا في طلب الذهب وهم لا يملكون الاّ العزيمة والا معولاً ووعاء يحملونهما على ظهورهم مع ما يحتاجون اليه من الطعام في مدى عملهم فلا تمرّ بهم لايام الطوال حتى يبتسم لهم الحظ ويبدون جزء عزيمتهم وحبهم ذهباً وهاجاً غير ان هؤلاء لا يجب ان يتخذ نجاحهم قاعدة ومثالاً لانهم يصيبون العرض اتفاقاً. اما النجاح الاكيد يكون غالباً من نصيب الذين يدخلون السوق من ابوابها ويتخذون العدة الكاملة للبلوغ لارب ومساحة الطبقة الذهبية في قطر فيرسكس تقدر بنحو اربعين ميلاً

مرتعاً وهي معروفة المكان ولا يحرز النجاح بالعمل فيها الاَّ من كان مقتدراً على احتمال نفقاتها اليسيرة بحد ذاتها ومن احرز حق الحفر والتنقيب في بقاعها بحسب السنن التي سنذكرها ومما يذهب اليه العارفون ان الذين لهم مشاركة في علم المعادن وطرائق التعدين يكون املهم بالنجاح اكبر من امال الذين لا يعرفون من الامر شيئاً

الاَّ ان للذين يصيبون نجاحاً من الذهب آفة تذهب بالثروة التي نالوها ضياعاً وهي السرعة . وهم يصدق القول المأثور ان ما ينال سريعاً يذهب سريعاً . فقد حدثوا عن رجل اصاب غنى واثراً من عمله فابطرته النعمة وشرع يسرف من غير هدى ولا حساب حتى كان يؤدي ثمن البيضة الواحدة في داوسون على ما يقولون نحواً من ريالين اميركيين ثم ذهب الى نيويورك وثمت محال فسيحة للمسرفين فتهدى في الانفاق حتى استرف ثروته وعاد فقيراً سروتاً فدع نقمة كان يستخرج منها في السنة دهاً بستين الف دولار باعها بخمسة وخمسين الفاً ليس الا — هذا حال المسرفين الذين لا يعرفون طرق الحكمة ولا يسترشدون

اما العاملون في التعدين فمنهم من يكونوا في فاير بنكس يعرفون حال التبر الذي يظفرون به من الحودة فيحملونه الى التجار ويبيعونه منهم بثمن ستة عشر ريال كل اونس ولكنهم عادوا فشعروا بالغبن الذي يلحق بهم من تلك البيوع فرفعوا الثمن الى سبعة عشر ريال ونصف

وهذا الثمن يدل على مقدار الثروة المودعة في تلك التربة الاَّ ان الدليل الاعظم على غنى النقعة هو ارتفاع ثمن ارضها وحق الانتفاع بها فقد روي ان رجلاً اشترى نصف سهم من سهم يسمى كلياري كريك بمبلغ ١٩٦٠٠

دولاراً فما مرَّ عليها الشهر حتى استوفى من العمل فيه ستة آلاف دولار ثم باع ما اشترى بخمسة وثلاثين الفاً

وثمت مواضع يروون عن نجاحها العجيب فقد حدثوا عن خمسة رجال اشتغلوا مدى يومين فاستخرجوا ما بلغت قيمته ١٦٠٠ دولار وعن اربعة رجال آخرين استخرجوا في مدى يومين بقيمة ٧٠٠ دولار واعظم من هذا انهم حدثوا عن نفر يبلغون العشرين اشتغلوا مدى ستة ايام فربحوا ١٦٢٨٠ دولاراً واشاروا الى بقعة كان ثمنها الف ريال فلما عدنت ومرَّت عليها السنة وهي تدرّ على ذويها اخلاف الثروة عرضوا بها ٧٥ الف دولار فما قبلت ثمناً وفي جوار الموضع بقعة أخرى دُفع بثلثي ثمنها ١٢٧٥٠٠ ريال فاستقل ملاكها القيمة وابوا بيعها

تلك على ما يقول العارفون بضعة شواهد تدل على مبلغ عمى هذا المعدن ويستفاد منها ان استثماره الى حد التمام لا يتم الاَّ لميسوري القادرين على بذل المال في شراء حقوق الثقب ودارته — ولكن ذلك لا يحول دون انتفاع الذين لا يملكون مالاً فان الشاب والنشيط والهمة الدهشة واجد المتواصل قد تملأ الفراغ الذي يحدث عن قلة المال لانها رأس مال كبير في الاعمال وبها يتمكن العامل من العيش الهنيء في الاسكاء لكن اذا تيسرت للنشيط ثروة تتراوح بين الالف والخمسة آلاف ريال واستخدمها في عمله حتى منها ربحاً عظيماً لانه يستطيع ان يشتري الآلات التي ذكرنا ويمتلك حق الثقب والتعدين ويستخدم ارجال والا فهو يبقى فاعلاً مأجوراً لاملاء جيوب المقتدرين حتى تبسم له السعادة بجشد الدريهمات المقتصدة من اجوره فيعمل بها حسابه

واما منجم كونديك فهو عظيم لقدر وقد ادعى اكتشافه كل من روبرت هندرسون وجورج كارماك شراكة هندي وطي اسمه سكوكوم جيم فاما الاول فقد طلب الى حكومة كندا ان تسجل الاكتشاف باسمه مستنداً في صحة دعوه الى انه كان يصول بذهب في الموضع المسمى هانكر كريك وقد قام فيه لمصاون قبل ان ادعى بالاكتشاف مناظراه اي قبل شهر تموز (يوليو) سنة ١٨٩٦ وبعد ان قدم للحكومة طلبه برح مقامه واتى بلدة اوجيلفي ليستضع منها ما يلزمه من القوت فلما قضى لبانته عاد ادراجه ليشيد حقوقه فلما بلغ معسكر هنري يوكون وجد جورج كارماك وشريكه سكوكوم جيم ومعهما رجل آخر اسمه تيجيش شاربي فنصح لهم ان يذهبوا الى الموضع المسمى ان كولد (كله ذهب) والمكان الآخر كولد بوتوم (قاع الذهب) وهنالك يأخذون نقعة ويعملون وانهم امتثلوا اشارته وعملوا برأيه واجتازوا النهر الى بونارا كريك فاوصاهم قبل الرحيل انهم اذا اصابوا ثمت ذهباً او رأوا تباشير الخير يرسلون اليه رسولاً فيعتنيه الاجرة والعرة قال اما هم فوصولهم الى المكان المقصود حفروا فاصابوا اركان الوفر وسروا به سرور حتى نسوا ما وعدوه به من تبشيره ولم يرسلوا اليه رسولاً بل بالعكس ذهب كارماك الى بلدة فورتي ميلس وهنالك سجل الاكتشاف باسمه مدعياً انه اول من وجد الذهب في كل ذلك القصر حتى اذا جاء هندرسون بعد حين مطالباً بحقه ابى ان كارماك نال حق الاكتشاف على ان الرجل ما برح قائماً بدعوى السبق مستنداً على انه ادى لحزبة حكومته الرسم عن حق يقدر بمبلغ ٤٥٠ الف دولاراً غير ان خيبة امل هذا الرجل من احراز حق الاكتشاف لم تبعده عن فخره فيه بل ناله من طيب الاحدوثة ما

كفاه وفوق هذا فقد عز بحقوق المكتشف التالي

اما جورج كارماك فيقول — ومعظم الناس يصدقون قوله انه كان ورفيقاه الهنديان يصطادون سمك السلمون في مصب نهر كلوندیك فلم يجدوا من الصيد كفافاً فصربوا عنه صفحاً وعزموا على الرحلة راجعين ولكنهم خطر لهم ان يبحثوا عن الذهب في طريقهم لعلهم يصيبون نجاحاً وفي مائهم عائدون على محاذاة نهر كلوندیك باحثين مفتشين كانوا يعثرون احياناً بشيء من التبر ومراراً لا يصيبون ما يُذكر وما زالوا على هذه الحال بين الفوز والخيبة حتى السادس عشر من شهر آب فانهم جلسوا عند الظهيرة يأكلون الطعام الا ان عيونهم لم تكن تفارق اخوار النهر وقلوبهم تخفق حوالى مياهه فابصر كارماك على الشاطئ الايسر امارات تدل على وجود الذهب فنهض للحال وجعل ورفاقه يجمعون ويصونون ما مضت عليهم هنيهة حتى اصابوا ما ثمنه اثنى عشر ريالاً وكان ذلك المكان يسمى حتى يومئذٍ خور الارنب (راست كريك) فسمي بعد ذلك خور بوناڤزا

وفي اليوم التالي اغمسوا لانفسهم حق الاكتشاف في تلك القعة وجوانبها ثم انحدروا الى مصب النهر وعندما بلغوا الموضع الذي خططت فيه بعد حين بلدة داوسون بنوا لهم طوفاً في النهر وركبوه وانحدروا فيه الى اليوكون حتى بلغوا بلدة فورتي مايلس حيث كان مقام المعدنين ومركز الاعمال وحكومة القطر ولما بلغوها رفعوا طلبهم للحكومة وقصوا على عمالها حكاية حالهم غير ان سمعتهم لم تكن مما يضمن لهم تصديق روايتهم فوراً ومع ذلك فان اهل فورتي مايلس نهضوا على بكرة ابيهم يطلبون الرحلة الى كلوندیك سعياً وراء الذهب

وما ناتو تلك الليلة الا ومعظمهم متأهب للذهاب في غدها

ومع ان القوم ازدحموا فيها وشرعوا يعملون فان اخبارها لم تتصل بالعالم الخارجي (ويراد به ماوراء قطر الاسكا من العمران) الا في صيف سنة ١٨٩٧ واما في البلاد فقد ذاعت اخبار هذا الاكتشاف العظيم وملأت الاسماع على طول مجرى اليوكون وحوالى جوانبه فتهافت الناس للانتفاع بالعمل

ومرّت بعد انتشار الخبر في العالم عشر سنين فبلغ عدد قصاد تلك البقعة نحواً من خمسة وسبعين الفاً بين عامل وتاجر ومتفرج وسائح ورائد ونشأ من امتداد الاكتشاف واهمية الكنز لمدفون ان اتسعت البقعة ذات التاج حتى صارت معاول الدقين تضرب في فسحة من الارض سعتها ثمانمئة ميل مربع. ونشأ على اثر ذلك حركة تجارية تزداد على مرّ الايام نشاطاً واتساعاً ولا تنحصر في موضع مخصوص بل تتصل من الثغور البحرية حتى الداخلية وتدر على عمالها اخلاف الثروة ورغد العيش

وكانت مساعي الباحثين على الذهب في بدء الامر منحصرة في الخورين بوناتزا والدورادو والقوم يومئذٍ ينصرفون لجمع ما ظهر منه بين الحصى والتراب وتصويله اما وقد نضب هذا المكسر الظاهر فقد استخدم الباقون الآلات الحارفة والرافعة واستخدموا قوة الماء في تحريكها واستعانوا بنواميس الطبيعة على فتح كنوزها فجنوا من ذلك نفعاً عظيماً لان المقادير التي صاروا يجمعونها زادت زيادة كبرى عما كانوا ينالون بعمل ايديهم وقلت عليهم نفقات العمل وفوق هذا فقد اظهرت الآلات ما لم تكن الايدي والمعاول قادرة على كشفه حتى ان كثيراً من القاع التي كانوا يشتغلون بها وقد حسبوها فرغت من كنزها

صارت تدر عليهم ما لا يحصى من الكميت . وما يدل على مبلغ عمل الآلات ان جماعة يمكون نحواً من ستين سهماً من التربة او قعة في التل الذهبي (كولدن هيل) بين ملتقى الخورين الدورادو وبونانزا كان صحابها يحسبونها فرغت او كادت فاجتمعوا وباعوها من احدى الشركات بثمن ٥٦٢٥٠٠ دولاراً فاستخدمت الشركة آلاتها واستدرت منها ربحاً كبيراً وهي الآن تحسب من الثمن البقاع

وبما ان خوري بونانزا والدورادو صغيران جداً وماء الجاري فيهما قليل فهما لا يقومان بحاجة الناس الى الماء في تصويل الذهب ولذلك خطر لبعض اصحاب الادكياء ان يريدوا ماء الخورين بماء آخر يجرونه بالقساطل من ينابيع بعيدة فان تمّ لهم العمل على ما يحسون سدّوا الحاجة ووفروا وزاد ربحهم كثيراً

ويقدر العارفون ان قيمة ما استخرج لهذه من معجم كلوندیك بلغ الثلاثين مليوناً من الريالات حتى سنة ١٩٠٧

على ان هذا الذهب اذا قابلته بغيره من نتاج المعادن الاخرى سيما في الاسكا تجده خشناً بعض الخشونة ويراد بذلك انه يوجد على شكل حبوب بعضها كحبوب الذرة والبعض كحب الارز ومنها كالحمص وقد وجد ما كان كبير الحجم كأنه اريال او اكبر قليلاً ووجوده على هذه الصورة حمل القوم على ان يعتنوه بالحصى الذهبية وقد جربت عدة القوم الذين اشتغلوا اولاً في استخراجه ان يصولوا هذا التبر من التراب بأوعاء الصعير او بالمصاوين . وطريقتهم في ذلك ان يملأوا اوعاء بالتبر الى نصفه ثم يمسكون به ويدنون من سبلة النهر ويضعونه في الماء فيغمره ويدخل اليه من جهة ويخرج

من الاخرى حاملاً دوات التراب وانهم ليهزوا الوعاء في الماء فتطفو الحصى الكبيرة فوق سطحه فتؤخذ باليد و يرسو التبر ولا يزالون على هذا النهج حتى لا يبقى في الوعاء الا التبر مجتمعاً في احدى جوانبه. وهذا العمل يستدعي من الوقت نحواً من عشر دقائق او اكثر قليلاً ولا غرابة ان تعطى الاجور الباهظة على العمل لان ريع هذه الدقائق القليلة قد يتراوح بين النصف ريال والريال ونصف مع الحط مقداره مع انه قد يبلغ النتاج مئة دولار شيء المواضع الوافرة الخير

واما المصول فهو عبارة عن صندوق هزاز يتخذ من الخشب ويملأ وزنه لا قليلاً ثم يهزونه هزاً يشبه العربة وبعد ان التبر ثقل وزناً من الحصى فهو ينحدر الى اسفل وتطفو الحصى والتراب وتستخرج من ثقب عند القعر

وقد يعمل في هذا الصندوق هزاز رجلان فيسمون صندوقهم توما لطويل اذ ان توم الان طوله يناهز العشرة قدام او تزيد. فترى احد الرجلين على جانب الصندوق يحرك الركاز والرجل الآخر يصب الماء فيه من الجانب الذي فيتصول الحصى و يخرج من ثقب سفلي بينما يكون التبر قد تجمع

واما في المواضع التي يكون مأوها عزيزاً فان المصاول تكون كبيرة الحجم بحيث تبلغ المئة وخمسين قدماً طولاً ويحمل عليها مجرى من الماء السريع السير فيدحلها بقوته وتمت كثيرون من الاحيان يحركون الركاز فيتخلل الماء اجزاءها و يحمل ما بينها من الحصى والتراب وسائر المواد الاخرى التي ترافق التبر وتنزل بها الى القسم الاسفل فتخرج منه واما التبر فيجتمع الى جانب على ان من الناس من يخص لاول وهلة ان الماء السريع قد يحمل الذهب ايضاً مع

رقاقه من الحصى والرمل فيذهب بها ضياعاً ولكن التجربة الدقيقة دلت على سداد هذه الطريقة وحكمة واضعي المصاول فانهم عرفوا ان الذهب من اثقل المواد فهو يرسب في القاع وبمت وضعوا له شراكاً يعلق فيها ومتى تمّ العمل يستخرجونها ويرفعونه منها فالطريقة جيدة واصلح ما تكون في منجم كلوندیك حيث تبرها الخشن يعلق في الشراك وما متى كان التبر ناعماً كما هو في غير كلوندیك فهذه المصاول لا تصلح له وانما يستعملون له هناك الزئبق فيمتزج به ومن ثم يستخرجونه منه بالحرارة

على ان اهم ما يعني المعدنون في هذا العهد في قطر كلوندیك واعظم ما يفكرون به هو الماء فان المقدار الموجود منه في المنجم قليل لا يكفي لخدمة العمل. فتراهم يمدون لامال بهمة حكومة القصر ان تسعى جهدها في جرّ الماء اليهم من الانهار والينابيع القريبة وقد عهد لامل نخاس ان شاء الله لان الحكومة كفلت كل العناية بالمنجم وشؤونها وحسبنا ثبتاً انها مهدت الطرق ومدت السكك واجرت العربات حتى وصلت قصر كلوندیك بالعمران وفتحت له باب الحضارة المغلق عن سواه من اقطار تلك الديار فلا عرابة ان تبذل وسعها في ذلك

على ان في منجم تردول ماء عزيزاً استحوذت عليه الشركة واحتكرت استخدامه على ان تبيع منه للمعدنين باثمان معتدلة ولكنها لم تجر شيئاً مما تعهدت به وظلت متمسكة باحتكارها فلما رأت حكومة كسدا منها هذا الطمع الفت متياز الشركة في الماء فصار مباحاً

وليس ما تقدّم ذكره من تصويل التبر لفصله عن التراب كل العمل الذي

يتعين على المعدنيين الاخذ به للبلوغ الى غرضهم بل ثمت عمل آخر لا يقل عنه اهمية وهو تذويب التبر وسبكه سبائك تصلح للتصدير الى اسواق التجارة . فترى هنالك بعض الشركات والبيوت المالية الكبرى والتجار المقتدرين يشترون من المعدنين والنقابين ما يجمعون من التبر ويعملون في صنه سبائك والسبك الذي يجرون عليه هو وضع التبر في خلقين واسع ورفعه فوق اتون تضطرم تحته نار حامية فلا يلبث التبر ان يذوب ويصير سائلاً فيصبونه في القالب فيخرج منه سبيكة في حجم الاجرة (القرميد) الذي يرصفون به وتثقل السبيكة الف ونس (ثمنية آلاف مثقال تقريباً) وثمن الاونس من ذهب كلونديك يتراوح بين ١٥ و١٧ دولاراً بحسب صفاء النوع ثم يأخذون من السبيكة عيرة ويعينون لها ثمناً ويختمون عليها بطابع المحل وفيه بيان الوزن والعيار وبعد تمام هذا العمل ترسل السبائك الى دار الضرب — ومعظم سبائك ذهب كلونديك يُرسل الى سيائل في الولايات المتحدة ويسك عملة في دار ضربها مع ان الحكومة كذا مضرباً في بلدة فانكوفر غير ان الذين يصدرون السبائك يفضلون الارسال الى مضرب سيائل لان البواخر ترتاد ثغر سكاكواي منها ارتياداً منتظماً فيستسهلون التصدير اليها ولذلك تجد معظم الذهب المستخرج من كلونديك يباع في الولايات المتحدة

ووضع اليد على بقعة من ارض المنجم مقيد بسنن وقوانين لا بد من الالمام اليها في قطر كلونديك يُراد بمعنى البقعة من الخور ما كانت مسافته ممتدة نحو خمسمئة قدم يعني ان القطعة المسماة تعم حرماً يجاورها مسافة ٢٥٠ قدماً من فوقها و٢٥٠ من تحتها على ان يكون عرضها القين قدم

الأ ان هذه السن احتملت مداولات شأنها لى الآن تعبيرات جمة فقد كان قبل اول نيسان سنة ١٨٩٨ اذا وضع رجل يده على موقع دل الحق المطلق في التصرف ببقعة تمتد من سفح التل المتصل بهذا الخور مسافة ٥٠ قدم صعداً الى اعلاه ونازلاً منه الى السهل الذي يقابله وفي التاريخ المذكور (١ نيسان سنة ١٨٩٨) تبدل هذا القانون واصبحت حقوق المالك ممتدة مسافة ٢٥٠ قدماً صاعداً ونازلاً ولكن لم يمض على هذا القانون سنتان حتى غير ايضاً بحيث بقي لمالك الحق ان يقيس ٢٥٠ قدماً من فوق ومن تحت والف قدم من كل جهة وبدأ العمل بهذه السنة من سنة ١٩٠١ ولكنهم وجدوه لا تخلو من الصعب لان الاخوار لا تستوي في شكلها فقررت الحكومة انه متى اكتشف احدهم على ركاز الذهب في بقعة من الارض بقي للحكومة حق مراقبة ذلك لتحديد الموقع

واما تملك التلال فيراد به احراز الحق في استثمار بقعة عرضها لا يزيد عن الف قدم بحيث تكون مقابلة للخور الذي ازاءها اذ تمتد على محاذاته ٢٥٠ قدماً فقط ولكنها تكون في عرضها ذات الالف قدم

فيستدل من هذا على ان امتلاك الارضين هناك لا يكون بالشراء من الحكومة ولكنها تؤخذ قطعاً بحق وضع اليد — وهذا الحق يقال له في عرفهم STAKING ACLAIM ومعناه الحرفي مستفاد من الطريقة التي يجرون عليها في وضع اليد ذلك ان المكتشف يغرس في تحوم البقعة التي يختارها عصاً يكتب عليها او على ورقة تعلق بها اسمه ولقبه وتاريخ وضعه العصا واسم البقعة وان لم يكن لها اسم تعرف به يطلق عليها الاسم الذي يختار فيكون نصب

العصيّ على تحوم البقعة دليلاً على امتلاكه ويطلب في واضعي اليد ان ينصبوا عصوين بس الأ احداهما عند اعلى الخور والثانية عند اسفله

ولكن نصب العصيّ لا يكفي لوحده بل لا بدّ تأييد الحق ومنع الخصام عليه من تسجيل وضع اليد في اقرب المدن الى البقعة حيث يوجد مكتب للتسجيل ويعطى عشرة ايام مهلة لاتمام ذلك لكن الطالب لا يتمكن من اجراء معاملة التسجيل واعطاء البيان الكافي قبل ان يتزوّد من مأمور النفوس برخصة تخوله ملكيّة الحرية في العمل على مدى سنة ويؤدي رسم الاجازة قيمة سبعة ريالات ونصف ريال اميركيّ اى حوالى ثمانية وثلاثين فرنكاً ومتى احرز هذه الاجازة تقدم الى التسجيل فتحررت البقعة لاسمه واصبحت له كأنها الملك الحرّ يقلب فيها ما شاء ويستخرج منها كنوزها ويتصرف فيها تصرف المالك في ملكه كل هذا والحكومة تظله بحمايتها وتذود عنه من اراد الاعتداء على حقه

وعن امتلاك هذه الاراضي المليّ بالمعادن لا يكون بالثمن بل تعطيه الحكومة مجاناً لصاحبه فيحق قطعاً قد تقضي باحراز الشخص الواحد اكثر من قطعة واحدة في البقعة الواحدة كأنه تريد تعميم البقعة لا حصرها بافراد قليلين . على ان خطتها هذه لا تمنع الافراد النشيطين من امتلاك اكثر من قطعة واحدة اذا هم سجلوها باسماء اخرى يستعيرونها من اصدقائهم واصدقائهم وكذلك لا تحظر على الانسان ان يشتري حصصاً اخرى سجلت باسماء غيره فهي من جهة تريد تعميم البقعة ومن الاخرى تطلق للانسان حرية الانتفاع بماله ونشاطه وكذلك لا يحظر تعدد الاستملاك الأ اذا كان في البقعة الواقعة من خور او نهر او مسيل ماء ولكن اذا وضعت اليد على بقاع اخرى في مواقع

غير التي تملك بها اولاً ولو من ذات القطر فلا بأس به الاّ ان امتلاك منافع البقعة لا تتم لواضع اليد اذا اكتفى بتسجيلها واحرازها الان الاجازة بذلك تمتد الى سنة واحدة فهو يضطر حلالها ان يعمل في الارض لاستثمارها فان اخلّ بذلك لا تُعطى لها اجازة تمديد الاجل في منتهى مدته بل يصرف عنها وتعود البقعة الى الحكومة كأنها ارض سائبة لا يد عليها ولدفع هذه العائلة ترى لدين يمكون الحصص الجمة اذا عجزوا عن تشغيلها كلها بحيث لا يصيب البقعة منها فوق عمل العشرة ايام فانهم يستأجرون من يعملها ويؤدون الاجرة عن ذلك مئة ريال . وبقي واضع اليد مسؤلاً يقعود المستأجر لها عن تشغيلها فلا تجدد له في السنة التالية — وحق بيع التصرف بالارض يوجب على الشاري التقيد بشرط العمل فيها عملاً يقدر بمئتي ريال في السنة فان اراد صرف النظر عن العمل يؤدي للمسجل عن ثلاث سنوات ٦٠٠ دولار فان مضت ولم يعمل تعين عليه ان يدفع عن كل سنة اربعمئة ريال ويتعين على واضع اليد ان يحرز من المسجل وصلاً بما دفع او علماً بانه اتمّ ما عليه من الشغل ولاّ فانه اذ قصر بذلك تحرمه ادارة المناجم من تجديد الاجازة له

هذا اهم ما يشترط على الراغب في وضع اليد على مناجم الذهب لتعدينها واستثمارها على ان الحكومة تشدد في لزوم الاشتغال لتسعد حال الاهلين وتمكنهم من الارباح وهي ترى في هذا القانون مانعاً للذين يريدون ان يحتكروا المنافع فلا يعملون بها بانفسهم ولا يتركون غيرهم ان يعملوا ومن ثمّ فان امثال هؤلاء المناجين للخير كثار حتى بين اهل التمدن واكثر منهم الذين تهمهم الارباح ولا يلتفتون ولو قليلاً لمنفعة البلاد فان هؤلاء يعجزون عن العمل

مواضع جمة في وقت واحد فيتركون بعض المواقع سائبة ويكتفون بتسجيلها باسمائهم ولكنهم لا يمدون لاستثمارها يداً مؤجلين ذلك حتى تسنى لهم التمكن منها على ما يحبون — ولكن قانون العمل في كل بقعة وقف في وجههم معارضاً

غير ان للحكومة ذرائع جمة تسهل بها على طلاب الذهب سعيهم وتمهد من سبيلهم الصعاب وتنشطهم الى ان تستطيع ليستفعوا وينفعوا — وترى الجرائد عدهم تفصل الحوادث المتعلقة بالذهب واعمال الناس فيه تفصيلاً يستلفت الانظار . وتدل بروايتها على المواقع المكتشفة حديثاً — وهذه الكتابات كانت سبباً فعالاً لاجتذاب الجماهير الى المواضع المكتشفة وحسبك ان طلاب المعدن النفيس وضعوا ايديهم في جوار مدينة نوه على مسافات شاسعة تعد بالاميال — وقد تبلغ عدة هذه الحصص المملوكة او المسجلة باسماء مستملكيها نحواً من عشرين الفاً وترى في اواخر كل سنة ان الناس يزدحمون حوالى دائرة التسجيل حتى اذا وجدوا من واضعي اليد من قصر في العمل او بداء المال لحرم الاستتباع بالارض نهض غيره واتخذها لنفسه حقاً

على ان شروط الاستتباع بالذهب غير ما يطلب لسواه من المعادن الثمينة الاخرى فانها تختلف بقيمة الصيانة ومدة اجل التعطيل . وبان واضع اليد عليها يكون بمثابة مستأجر يبقى على التصرف فيها ما عمل بشروط الاجار واما في معادن النحاس فان الحصص تتعدى مربعات من الارض مساحتها مئة وستون اكر ولا يجوز لمتملكها احراز حصة اخرى ما لم تبعد عنها على الاقل عشرة اميال مربعة وفوق هذا فانه لا يجوز لمعدني النحاس ان يشتغلوا بتعدين معدن

آخر لا يختلط بالنحاس

ومن شرائط الحكومة الاميركية في الاسكا انها تحصر منافع التعدين باناء قومها الاميركان او الذين تجنسوا بجنسيتها وتجعل حراز الجنسية الاميركية شرطاً لاحراز رخصة الاستمتاع بخلاف الحال في الاقطار الخاضعة لحكومة كندا البريطانية فان قوانينها لا تحظر التعدين على غير المتجنسين بجنسيتها

النحاس . ان قطر الاسكا لا يخلو من معادن اخرى ثمينة يستغلها المعدنون وان اهمها نحاس وهو موجود بكثرة عظيمة بين روسس انهر المعروف بنهر النحاس وفي لقاع المسيحة التي تحدوره يؤيد هذا ان في سنة ١٩٠٣ الى ذلك نحو ثلثة وفود يمثلون ثلث شركات نحاسية من اقوى الشركات عملاً ويساراً في ولايات المتحدة والمكسيك وطفوا ارجاء النهر والحداول التي تصب فيه وبذلوا جهدهم في تحقيق ما تصل بهم من اخبار المنجم ووفرة عدده فتضح لهم الحق ولكنهم كتموه ولم يعلنوا امره غير ان واحداً منهم قال لاحد اصدقائه من زملاء فالدر ان هذه المناجم اذا كشفت وشرح معدنها وعرض في الاسواق التجارية بيت النحاس المستخرج من بعض مناجم الولايات المتحدة والمكسيك ثائراً وقد صدق الرجل لان استخراج النحاس في الاسكا يكلف نحو ربع او ثلث النفقات عليه في سائر مناجمه عندما يستطيع مستخرجوه ان يخفضوا من اثمانه ما يجعله رائجاً وكل نحاس سواه بائراً كاسداً ولهذا السبب قصرت ايدي الشركات النحاسية عن الاهتمام بمناجم الاسكا حرصاً على بقاء منافعها من مناجمها في اميركا - حالة كون هذه عاملة وتلك تحت العمل والمثل يقول عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة فضلاً عن ان اصحابها انفقوا عليها حتى الآن مبالغ عظيمة

فلا تتأوعهم قلوبهم ان يدعوا بها صباحاً وهذا ان كل شركة منهم عزيزة جانب حتى انها يلقبها الاميركان بالملوك فان غرتها تردد بمحافظة على اساس شهرتها وقوتها وهذه المحافظة تقضي عليها بملأ تمام لمناظريها من الحذر والترصد لئلا ينهض واحد منهم ويسبق الآخرين وهذا الخاطر يحصرهم جميعاً في مرقبة تعقبهم ويصرف نظرهم عن الاهتمام بفتح مناجم جديدة كل هذا صرف هؤلاء المقتدرين عن الاهتمام بحث المحاجر في لاسكا وجعلها طعمة لصغار الناس الذين يستعدون ويتحينون لاستثمارها مستفيدين من وسائط التصفية التي لا غنى عن تلك لقوى عظيمة وكل المفكرين يرون ان اهمية الاسكا ليس بطويل الامد فلا بد من يوم قريب تنتظر به الشركات القادرة على استغلال مناجم المحاجر وعندها تنزل مكسوباتها فتدخل الحد بعدها وتنفع القطر

الفحم الحجري ان شهرة الاسكا احرزت من مناجم الذهب كادت تطمس على ما فيها من الكنوز الاخرى ولكن طلاب الثروة من المعدنين هم عيون بصيرة وابصار غير قصيرة ومن ورائهم رجال حكومة يهدونهم الى سواء السبيل ان صبوا ويساعدونهم على الاستهداء الى كنوز الارض الدفينة اذا قصرت ابصارهم عن كشفها ولقد شاع وذاع بين زلاء ذلك القطر انه لا يعدم الفحم الحجري في شبه الجزيرة وفي خليج الكونترول قرب مصب نهر الكاس وقرب يوم وفي مواضع اخرى الآن دائرة المعادن هذلك ترى على انه من قرار رئيسها بعدم بيع الفحم الموجود عند خليج الكونترول لا يضارعه فحم آخر مما يخرج من سواحل اميركا على الباسيفيكي وان كان كل فحم القطر من ادنى الانواع واهم المناجم المعروفة حتى اليوم واقعة في الموضع المذكورة وعلى

الساحل الغربي وفي الياكون لكن اعظمها من غير خلاف منجم واقع عند رأس ليسبورن

غير ان وطوء النوع وكثرة النفقات على استخراجه تجعل الارباح منه قليلة تافهة ولذلك قلي تجد له من الرغاب من يعتمد عليه او يرجى منه اقدام عظيم

ففي يوم مثلاً ينفق على كل طن من الفحم ما يتراوح بين ١٥ و ٢٠ ريالاً وكل المستخرج من الداخلية ولو على بعد قليل من نوم يصرف عليه من ٤٥ الى ٥٠ ريالاً

البترول يزعم بعض العارفين باحوال الاسكا انها ملئ ايضاً بالبترول وانها لا تلبث ان تفتح بابيعها وتبعث منها بمقادير وافرة من انواع ارفع في اسواق التجارة ويحدثون ان قرية اسمها كاياك وقعة فوق دلدزاز مصب نهر النحاس احتفروا فيها ثلثة ابار للبترول وان في برها ما يدل على وجوده بكثرة

ولقد هتم بعضهم بما وجد من البترول في كاياك فحللوه وامتحنوه فقالوا ان نوعه جيد يحاكي ما يستخرج من باكو في ولايات المتحدة

وبدت الادارة الجيولوجية في حكومة الولايات المتحدة عنايتها بسبر القطر فاستدت على وجود البترول في كثير من المواضع على الشاطئ الجنوبي من حد رأس يا كتاك الى شرقي مصب نهر النحاس حتى شبه جزيرة الاسكا في الصوب الغربي من مدخل كوك

القصدير — ومما ظهر مؤخراً في المعرض البيع في لوزيانا من الولايات المتحدة انه وجد في القسم الذي جمعت فيه حاصلات الاسكا شيء من القصدير المكتشف فيها عند رأس يورك الواقع في قصى الجهة الغربية من شبه جزيرة سيوارد على انه لم يتصل بنا حتى ساعة

كتابة هذا الفصل [illegible] من جهة سعته و[illegible]
[illegible] تحصيل حقوقهم
[illegible] لمعنى [illegible] صحيحة وحدة [illegible]
[illegible] لمعنى [illegible] لمعنى [illegible]
للتدوين في [illegible] من [illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible] من
[illegible] من [illegible] وفي
[illegible] وعشرين [illegible]

﴿ الفصل الرابع ﴾

[illegible]

من [illegible] في مجرى الحديث ذكر معنى [illegible] الذي يستخرجه المعدنون من
أرض [illegible] يمكن لمن [illegible] تحصيل [illegible] يكون غرامة على [illegible] من
حمل [illegible] ويصح كتب [illegible] حدث

١

[illegible]

يقف على [illegible] بعض [illegible] لم يستوعبوا علوم [illegible] ولا عرفوا حقيقة حدد
[illegible] بلاد عقيمة لا تنبت شيئاً من [illegible] ل يتحصلون في [illegible] قنبيل وهل
يبت ذلك [illegible] الأ [illegible] وركامه ؟

ولعل [illegible] عن [illegible] لا يخلو من [illegible] كثيرة ذات ثروة

صالحة نمو ضروب [illegible] وبيع [illegible] في [illegible] وهو واحد
من موضع واحد [illegible] شرعة لاحمرار [illegible] عين
في لاسنة في [illegible] لاعن [illegible] كل [illegible] من
[illegible] الا [illegible] حسب [illegible] وحكمه في
نفعه كثيراً

وحسبك ما ذكر من [illegible] على [illegible]
عنه [illegible] على [illegible] من كل موضع [illegible] عن
داوسون في [illegible] من [illegible] وهو [illegible] حديقة
لا نحو [illegible] كم [illegible] لاسنة [illegible]
وبعت [illegible] من [illegible] وحس [illegible] من
[illegible] حتى كنت [illegible]

[illegible] في مواضع [illegible] كما [illegible] لا [illegible] ضروب [illegible]
بعض ضروب [illegible] وهو [illegible] لا [illegible] بعروة
لاقليم وتهلهل يقسى عليه [illegible] فصل [illegible] ثمر ومع [illegible]
ورعة [illegible] لاقليم [illegible] لا نعدمه وسعه [illegible] قصرت وسائل
عن استثمار [illegible] فلا جرم [illegible] هي [illegible]

لا جرم ان [illegible] لا نقل [illegible] ولاستغلال لان بعض
[illegible] باردة جداً كما وصفه [illegible] بعض [illegible] الارض [illegible] يكون هم
مثل وادي [illegible] يكون [illegible] فمنت حصب [illegible] ومنه على [illegible]
الحس والنبات [illegible] يؤخذ من تقرير رفعه رحل من موضع [illegible] لتعرف

ما يحتاجه نزلاؤه من البلدان العامرة

نعم ان الاقليم بارد اذا نظرت اليه غير حسنة ولكن نعم وخصبة

يحولان الصعب سهلاً وهيهات ان يشعروا بشيء من بعض خصائص وحكموا في الامر عقولهم فافلحوا

غير ان وادي [illegible] يكون به من شدة الحر كانه تنور من اشتداد فيه فان رمس فيهم ينضجها من حرارة شمسه ما يكفي للانبات ولانماء الاثرى شروقها مصوغ فيه في سنوات حر يسير وتدور من ٨ الى ٢٢ ساعة في اليوم وبعد ان تقع على الارض ومشى فيها في الساحة بين من ميزان فرنهيت وقد لا من هذا في شهر ايار ويبلغ من لاسكا من الاشجار المتعلقة ما حكي بانه يتخذ العربي من اولايات المتحدة وفي كل سنة خمسة ملايين ليرة تبلغ الى السويد ويبلغ اشده في ان الصيف فما يمنع نزلاء الاسكا ان ينالوا منها ما ينالون لميركن ولكنهم يتمتعون من ثمرات جهدهم؟

لا حرم [illegible] على الاقل كما هو حال في [illegible] حيث [illegible] صحة وتعرض في من لصيف ساعات كثيرة [illegible] وهو يعين فيهم [illegible] هواء عربة لسرعته وهو سهل بين تكون [illegible] في الارض المنتشي من رطوبته كافية عدا [illegible] لا [illegible] في صيف [illegible] بعض لاقصر لاخرى في سني [illegible]

والباحثون يرون ان هذه [illegible] وجوده على [illegible] في لاسكا حيث قمح الفلح ويترس لبد فتح الحنطة حتى ان عمل بعد عن سفح القرية ولا يدوب لا قد يحاني لصيف وعلى مداه ديشيه في بعديه وقفه حقف د هو وقع

ش [illegible] في الاسكا
[illegible] موضعاً عالياً تدل عليه

والذين خصوا [illegible] لاسكا شيئاً قليلاً وجدوها في [illegible] لاهيم [illegible] ولاية الخصب والنفع [illegible]

وقد [illegible] ذكره في فصل أول من [illegible] في لاسكا مثلما [illegible]

٢

الفرع

[illegible] وفي [illegible] كثيرة فيه [illegible] وقد [illegible]

وفي [illegible] في صيد [illegible] على مقربة من [illegible] وكذلك [illegible] على [illegible]

اكلاً ومن جلده كساءً وستراً

وفوق هذا كله فانهم كانوا يستعينون امام عدوهم بفيلة ضخمة كان يتخذ منها لديهم من وسائط الخدعة فيضيفون ما يتخذونه من ذلك كذلك حتى دخلت بلادهم الأسلحة الحديثة لعصر يحمل قومهم على ما هم عليه فصاروا يصطادون بها حتى عز الطير من مكامنه من بعد ذلك بعض الأهلين هذه الاسلحة هذه الأسلحة الحديثة ودراجيها سعوها فاسرفوا في ثمنها وحملوه على مساحة قفر يعرف من لاسكا

كل هذا قل مصدر ثروتهم عن الأهلين وحتى ان بعضهم كان يرى رأى ذلك بعض الحصريين وهم ان صيد الاسكالي هو مع ما يبذل القوة الذي لا يتناسب فيه وسعيه مشكوك في ربحه المادية

وما خير ان لاسكا فهو صيد عشائر من هنود البراري وما هو بالحاجز الحصين الذي يحمي من لاسكا حتى يكون صيده معروفاً ان اولئك وان كان فيهم بلادة ما فانهم لاسكا فهم بعد من هؤلاء حالاً واعم الا ان لهم سلاح حديثاً هي ميسورة لانهم يتوسلون لاوعال قطعانا يتبعون مراعيها وحيثما هي في كل حال حيث دفعت بهم نفوسهم الطيبة لاستجلاب هذه الحيوان الدر وتربيته في لاسكا على ان استيراد الوعل الدر اسير مثالا وسهل من استيراد وعله الذي العائش في قفر الاسكا ومعروف بهم [illegible]

وكان اسعى في انعم قس مبركي عمه سندون حاكمون فقضى حياته من العمر بطرأ عاماً متعلماً في لاسكا فعرف حاجات المقر وكيفية شأن

الاسكيمو وتحصل من وراء الاتجارة سنة ١٨٩١ على اجازة تبيح له السفر على دوجة من فولغت خليج سمبسن يشوف عليه تعور سيبيريا ويأتي بما يستطيع شراءه من لاوعل على ان عمله هذا كان يحتاج الى المال فطلب من حكومة ان تخصص مبلغاً من جزيه شراء لاوعل وقت عليه ذلك لان حضوره بنفسه لم يكن هو نفسه يحتاج ليقتصر على ما نال من مساعدات بعض اصدقائه وعلى ما يكن مقداره يدعى الاسيو ريل

ولما بلغ هذا الحد في تعوده سيبيرية في وهلة آخر هوان الشعب الاوعل كانوا يخرجون باحذيتهم وجسومهم من اسلاب وحاجتهم وعلاء فسرة ومع ذلك جسومهم وسموحهم ان حرم الفقد لم يرتضوا ببيع ما نالا بخصوص ما بقي من عمله : فعند حول حاكمون عراءة على بيع لانهم جسوم انه مقدار عليه سنة ممالك واحدة : فاضطران يعوف سنة جوع من غير وجسمة من وهو يشتري لاوعال واحداً بعد آخر حتى تم له جزيرة سنة عشر وعلا بس لاً فحمله الى جزيرة اماكت من جزائر اليوتيان

ومع خيبة مسعاه فقد في مدة سنة لاوعل عاد لمسعى في السنة الثانية وجرى له وعلا سابقاً فورت كلارنس وقام لها هناك مركزاً على انه يتعامل مع موافقة حكومة روسية فصح يأخذ من سيبيريين لوعاهم عارية فقرر بينهم بعددهم في حين معين

ومرع لاوعل في لاسكا خصيب فسيح حتى انه يقول ان سعته تمتد اميالاً تعد مئات لاوف وعشب يدميك تمر فيهب وترعه يقول له طحلب اوعل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكومة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في اقصى النجوم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والقرّ والسيبيريا [illegible]

[illegible]

[illegible] حكومة [illegible]

[illegible]

[illegible] لهم المدارس واليها [illegible]

[illegible] بتربية هذه الحيوانات

[illegible]

[illegible]

فتى مرّت به اسبوع الخمس صبح وقد جمع عنده قطيع مخصوص به فيرعاه ويربيه على ما تقدم مفصلا عنه في مبحث حريه

وقد احسنت حكومة بعبيتها هدي لانها قصدت بما فعلت افادة الاسكيمو وطبيين لا الزملاء البيض الذين يعملون لكسبهم اعمال اخرى يستفيدون منها وتوصلا لغرضها حذرت بيع الانات من النوع غير الاسكيمو ثلا يتملك غيرهم القطعان فيرحلونهم و يملكونهم — وعليها تبقى على هذا النهج حتى يشتد ساعد الوطنيين . وهم يعض على عملها هذا الا بضع سنوات حتى رأت انها اصبحت لان نحواً من ستين وطنياً صاروا يملكون قطعاناً كباراً من الانعام ذرت بينهم خلاف فخرجت بهم من حيز الفقر والعوز الى العيش الهنيء

والفائدة التي تجنى من الانعام عظيمة جداً سيما في مثل بلاد الاسكا لانهم فضلاً عن اكل لحمها وصنع ملبس من جلودها فانهم يستخدمونها وقت حاجة لحمل الاثقال فيضعون على ظهورها نحو من مئتي ليبرة او يجعلونها تجر زحافة ثقلها خمسمئة ليبرا مسافة تناهز ٣٥ ميلاً في اليوم

وصاحب النوع يستدر منه ربحاً حسناً اذا اعده للاجرة وحمل عليه لانتقال ولا يزال يجني منه حتى بعد او يحل بدن الحيوان فيذبحه ويبيع لحمه ومع كل هذه الفوائد لا تجده يسوم صاحبه كلفة تربط عاتقه لانه يسرّح بعد ما يعاني مشاق العمل في النهار فيضرب في الضواحي مهتدياً بسليقته واختباره الى مرعاه فيجرف عنه الثلج ويرعى وبذلك يوفر عن مالكه الاهتمام بتهيئة علفه فيفضل الخصان والبغل والحمار والكلب والهر لانها وغيرها من الدواجن تحتاج الى عناية اصحابها بها والتفاتهم المستمر بتهيئة علفها

و ... داقوا ... وعل يقولون ان طعمه يحاكي طعم وعل البر و ... بل يفرق كثيراً من حم الوعل الاميركي ... يشترون الوعل الصحيح بين تتروح بين الاربعين والستين ريالاً مع ان ثمنه وهو حي من المئة الى المئة وخمسين ريالاً اذا كان مروضاً ومدرباً على حمل الاثقال

وقد مرّ ذكره في الفصل الثاني كيف انه ... حكومة الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ ... الى الاسكا ... حتى اذا بلغ ويت ... ولم يوجد الوعل في ... ولم يشرع في صيده حتى بلغ ... وعلاً فبلغ مجموع ما ... وعلاً

وهذه ... حكومة الاسكا ... من الوعل ... رقيبه ويتألف من ستة ... عن سبعة بغرامة خمسين ريالاً ومن سرق وعلاً صغيراً لا تقل غرامته عن ستة

وليست الوعول على قلتها بلاد في الجبال الوحيد الذي ادخله المدن وحسبك ما ذكرنا في الكلام عن كولديك كيف ان الاميركان يسعون لتربية الغنم فيه

وكانت ورد ... منذ سبع سنوات حوالي بعضهم بنحو الف رأس من الغنم الى داوسون فكانت تسير ... على اعشاب الطريق حتى بلغت المدينة وهي على تمام الصحة لم يلحق بها نقص يزيد عن الواحد في المئة فحسبك بقوم من ذلك على انهم يستطيعون ان يربوا الغنم في تلك الديار وان يستخرجوا منها ربحاً كافياً

٣

الصيد والقنص

مزايا تضعيف الكلاب سكان لسكا الاصليين كانوا يقتنون قبل دخول لاجانب الى بلادهم يصطادون من حيتان البحر وصيد السماء وحيوان الارض وكانوا يجمعون من ثمار الاشجار البرية على نهم كانوا يومئذ قليلي العدد متفرقين في بقاع ارضهم الواسعة فلا يحرمون القوت من خيرات الطبيعة ولكن عدوهم يضطرهم الى التنقل كل كانوا يقيمون ولم وحفظ حياتهم وشاط احتياجهم ما وقد احتلا بينهم و منوعة من الاطعمة فقد اعتادوا عليها على كل الحيوان وشرب القهوة والتتن وستوا ثم السكر.

ولكن لم يحدوا عن معلومهم القديم في جميع الاشياء التي طبعوا عليها لانكارهم من جميع ما كانوا يأكلون على طريقتهم الاولى فقد قنعوا بالقليل الذي تعودوا عليه حتى اليوم يحفرون حفرة ويدخنونه ويأكلونه معتقدين انه مفيد ويحسون هذه الطعام لذيذاً جداً على ان من السكان قوماً يقولون ان تكاثر شيء العدد وتناقص الصيد اضطرهم الى اتباع ما كان يكفيهم في الماضي بقلة عددهم صارت اليوم غير وافية بحاجات عددهم. ولكن بعضاً يردون عليهم بانهم مرّت بهم ادهور وهم يأكلون طعامهم السادج ويحدون منه شبعاً ويسرون من منظره فيصيبون منه رياً ويأخذون من جوعهم فيأكلون فيشبعون لذا لقدرس وعلى هذا فقد قصوا بحجة ابائهم وهم اشداء

ممتعون بالعافية فما حاذ عم تمدن واخرج بعضاً منهم الى التلدد كله ومشروبه وملبوسه سلبهم عافيتهم وشدتهم وعرّض باجسامهم للامراض والعلل . واشد ما كان بلاؤهم من ملابسهم الحديثة ذلك لان الجلود التي سبق لهم اعتياد لبسها كانت تقيهم البرد مهما اشتدت بدعاته فلما خلعوها وحاروا المنحضرين في لبسهم لم يجدوا من جيوبهم قدرة على شراء كساء ارقى من الاسحة الحريرية او الصوفية التي تحفظ حرارة الاجساد وتصونها بل تجدهم يشترون بدية الاسحة فلا تقي لهم بغية ولما تعرضهم الاصابة بامراض الصدر والرئتين والشعب فتفتك بهم فتكاً ذريعاً . وهم تحضر مصرفهم بهذا بل تجدهم يحبون الاقتداء بالفرنجة في كل شيء وقعة وسلمهم لا تمكنهم من ان يأخذوا عنهم الا القبيح . ولا تستطيع حكومة الاميركية ان تحظر عليهم جميع ما يرونه خيراً ولذلك يزداد فيهم الشر

بل ترى حكومتهم قاصدة تحضيرهم وفائدة مجتمعهم ولكنها قلما تنال الارب في القريب العاجل . فهي رأت ان دأبهم على صيد الحيتان واقتناص الثعالب وبئن كان مفيداً لهم بما يدر عليهم من المال وما يكون من لحمه فهو يفضي الى استئصال الاجيال اذا طفق التهافت على الصيد جارياً بهذه روح ما يحتون فسنت للصيد شرعة يحظر بها صيد حيوان في ابان ولادته حلبه و ستحساله فرواً وكي من هذا انها منعت تجار من مشتري ذلك وتصديره فكانت سنتها هذه وبالاً على وطنيين وعلى التجار الاصلاء الذين يراعون جانب القانون ولكنها فسحت بعض تجريين الصغار الذين لا يحافظون على الشاه ولا يصغون الى صوت الضمير ان يملأوا جيوبهم بما يختلسون . ذلك انهم يحفضون الاثمن

الى احط ما يمكن ويحسن بوطنيين ان يصطادوا جلسة ثم يأخذون نفر منهم ثلث الاثمن نحسة ويصدرونها تهريباً فيعود انصاب مردوج على الوطنيين

كل هذا لان حكومة الولايات المتحدة تسن لالسكا ما يلزمها من القوانين من غير ان يسوغ لها اختيار شؤون البلاد اختياراً يمكنها من وضع ما يلزمها ولكن اقلام صحف اميركا واصوات خطبائها لفتت الانظار الى ذلك الخطر فلا بد ان يكون عناية حتى تحمل الصيد والنص يغير على سكان البلاد ريثما كثير

ولقد نبأ في ما مرّ على ما كان من الروس من صيد محمول البحر والاحـ ه وا كتشاف الجزائر التي ادوي اليها المحول على بعد ٥ ميل الى جنوبي نو

وما اشترت ولايات المتحدة لاميركة سنة ١٨٦٧ لالسكا من دولة ا وسية امتلكت بحق شرائها كل ما وقع في بحر من منتصف بوغر يغرين اى نقطة تقع في منتصف المسافة بين اقصى جنوب جزائر اليوت وجزا الكومندر على مقربة من شطوط كامشتكا وبهذا اصبحت جزائر المحول البحرية في حوزة اميركا فمنحت شركة البحرة الاميركية في الالسكا امتياز صيد احوت مدة عشرين سنة اي من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٩٠ وما انتهت المدة منح الامتياز لشركة اسمها الشركة التجارية في اميركا الشمالية لمدة عشرين سنة اخرى . وكانت الحكومة تقيم لها معتمداً في جزيرة سان بول وجزيرة سان جورج يراقبا تنفيذ الشركة شروطها

ولا خفاء ان في زمن تسلط الروس على القصر . تلك هذه الجزائر مهجورة وعدم وجود الساكن فيها هو الذي اغرى بالجيتان الى سكناها سيما وان حـ سهلة يستطيع اتلك الحيوانات تسلقها من غير كبير عناء غير ان الروس

فائدة لانحار بقره حصر يأتون من جزائر ليمب سكنى هذه الجزيره
حتى يقدموا به الشات ويسكنوهم فيها [illegible] ولا كواخ
وكانو يشعلوها وكسروا [illegible] هؤلاء
سكان الجزيرة في حالتهم الحاضرة [illegible]
[illegible] وهم [illegible]
[illegible] حكومة [illegible]
هم بيوتا وجعلت جزيرة [illegible]
مدرسة تعليم [illegible]
[illegible]
معلمي الراغبين في تعليم اولادهم في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حيوانه لا يكون الا [illegible]
حيوان ان يصعد الى [illegible]
واما الكوسم فحديثة بي [illegible]
[illegible]
لانهم لا يريدون الا [illegible]
[illegible]
من خمسة [illegible]

فترال مذكورة تتم حاسة وعودة تخرج من مكامنها بين الصخور وتأتي إلى
بن لاعب أبيقتوز كيف ووجه يتفق أن يكون بن هذه النوع من
لامات وصغارها وهي لا تبدي شيئاً من المقاومة ولا تحول دون غرض الصيادين
فيقبض هؤلاء على ما يحبون بقصبة على ما الحيوان حتى يعرفوا الموضع
ن يقتنون ما ذكرنا وهذه بقصبة من ذات وصفها لذكور لأنها لا يبدو
بشر وخمس من ثلاثة فوجه في سنة

وهذا يبدو من هذه الحيوان لا تحمل بدفاع عن نفسها بحد صلابة
وكبر لا حيوان من هذا النوع فقط لوثاقة الأسنان ويعلب في هذه أن
تكون من الحيوان بسرعة حد عهد في لا فائدة من قتلها

حيوان حيوان بحر في سرعته وسرعة حركاتها في الماء وعلى الغير
قريب منه لا تجدها كذلك في البر بل بعكس عدة متقدمة فيه ولا تقوى
على البر طويلاً فهي لا تستطيع أن تعدو في البر أكثر من ضع عشرات
من الأقدام وإذا ما ذهبت وسقت من بحرها يدهشها الصيادون
ويصيدونها بسهولة وسقط من الأرض وهي ذات الجسم ثقيلة فتحتمل لعدم
لشديد بهوضها وتريد بكثرة وبوب فتح عنه حتى لا يمضي عليها من
طويل الأوقد خانت قوتها وضعف حيلها وصارت كالعدم مسافة إلى أبعد

وقد سقت بعض مسافة تزيد عن ٢٠ قصبة في حرارة حسومة
تربع وتقطع عنها بحر حتى ذهب ساعتان فيصير الصيادون هذه حتى
تمر مدى ثلاث ساعة وعندئذ يبدأون بذبحها واحداً بعد آخر ثم يسحبونها
ويحدون جلودها فروة تتم بلسة بيت الحدود مع ابن وتبيع هن ان

يسرن في هذه بجرة وثمرة واحدة في العمر لاصرين عن ولعين بالقرو
وسمته صهريه

ومع هم طريقة هؤلاء الصيادين اخف ضيم من غيرها فانها تحد دائما
نعمة من العسرة مسعاً عضيم لان القوم يتسلحون للصيد بهراوة يصنعونها
بقل هد بعضهم مماليكا يجعلون طولها حوالى الخمسة اقدام ويدملكون رأسها
ويجعلونه صحيحاً ثم هم يخرجون زرافات لا تنقص عدة افرادها عن الستة حتى
اذا برزوا لمناصبة حيوان شرعوا يضربونه على رأسه فتحطم عيه ويصيح من
لأم محولاً هذه الخبص من المية بحركات تكاد حتها ان يلين لها الجلد
ولكنها لا تؤثر شيئاً في عواطف ولئك القتلة بدين القوم

ومتى قتلت تلك الحيوانات شرعت قتلة تقدم اليها نصفة من الرجال وبايديهم
مدى لقطعة وشقو الاديم من تحت الحاجب واستخرجوا المعى وسائر الاحشاء
ثم يحيء دور سلاخين وهم من اكثر القوم حذراً فيسلخون بمل السرعة
ويلقون جلد على العشب والقرو ظاهر

وهذا العمل يعتد هو شهر آب وايلول من كل سنة في بدىء عملهم
ترهم يتركون الخيول بعد قتله في موضعه غير ملتفتين الى لحمه وكسبهم في
واخر الموسم يضطرون بالجوع ان يذهب صباحاً فيأخذون منه المقادير الوافرة
ويدخنونها تكون طعاماً لهم في زمن الشتاء بطوله ومنه يستقطرون زيتاً يأتدمون
بعضه ويتحرون ببعض آخر

غير ان القرو الذي يسلخ عن عجول البحر يكاد لا يشبه ما نجده بين
ملابس حسن لان الجلود المسلوخة يعنى فيها ان تكون ذات شعر يأتي

... عب الدب هو الفرو سيس ، وهذا لا يقع بيوته الجميل وصقاله
... يع لأن ... يزعى ... ش في او ... سيم في سن في عاصمة الانكليز
وحسن نوع ... رو ... حد من محبوس تي تجوز عمرها الستين ولم تكن
مسنة ولا من الآلات لان الفرو تلك يخرج خشناً كاد لا تصنعه الصناعة ولكن
... رغم عن عدة وكثرة شركة وهذه الصيادين لا بد من وجود فرو من هذه
... لمجموع

وقبل ان تؤخذ هذه الجلود وترسل الى الاصلاح تجمع من مساحها ويجعل
كل جلدين ... سي معهما من ثوب صوف ويضعون بينهما مقداراً من
ملح وتلف معرضاً لجلد هذه الجلدين والثلثة ثم تجره وترسل الى بلاد
حيث تحفظ ... وهي ... وتخرج ... ت هذا العمل والمصنع لان
الاميركان ... ون استصناع الفرو وتعلمه فلا بد لهم من مساعدة الانكليز

واما مقدار الربح من هذه الاعمال فعظيم حتى انه يقال ان الروس اخذوا
من جزيرة فيسة كثيراً من الفرو ملوني جلد فملأ به سفن وعاد وبعت
الاثنان بخمسة ملايين ريال وجد ... ول الصيد حريصاً على هذه
الصيدين حتى كاد يفنى النوع ... تم الحكومة الروسية وتضع من القوانين
الصارمة ما يضمن له طول البقاء ثم تعطي احدى الشركات الروسية امتيازاً
يحصر فيه استحصال الفرو من تلك الجزائر ولما صارت البلاد بولايات المتحدة
جرت على منهج حكومة الروسية وعقدت مثل ذلك لحصر الشركة اميركية
... سنة ٨٧ على ان شرطت عليها ان لا يكون جملة ما تأخذ في سنة زائداً
عن مئة الف فرو والحق ان الشركة وفت بما تعهدت به بل لم تصل الى القدم

المئة ألف الأ في الدير وبعضها تنقص من الحجول عدداً كبيراً لان وجودها بين صخور الجزيرة قلّ عن الاول فيه ظاهره وعوضاً عن ذلك فيه في السنة الاولى اثنوعه كما كانت في الماضي اضع العدد حاضر منها في عهود ميثاث. والحجول تضع اولادها في هذه الفصل معظم الحجول تعدد في بحر هذه الجزيرة يصيدون بها وهي تشبه من عن هدى لانهم لا يستطيعون التفريق بين الذكور والاناث

وعادات هذه الحجول غريبة جداً وفي ذلك ستر فائدة على الباحثين. يهتدوا حتى الآن مع كثرة ما قرر من شؤونها على موضع التي تأتي منه في الربيع واوائل الصيف ولا ان لاحد كل لي تقصي سرها في الحريف. وذلك يعسر على من يقصد ذلك في اواخر مايو وفي يونيو يستطيع كل حويه ولكن لا تستقر على بر الا في اواخر يوليو

ومن الغريب ان الحجول تبدو في اول ما تبدو على ساحل الجزيرة قدمت اليها الذكور منفردة وشرعت تختار لها بين صخورها مأوى الذي يلائمها في الصيف وقد يحدث لها من جراء ذلك خصام ونزاع بين بعضها ومتى استقرت هذه الذكور في مساكنها جاءت الاناث ويعلن في سكنها ان تقيم زواجات مع بعضها تحت عناية الذكر كأنها حرمه وعدة كل حرم تختلف من الستة الى العشرين

ومتى استقرت الاناث في مساكنها بدأت الحجول تضع الواحدة الأ ولد وبعد وضع بضعة ايام تمضي الام في بحر تلتمس منه طعامها ولا تغيب طويلاً حتى تعود ومن الغريب انها تذهب تاركة جرواها بين الاجراء

الحمة التي تلبع الاوف عدا حتى د رحمت عرفته من بين سائر الاحراء . ولا
تزال الاء تذهب ن بحر مصيب زرقه من صعر سمكه عيرن حوار لحزائر
يصبح بعد حين حدا من فرائسها فتصعر ن تضرب في عرض البحر وتبعد عن
معرها نحو مئة ميل وهذ تطول سفرتها وتبعد عن احيائها . ومتى بعدت عنها
لم يبق من يدود عن لصغير فيغتم لصيادون الفرصة لسانحة لاقتناصها وثمت
من آخر هوان حضر لصيد في احر ة الا ي حين لسركة وخلسة بمنه
مسافة ثلثة ميل في بحر حولها فصيادون الاحاب كانوا يقفون في ما وراء هذا
الحم ويترصدون ما يبرز منه من الحول فيقتنصونه ومنه كثير من الامهات بل ربما
كان معظم قلائدهم منه لانه حي لبي تمد في طلب القوت . ومتى ماتت لام
لا يجد حرها من يقوم على اعانته لان كل ما يعمل صغيرها فيموت جوعاً ان
لم يمت صداً ما دكور المتروحة تمي داخل احرة للاصطياف بين
صخورها لا عود الى البحر الا مرة حتى حين حلة منها في يلول . وهي في
عصون اقدمها الشهور سيء بر يكاد يا حدها جوع فتصبر على آلامه وتهزل
اجسامها ولا سي لأ ثقاء محافظة على ما احتت من الدرر . وانها تظل
قائمة حولها ليل واطراف النهار حمية حمى مسكنها وكلما شعرت بما
يزعجها صاحت وكسرت عن بابها واندت بوحدها وانها لا يعم عن كثر حتى
ترى ما قترب من مرصها شراً وحوش آخر وفد من افراد نوعها نهضت
واسرعت اليه سرعة هائلة لا عكن معها من رجوع الى اوره قبل ان تلحق
به . واصدق المراقبون اقتتال العجول بعضها مع بعض فوجدوها لا يثني
وحدها عن ساحة القتال حتى يصرع احدهما بالدم او يلحق به العطب

ومما هتمت به الحكومة لاميركية كل لاهتمام خيفة على اسوع ان
نقرض او يقل بصيد الماته في عرض البحر انها جعلت تراقب الصيادين حتى في
ما وراء الثلاثة اميال عن البحر — واولئك الصيادون من الاميركان نفسهم
ومن الكنديين وغيرهم وترتدي بهذه المحصول مكم بالحق لا يتذكرا
فيه احد من الناس وبذلك لا يسمح بصيده لكل من اراد وفي كل مكان شاء
ولذلك جعلت تراقب وتفتش على السفن الصيادة وتردعها وقد تكتشف
عدة حالات في البحيرة من تعرض هذا بل حاولت ان تحتكر الصيد في بحيرة ميشيغن
دون الامم الاخرى فمن رجوعها مشاركة اميركا لكنديين هذا الحد وبذلك
قامت حكومتها كما تقدم فطلبت شديدا من حكومة كندا على ذلك فاجابت
حكومة كندا بان هذه حكومة صغيرة بجانب حكومة اميركا العظمى
بين الاولتين سبق وقد واحد خلاف بحسب حكيم اقله في بحر
فيشر تحكمون في الامر وتحكمون على ولايات متحدة ان تعترضها وتعرقلها في
الصيد غير جائز وبكذا جعلوا لكل امة تحد من بحر تسقي عنده سفنها
وهذا البحر حصروه بستين ميلا عن البر وبهذا صار لكندا من خط قدره من قبل
الحكومتين لاميركية وكندية فتمنع الصيادين من تجاوز الحد الآن هذا
الحكم الذي يخضع له لاميركيون والكنديون لا يعدو في غيرهم من سائر الامم
الا ان لانهم يكونون على حكومتهم هذا الحق فترى صيادي اليابانيين
لا يحجمون عن تجاوز الحد متى رأوه

وقد كان الصيادون في حين من هذا العام يصطادون احتياطا على
معدل ريال ونصف عن كل حيوان فتبوه في اربعة لاف من ٩ ريالات

الى ٢٢ ريالاً او اكثر) ارتفعت الاجور ايضاً فصارت خمس ريالات عن كل فرو

وتقض المحول ضرراً شركة صحة الامتياز واقل من ارباحها لانها تكن لا تستحصل في هذه السنين الاخيرة اكثر من عشرين الف فرو وكانت الحكومة الاميركية تستوفي رسماً سنوياً من الشركة مقداره ستون الف ريال لانها حين ما استحصال مئة الف فرو فلما نصب هذا القدر خفضت الحكومة الرسم السنوي الى ١٢ الف ريال ومع ذلك ظلت الشركة لا تحيي نفعاً لان مصروفها وحشة ولان الصيادين في البحر يستحصلون اكثر مما ينتج لها

وانخفض عدد المحول في تلك الجزيرة سنة بعد سنة فصار بعض الكتبة ان صغير حكومة اولايت اتحدة ان تمسك عن صيد البحر مدى خمسة سنين بعد انهاء مدة امتياز الشركة في خلال هذه الفترة تعود الكثرة والوفرة ويجني من هذه الحيوان شيء كثير وانهم ليؤملون ذلك قياساً على ما كان في امر روس بعد ورود ان لمت فئة صيدتم سنة ١٨٣٤ مقدار مخفض الى عشرة آلاف بس الا قامت حكومتهم بمنع الصيد من الجزيرة والبحر وتمامت فيه حق بحر بيرين وظل هذا منعها مدى ٣٣ عاماً حتى بلغت القصر على وضع الاميركان يدهم عليه وجدوه حيوت قد تكاثر كثرة وحشة ذ عدده حوالى اربعة ملايين

ثم تقدم يتضح جلياً ان تجارة الفرو قد فقدت فائدتها سيما وان القوم العاملين اصرف معظمهم ما لديهم من القوى العاقلة والملكات لاستجراح الذهب والبحث عنه وصاروا فيه بحاجة عن صيد شهرته سيف العلم واستلفت اليه

الانظار حتى اصبح الناس لا يتصورون عند سماع سمي الاسكا وكلوندايك الا انهما معجمان عظيمان يتدفق منهما مذهب كل فواده يقرب وحسبان هذا معدن النفيس بيس كما وصفت تلك البلاد من خير ولا هو اشد من الوحشة برلائها . وقد رأى بعض الباحثين ان من الاعمال ما يدر على مشتغلين بها خيراً اوفر من مذهب واعظم هذه الاعمال صيد الاسماك فهي على ما يقول المحققون تشغل من الاموال بمقدار عشرة اضعاف التي تربو على مؤونة المذهب فتدر عليهم من الربح قدر ما يكسبون من مذهب وكثير وكان كودمبيا وبهر فريزر وخور وخت محصولها من مصائد سمك المعروف بالسلمون وحوت سيمون ولكن الحقيقة التي لا تكل سوحل كودمبيا وشاطئ الاسكا الجنوبية والجنوبية الشرقية وجهات محتفة بنهر اليوكون كل هذه الاقطار ممؤة بحوت سيمون وغيره من نوع سمك الصخر بل ان في كل نهر ومجرى ماء جار من المحيرات يدخله حوت سيمون كثيراً حتى يكاد يسد المجرى سيما في زمن فصله

وصيادو الاسماك يعرفون هذا ويقصدون هذا النوع وهم يتقون الشباك ويصطادون بمقادير كثيرة وبعض شباكهم طويل جداً يبلغ الاميال الى الثلاثة آلاف قدم بيد انه عرض نحو عشرة اقدام ومتى نصبت مثل هذه الشبكة تمتلئ بالسمك فتخرج من قعرها بحزمة حزمة ويستخرج السمك منها ويوضع في سلال في القوارب بقرب منه متصلا بها

ويغلب في مثل شبكة الطويلة ان تصيد من ١٢ الف الى ٢٠ الف سمكة ومتى عصفت بقوارب محمولة احبت صوب معمل وخرج السمك

منه اليه فيشرع العملة في تقشيره وقطع رؤوسه واحشائه وزعانفه وسحوجه احشائه وتنظيفه ثم يقطع ويعي في علب صغار من التنك وتعي العلب في صناديق ويعظم عدد الاعمال بقصي الآلات وعمل السرعة والعملة مين فيها كثرة من الصينيين وقد تعلم مهرة وخفة يد في العمل حتى انه يقدر ان يفتح منهم يقرع على العلبة عند انتهاء سدها فيعرف من الصوت اذا كانت محكمة السد ولا

ومتى انتهت العلبة الصناديق صارت معدة للشحن ومن المذكور ان معظم معامل تصطاد ما يلزم من علب والصناديق في مصانعها خاصة واغرب من هذا ان كلها مجهزة بحسب الاذونات حديدة والآلات بحرية ومن جملتها انه تصنع في كل سنة نحو ٤٠٠ مليون من العلب لسمك ومتى تمت عملتها تزن العلبة الواحدة تكميلها لا يصل القدر الملائم من السمك وكل سمكة من الاسماك التي فيها

والعملة الملازمون صيد حوت سليمان ومعالجه يؤخذون على العلب من ولايات المتحدة وفيها على ما تعلم رجال من مرشتي ويعطون ٣٥٠ ريالاً اجرة عملهم في فصل السمك ويقدم لهم الطعام والمبيت واجور النقل من الولايات المتحدة واليها

ومن اكله هذا السمك قوم في الهند والصين واليابان لا يهمهم منه ان يكون معفناً في السمك بل يتمنون ان يصل اليهم ملحاً فيأكلون منه ما يريدون مجففاً مملوحاً ومعفناً في ميل كثيرة مع الاوف منه ويغلب في ما يعد منه للهند ان يقدد ويدخن حتى يقتم لونه فيصارع الخف الذي يأكله الوطنيون

معموساً زيت محل البحر

ومن غرائب طبائع هذا السمك انه لا يفقس الا في ماء العذب ومتى فقس عن صغاره ذهب بها الى الماء المالح . الا ان صغيرين يهتدوا الى موضع التي يأتيها ولا فقهوا شيئاً عن عيشه فيها مدى خمس او ست سنين يحسبونها المدة التي يقضيها بعيداً عن الماء العذب وكنه متى اراد ان يقف على لانهار فعصت له مجاريها . وقد يحسبون ان هذا السمك لا يتوالد الا متى بلغ السادسة والسابعة من عمره وذلك يأتي حمله كبيراً ذكوراً واناثاً في مجاري المياه العذبة محمولاً اليها بفطرته

وكم متى خرج من الماء المالح وبلغ العذب انحط شأنه لان المدة المحية قوم عيشه ولا يلبث ان يفسد لونه وتصبح لحومه وقد صبغت بالاحمر الارجواني وتقع على ظهورها وجوهها وبعد معاطسها سوات بيضاء في ذيل الهلال احسامها . وذلك تسرع في العودة الى مياه البحر متى فان بغته في الحين اللازم نجت والاَّ ماتت

ومتى حانت لانثى هذا السمك ارمقة وضع بيوضها حفرت بمناطسها في الرمل نقراً وباضت فيها وبيوضها تكاد لا تحصى حتى ان عدد ما يفقس منها لا يزيد عن عشرة بالمائة من البيوض . وسائرها يذهب ضياعاً لما يعتريه عليه من الافات

ومن خصائص سليقة هذا السمك انه بدخوله الانهار لا يقصد مجاريها وضع بيوضه على جوانبها بل يتخلف لاحدى اتي يليها وهيئت قدماً للعامل بصيده . على ان الحكومة فرضت على صياديه ان يعتصوا العمل في مدى فصل

الصيف ستا وثلاثين ساعة في كل اسبوع ليتسنى به وصول جماهير اسماك الصاعدة في الانهر صوب الاعالي . وان تلقي عوض كل سمكة بالغة تصطادها عشر سمكات صغيرة تعوض عن الفقود ولا بد النوع وتخسر البلاد منفعة مع ذلك لاتعمل الشركات كلها هذا الامر بل تحاوزه لانها اذا عملت به انفقت من مالها كثيراً

وتضرب الحكومة على صياد هذ اسماك مكساً يعادل واحداً في المئة فيبلغ نحو تسعين الف دولار في السنة . وترى بعض الناس يطالبونها باطلاق هذا المال على تشيئة النوع وتكثير افراده وانها اذا يكفها المكس فلترد مقداره فيستوي في حمايته كل المنتفعين من الصيد

وقيمة الاموال الموضوعة لادارة هذه المصائد تبلغ ٢٥ مليون دولار وتمن المصنوع يبلغ ستة ملايين ونصف وقد صدر منها سنة ١٩٠٣ نحو مليونين وربع من الصناديق المملوءة سمكا فتهد قيمة ملايين ونصف دولار . وهذا النصف وحده يزيد ربعه السنوي زهاء المليون ونصف من الدولارات عن ثمن الذي باعت به روسيا القطر كله

وليس حوت سليمان هو السمك الوحيد الذي يجني نفعه من الاسكا بل ثمت انواع جمة يستدر منها خير الجزيل ولكنها لم تنل حتى الآن كل العناية شأنها وسيأتي وقت ليس ببعيد يكثر فيه صيد القد والهرن وغيرهما من سابحات البحار ومن يعش ير

﴿ الفصل الخامس ﴾

« سكان القطر »

مر بنا ان اهل الاسكا من اصل اسيوي كما تدل عليه بعض عاداتهم وصناعتهم الا ان ذلك لم يكن في عصر قريب بل ربما كانت هاجرتهم الى القطر في من لسابق عهد التاريخ . واذ صحت سلتهم لاسيا فانما قدموا منها مجتازين بوغاز بيرين وهو ضيق . وعدة السكان بحسب احصاء سنة ١٩ زاهز ٣٣ الفاً وهم منتشرون في طول القطر واسع وعرضه لان معظمهم في حوضه .

الا ان مجيء الشعوب المتمدنة الى الاسكا وتهافتهم على ذهبها سيما في سنة ١٨٩٨ وسنة ١٨٩٩ قضى بعقد لمدد الكبير من هؤلاء الاصليين . فصار مداء بقاء الاصلح في اجلى مظاهره . وكان ظهوره فيهم شوماً عليهم لانه ورد ان اربعين في كل مئة من السكان الاصليين في جوار المناجم بدوا وانقرضوا

وهب كان هذا القول مبالغاً فيه فانه لا يخلو من حقيقة حتى ان السائح يذهب في القطر يرى قرى خلت من اهلها ومنازل قوم تحمت اثارهم . ولا غرابة في ما قيل لان القطر الساحلي لم يكن معتاداً على سحاب الراحة والترف والانعماس في معاصي المتحضرين فلما جاء هؤلاء استهوته لاعوبة الخمة فحملته في تيارها لانه لم يجد من عقله قوى حجة تدفع به عن الشر ولا من دينه رادعاً ينهاه عن العمل .

وحسبنا ما كان من مدة دخول الروس الى القطر فانهم جاءوا اليه متقلدين بعض الرذائل وحملوا بعضاً شيئاً من الامراض والعلل فانتشرت على الاهلين وفتكت بهم فتكاً ذريعاً . ولكن هؤلاء الروس كانوا البلاء الخفيف

ما الاسير كان من تلاشمن الاوربيين فانهم شد وطأة

ذلك لان الروس عدوا من جهة وصروا من اخرى اما قدتهم شمعاملتهم الاهلين و ستخدامهم ولاتحار معهم بامرو وما الاسير كان قد مرّ بهم حضرو اتعدي في الصيد ونظموا صوله صارت تحاره عمرو وبات الاهلون من جراء ذلك في ضيق احق و رادة حال صيدو لا سيما حد عوا الدخلاء وقلدوهم في مذاهبهم فخدوعهم رائلهم و مراصهم و سرقوا ثيابهم فكانت عليهم و بالاً

ولا يراد بهذا الكلام القول بان الامم المتبربرة تحوم من رائل واخس بل هي في فطرتها وجاهليتها اقل تعاسة ولا حد لسبيل الجرمات ميسوراً ثمنى تهم الطريق اوعات فيه لانه يستهويهم بمهارجه فتقع في حبائله

والاهلون اربعة صنوف وهم صحيح لاقصد في الكلام عن كل منهم حتى يأتي على وصفه الحي

فالصنف الاول هم سكان القطر الشمالي والشمال الشرقي وكلهم من الاسكيمو ولهم شبه قريب بعض الشعوب الاسيوية سيما اليابانيين

الصنف الثاني هم سكان جزائر اليوت

الصنف الثالث اهل الداخلية ويعرفون بالهنشي منهم الاوينس والتيباس والاثاباسكانس

والصنف الرابع على الساحل الجنوبي وفي جزائر الارخبيل وهم جماعات شتى يغلب على مجموعها اسم تلنكت و بينهم اسباط من الشلكات والهيدا والتسيمت

ومما يذكر ان ابعد هذه القبائل عن الحضارة واعرقها همجية هي اشدها

نساؤا كراماً للغريب وحباً بضيافة مع ان لاسباط النارة على قريب من نحوه الولايات المتحدة في الاشد شراسة والابعد عن السلام ولا غرو ان تكون كذلك فان في حوارها قبائل شديدة العداء جبلية قلما عسر نحوه الاميركية

غير ان هؤلاء الوطنيين الاصليين يسيرو كل سكان القطر ثم نصف قريباً واما النصف الاخر من الجنس الابيض . وعدتهم ثلاثون الفاً او يزيدون بعضهم من الولايات المتحدة الاميركية وبعض من جيرانها في اوروبا واميركا . وهم من اهل التمدن المعتادين على العمران والآخذين منه بنصيب اوفر حتى كأن الاسكا بهم جمعة المبصرين

ووجود هؤلاء المتحضرين للتجارة والتعدين والجهد في ميدان اعمال الحياة لايحرمهم من وسائل الراحة فتراهم في المدن وسائر مراكز همة يتمتعون بجميع معداتها . وعندهم البرد والتعراف والتليفون وكل ذلك بحق قائم ولقد شادوا المدارس الابتدائية ولبنائهم فصلاً عن تسنو لتعليم ابناء الوطنيين وفي بعض المدن العامرة منتديات للقراءة ومطابع وجرائد وغير ذلك من الاعمال التي يتمكن بها الناس ويتفقهون

ومن اعمالهم في هذا القطر ان شيئين من نزلائه خطر لهما وهما قدمس اليه من سيائل في الولايات المتحدة ان دخول الناس ان هذا البحر محفوف بمكاره فاذا وصل المرء اليه سالماً معافى لاجد نفسه الا عريباً لاسمير له ولا انيس فيأخذه الانقباض حتى يستأنس بمن يتعرف عليه من نزلائه . وما زالا يعملان الفكر حتى فتق لهما عقلهما ان يؤسسا جمعية تجمع اشتاتهم على الحب والولاء وتعقد بينهم اواصر الصداقة المحكمة وما وطئا ايرحتى باحا بما قام في خاطرهما

تأسست جمعية سرية عرفت بجمعية المطرقة الحديدية . وما لبثت ان اشتهرت ونمت حتى ضمت في عضويتها جميع من في الجيش لم يشذ عن شرطها سوى قلة ونفر قليل حتى شاع امرها في سائر انحاء البلاد وبلغ خبرها رئيس الجمهورية يومئذ فدبت له مأدبة حافلة خطب فيها عن شؤون الاسكا خطابا مشهورا وكان هذا هو الذي سهل لزعماء الجمعية بتكاثرهم بعد الدخول بقصد الهجوم ولكن الفرصة سنحت وهو على ثقة من وجود الدخول والخارجين بعضهم بعضا فيحمون ظهر بعضهم من لوعة الفراق

ومن غاية هذه الجمعية ان تكون عضويتها محصورة في الضباط وكل من دخل في الجيش بعد الذي قدمه لاسكا معشر بحث في شؤونه ومعظم اعضائه من رجال مجلس الشيوخ لامريكي سيتولون وهم بعض الصحافيين وجملة الاقوال ومقيد اسمهم محررا مضبطة الجلسة الخاصة للرئيس وزملائه وهو عائد بها لكان على كرسي رئاسته وعرفوا بعد ان بعد ذلك

وبجمعية شارة خمس اعضائها تتعارف في ما بينهم وهي عبارة عن مسمار مرؤس على شكل وعاء المعدين محفور عليه حرف من الكلمة التي مجموعها اسم الجمعية هي (ك ك ك) يكتب في اسفل الحرف ونقطة تحت شعيرة ذهبية صغيرة

ومع ان هذه الجمعية مقيدة لاعضائها فانهم وكلوا من المشيرين السابقين الاحرار لاعتنهم جمعيتهم المقدسة عن غيرها . لان المالية بيدهم العليا واضحة سبيل لانتقاد في يدهم تقوم لاعلى فضائل لا سامية

واداب الاجتماع العالي وتوجب على اعضائه ان يتحدوا يداً واحدة ويكونوا اخواناً في السراء والضراء وان يعملوا الخير ويسعوا جهدهم والخير والجمال ان يحسنوا ويخلصوا .

هذي هي الماسونية الشريفة التي تعشقها الملوك في محافلهم واترسها من كراسيهم والوزراء والعلماء وسرة الناس لانها اطهرت همالهم نشر لا يسعهم ان يترفعوا عن سماع الناس بل اوجبت عليهم ان يسووهم في الحقوق والواجبات ولئن كانت درجاتهم عالية ومكانتهم سامية . وهي هي التي هم بها وبمبادئها عامة الناس من كل دكي اعواد حر الطبع طاهر الذيل . ولهذا عمت وانتشرت في كل مكان وصمت تحت لواء الانسانية الملايين . ولم يقم لمعارضتها لا الدين برهبه الاتفاق ويرهبه الغرور ولا يزيدون الانسان الا عمى وقتاً .

فلو عدل رؤساء الاكليريكيا لاحسوا صنعاً وكانت هم ذخراً وعوناً ليس فقط في ذلك المهجر بل في كل مكان قصدوه من المعمور

﴿ الفصل السادس ﴾

« رحلات المؤلف »

١

« الرحلة الاولى »

ليس من قصدي ان ادون في هذا الفصل كيف سافرت واي باخرة ركبت ولا ما يلابس ذلك من الحوادث لطفية لاني احسب هذه الامور مما لا تأتي القارىء بكبير فائدة وانما اقتصر على ذكر ما لقيت في اسفاري من

الاهوال وما تضمن الكلام عنها من الفائدة

قصدت الاسكا في جملة من قصدها للاشتغال بالذهب وجئت نوم وفي عزمي ان اقتحم ماشاء الله من مخاطر حتى ابلغ اربي . وكان اكتشاف الذهب حديث العهد بخوار يوم عند شاطيء البحر ولم يكن يطلب من العمل في استخراجه الا ان يصوله من بين الرمال فيكسب من عمله ما قيمته ١٠٠ الى ٣٠٠ ريال في اليوم .

فبعد ذلك يوم ان بقاعاً من الارض تبعد عن نوم نحو مئة ميل صوب الداخلية وهي مملوءة بالذهب وان من يكشفها اولاً يصيب ثروة واسعة وغنى جزيلا فخطر لي ان اذهب الى الموضع المسمى وخارت بذلك صديقاً لي من المشتغلين بالذهب مثلي فارتضى وهيأنا من الزاد ما يكفينا مؤنة اسبوعين ورحلنا . وكان الشتاء صارماً والبحر يزبر بحمد في سائله وجلد نجلداً يحمل المارة عليه بثقلهم لان من حمد يكون عريضاً . فسرنا وليس بيننا وبين ما العمق الهائل الا ذلك الثلج حمد ومازلنا نسير حتى اخذ منا التعب والكلال ودنت ظلمة الليل البهيم وهي متى حلكت في تلك الاصقاع اعمت العيون عن النظر الى الامام ولو بضعة اذرع . فاقمنا حيث وصلنا واكلنا من الزاد ما تيسر ثم التحفنا بثيابنا وسلمنا للدة الرقاد في مصبى علينا الليل ونحن بسلام لان قبل البحر تمت مزعورين لهول ماسمعنا من دوي الرعود ثم ابصرنا البرق يلمع فيخطف الابصار وعلى نوره رأينا الجو متلبداً بالغيوم الكثيفة فبتنا لانندي ولا نعيد منتظرين البحر ومستسلمين لحكم القدر فلما لاح زاد الهول لان العواصف من وراء الغيوم كانت شديدة .

وبالقدم من سفينة رأيت فيها على بعد فصاح بعضهم بصوته في الليل حالت تلك الصيحة بيننا وبين الملجأ الذي نحن عليه. لكن لا فسحة واحدة لا نريد عن الليل وانها انفصلت عن سواد مصارت في بحر كانها الموت وخفقها ترد. هكذا حتى بلغ تعبه وشدته وسهره بحملنا من جهده الى قاع البحر.

وفي اليوم من هذا الموقف الصباح وهو في اليد حرية مجلس كنا خوفين من حسن في سرير. وانا نحن اسير تسعة شاهي بني سنة فصدق حزني من صارت طوفاً يغمرها وغمت بنقيع الموت فيصدق حزني الاشياء صاح يقول ان اسير عرسي حزينة اري قد صرت صعدة للميت.

حتى لان اكتب هذه التصورات سوداء احمرية كدي وهي احسنت في سرها الاليكي بحسن على ما كان من حقيقة حالي في تلك الساعات طويلة الدكت على اوت عظيم لمعرفة يتعبي وبكن رابتي قال مني خوفاً واصبا فكرة شكوحا وطور عوا بلاغة على الصبر لكوا خصر واحد على ان السكوت لانه بلاغة حين الشديد.

فني هذه الحالة لعيسة كل لها ونحن لا ري ان بن المسير في ظلم ليل ما كان وبك ان خلص من الافكار القلقة والبئس اليم بسبب في زار عيبا الكبرى. وصعد على حاد المشوه حتى لاح الصبح فشرق تلف ت بين وت الشمال ونا نحن سير من حريق عرفها بعكر بها من حيث سيبيريه لان موقع ما الى الشمال. وعندها وقفت نا

[illegible] وصم فيها حتى تيسر
[illegible] وكل عمل [illegible] الى طريق [illegible]
[illegible] من [illegible] ممكن [illegible]
[illegible] سنين

٢

[illegible]

[illegible] فصو وحرم في نفقه من
[illegible] وكانت [illegible] سمع اخبار مكتشفات الحديدة
[illegible] أو يكون لهم في [illegible] يكون الشغل
[illegible] وملأت
جيوبهم ثروة ويسارا

وكان من الذين يشتغلون على هذه الطريقة اثنان كانت تكون بينهما المشاركة في جميع الغلال التي يجمعانها في البرية وكانا في الواقع فكانا يجتمعان كل يوم في مكان معين فيطبخان طعامهما معا ويأكلان سوية ويكمل كل منهما الى طريقه ثم يعود كل منهما الى عمله حتى يجتمعا في اليوم الثاني في المكان المعين فيطبخان طعامهما ويأكلان سوية

٣

حياة الوحدة

[illegible] فضل [illegible] الذي [illegible] فصو وحرم في نفقه من
[illegible] وكانت [illegible] سمع اخبار مكتشفات الحديدة
[illegible] أو يكون لهم في [illegible] يكون الشغل
[illegible] وملأت
جيوبهم ثروة ويسارا

وكان من الذين يشتغلون على هذه الطريقة اثنان كانت تكون بينهما المشاركة في جميع الغلال التي يجمعانها في البرية وكانا في الواقع فكانا يجتمعان كل يوم في مكان معين فيطبخان طعامهما ويأكلان سوية ويكمل كل منهما الى طريقه ثم يعود كل منهما الى عمله حتى يجتمعا في اليوم الثاني في المكان المعين فيطبخان طعامهما ويأكلان سوية

وكان من [illegible] السير ماشيا على الدوام بين تلك التلول المتراكمة ومياه المحمدة فاخترت ان اعمل على شاكلة السيد المقدس بان اتأهب بسفر على مزحة تحرها الكلاب واعددت كل ما يلزمني من طعام وكساء يقيني لاذعة البرد وخيمة آوي اليها متى رغبت بمبيت وعصي كافر للكلاب لكي اتقوى على حر المزحة وسرت اقطع تلك البيداء الجامدة حيث الكلاب لتجهد

سواحلها بحراً فتسير الى لامه

وما زلت اضرب في تلك السبيل ولا احد عليها سميراً ولا يستبين لا ترى على مدى البصر سوى تلوح متربة وحمد منصل وكاد كثيب حمة لياض وسهول منبسطة تسدو بارزة عن صدورها صدرت منسقة لا يخطئها ارتفاع ولا تخصص الهم الا ما كان من تل او واد وكلها لاسة بياضاً ناصعاً بهر البصر وليس فيها من شمال وحيوان سوى الجن فلا يسرح في جنباتها الا صريات وحش ويطير في جوها الا جوارح الطير

وما زلت سير بمراحلتي حتى اذا اشرفت على حد من الكلال ما خذه وقفت لاستريح وذكر كل سفرة سرت وفي اثرها حتى اذا لم ار قد مال والخشى لاقامة وعملا سير فيه في تلك الجهل من الارض وقفت في مكاني وحللت الكلال من المزاحلة وضعها واختارت موضعاً اصب فيه جميعي فاوي اليه واتي بها الدعات البارد القارس وبرك غلام بجيم في ناهر هامشا وحلك واقام مرتاحاً من عناء السفر حتى يروح اصباح سوره ويعود لسط الديمة فتحلى سطوي ساعتئذ عوذان مرحي وسير

وفي ما كنت سائراً ذات يوم وقد قطعت مسافة طويلة من عيراني تقع عيني على سرب ايت عن بعد وحسبته ينصاعد من الارض ثم يضيع في السحاب وانتشرت باقترابي من الدرس وادهشني في بادئ الرأي امرهم ثم تذكرت انهم ربما كانوا من الهمود الوطنيين فلم ازل سائراً في تلك حتى انتهيت صوب المكان وبعدت سير الكلال في طل لي الامر حتى صرت اليه

فاوقفت مزاحلتي على مقربة ومشيت نحوهم لاح لي واذا هو بيت هندي

مني من غصون الشجر في الداخل ملس من شعر يتراك المحول بملء ومن
حوله حفرة عمقها نحو خمسة اقدام على ان آتي تقوم هو بالعكس وترحلوا في
مشهرين الارتياح و سرور وسرعوا للخروج عني يدخلون في بيته بقصد
التعرف عليهم والجلوس معهم حيث دخلتهم في ما اراه و ودخلت كهفهم
وانا اتبعهم نحو الاربعة عشر شخصاً من رجال ونساء واولاد بعضهم
جالسين متقربين وبعضهم اقرفصاء وخرين متكئين وانا دخلت منهم من اقدم
على الاول لاحول يده ويقبلها ويستر وهم من فعلوا كذلك وقد حنت عليهم
واوماءت بالسلام فنهضوا جميعهم واحدوا يحولون وجوههم الى جهة اخرى
ثم يعودون ويحدقون فيهم وانا في حالة كبيرة من رعب كامنة الفرو ولسنة
على الارض واشير الى الجالسين عليه

ولا اكتم القارئ انه كان يسري في هؤلاء المشرقيين ووجوههم في تلك
المكان الفرو وسكان يسري فيهم فشرعت حينئذ بلهجة مشتركة لغة زيد بها
الاشارات لان فيهم بعضهم بلغته كان كبيراً على السن لان هؤلاء القوم
بعة يتفقون بها ويتفاهمون وشيء تختلف عن غيرها من لهجات سائر شعوب
اختلافاً كبيراً على ما يظن ان يقابله مثيلوه . وقد تبين لي ان الاعضاء
لا يعبرون بها عن معاني قليلة صغيرة حتى انها تعبر عن الاحاطة بين
جماعتهم مع ان جماعتهم قليلة جداً لاختلافهم بين مجتمعات وضعف
علاقاتهم وبعدهم عن الحضور فهم يعوضون عن قصور لغتهم لاداء المعاني
التي يريدون عرضها بالاشارات ليبين مقاصدهم . ومن كان هذا حالهم
من العمق لا يرجى منهم ان يكونوا قرب الى الانسان منهم الى الحيوان .

ومع بهم على ماوصفت في ريتهم صناع سنين يتدن الاعمى الدقيقة والحبية ممتهى الاحكام كي عرف من عيرة من قطريين ... ما جلست اليهم حتى وجدت في ارادتي رى مصنوعاتهم ... على الارتياح ونهضت وجدت في شيء من صنعون من ... فتح من ... حسون واستحث وحيين وعليها نوش بديعة محكمة دقيقة نصنعها من رسوم حيوانات وغيرها من آثار ... يبين ... مصر في حكم بها من صنع قوم ... في سم الحضارة ... لا يتصورن هذا ... في ... سناح ... في رسم والتصوير حتى لانفوته دقيقة من ملامح رسومه وخصائص مواقفه ... فجي ... صنعه شيئاً بالطبيعي كانه اياه .

ولقد فهمت من هؤلاء القوم ومن غيرهم من الهنود ومعاشريهم ان الانسان اذا اراد عملاً يتسلى به او ... عليه ... صنعه ... في عمله وحكمه لسنة ولذين ورد ... كثير من ... يجي ... محكماً يجتني ... ثمرة ... صنعه الحاذق

وما ... اقبل ... بين طرف صناعتهم والحب من ... حتى حان هم ان ... اكلو العشاء ... في مسيي ... سحب في فرصة اراد فيها ... اكلون طعامهم في بيتهم وفي فرصة قلي ... مسي فضلت جالساً مكاني و ... هم في جو ... ثين ... من السمك مقدد ووضعوه في وسط البيت ثم تواضعة وسعة فيها مقدار من زيت نخوت ولف اهل البيت حول الصانعين وشرعوا ياخذون من قدح ... ملك ويحمسونها بزيت ثم ياكلونها ومازالوا كذلك حتى شبعوا ثم جاءوا شراب من عشب ... يشبه الشاي بعلوه فشربوا منه

حتى ازوو وعسه [illegible] لايم [illegible] عن الطعام وعادوا الى مجالسهم كما كانوا

[illegible] وصدق من [illegible] حسبهم الا كل [illegible] عائدا او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شيئا [illegible] [illegible] لاي [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] اليهم

مجموث ما [illegible]

[illegible] بالاخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الى [illegible] [illegible] لان [illegible] في [illegible] وجعفر [illegible]

[illegible] الى [illegible] [illegible] وجعلت [illegible] وهو يزداد ضحكا وحيرا [illegible] الادب لان لا حاجة [illegible] ولئن كان [illegible] من قبل

وحدث انه رأى ما صحت معي ومن جهتها بارودة صيد فاخر جها وهو يفقه اي شيء في واد من هذه صيد صوت وطلقت عدة اطلاقات فلما رأتني صاحبي ما كان طفر سروراً وابتهاجاً وشرع يرقص طهراً لارتياحه ثم سألني عينك له سرّ اطلاق البارودة وكيف يوجه لان من يمسكها يحب ان يعرف واسر لي ما صنع اود وبشياء اخرى من التشريف ووضعها في حقيبتي واسر اليّ انه يعطيني ما جاء به مبلغاً من البارودة فارتضيت وتمت صفقتي الرابحة

بذلك هذا الحادث ان القصريين ثم الذين يعرفون بالقسم في الاصل المقيمين اكثر ميلهم الى الصيد لانهم تشتهر بالصيد بالبارودة اكثر من الاعداد وحسبك اني عرضت في ثمن بندقيه الصيد مبلغاً يزيد على الاقل ثلاث مرات عن ثمن البارودة

ثم ان اولئك الصيد تبرعوا قدموا لي الهدايا من عدة طيور ثم ما بقي معي من البارود والرصاص فارتضيت وشكرت

كل هذا وقد شارفنا هؤلاء القوم عن مكان بعيد في ما وراء الحدود الشمالية المتحمدة لابجلو من الدهب فازحيت اليها الاكتاف وسرت حتى دنوت من المنطقة الشمالية والارض مبسوطة امامي تلوح بها الناصعة الباهرة وقفت على جانب الطريق رجلاً حالساً وكنه لابدي حراكاً فلما اوقفت مزحفي وترجلت منه وقصدته وكلما دنوت منه يلوح لي منظره كأنه احد التعب فجلس يستريح وما زلت كذلك حتى دنوت منه فتبينته شاباً دون الثلاثين من عمره فكلمته ولكني لم اسمع جواباً عندئذ اقتربت منه واذا هو جثة هامدة ! !

فاسفت هذا المنظر كل الاسف وقلت يالله من مجاهدة الاحياء كيف

يقضي على كبير من منهم قبل الفور وقلت في نفسي مد اعمل لهذا البيت
و[illegible] في [illegible] لاسيما وليس لي من يعينني على حمله
وهب كل لي من يساعدني فمن عند من اخشر مسافة لاتقل عن ٣٠٠ ميل
فهل يستطيع حمله اليها ؟ ولاتسل عن حزني لتركه على حاله المشؤوم وطلاق
امل كلاني لتسير لي في وجهي وقد بقي علي لاجتياز هذا الوادي الاربعمائة ميل

تركت الحمل وشرعت افكر في انه ذهب في طلب الماء فاساء اليه
ولكنه مات دون ان يتمم ثم لعبت في هذه الافكار ولا رجعت الى
نفسي كانها كانت تريد ان تفارقها وذلك ذهبت اسير والتلهي انما
بسطت يدي من تلك البقعة حتى قدمت الماء فاتت واجتزت لاتعدو ما مت
موضع القصر او على قرب منه

ولكن كان قبل قدومه وكان قصدت خيمتي وافقت فيها الى الصباح
حتى اذا لاح الفجر انتبهت باقية من الاميال ووصلت سالماً معافى ثم شرعت
البحث فصدت في الاصل بئراً ووضعت يدي على قطعة من الارض تحت
الاصول لمقربة بعد ان مكثت هناك شهراً ثم رحلت مفتش وحيد
لارفيق لي في العمل لا رجل زوجي وجدته قد سبقني الى السعي والموضع
فاصاب ايضاً

ولما ارتحل رحيل تزودت ورحلت قصد الخضر فسرت متكلاً على
الله مسروراً بجاحي حتى تجاوزت ثلث الطريق تقريباً وقد كاد يفرغ الزاد
الذي صحبته واراحت اسير خيفة ان يذوب الثلج فلا اقوى على بلوغ الغاية
بل احبس فاموت كما مات ذلك مسكين شهيد الثلوج

وفي ماكنت ذاهبًا رأيت جماعة من نحو عشرين شخصًا في بقعة من الأرض بالخيل عن الذهب مستترين بحصون وحيطان وعلى مقربة منهم عازمون على القتال لا يريدون الهجوم عليهم وهم حاضرون بالقرب من الماء على أنهم لكثرتهم وقلة المسافرين الذين يمرون بهم لا يتجاسرون على الهجوم عليهم وهم في حصونهم وحيطانهم فلما رأوني وأصحابي ركبوا خيولهم وأخذوا يطوفون حولنا ويطلقون علينا البنادق من بعيد ولا يقربون منا لعلمهم أنهم لا يقدرون على مقاومتنا

وصلنا بعد ذلك إلى قرية [illegible] وهي آخر القرى التي في هذه المحطة — وهذه المحطة هي إحدى [illegible] وهي [illegible] ويأكل بها [illegible] ويقيمون [illegible] ولا يزال المسافر إحدى هذه المحطات تردد [illegible] من موضع حتى [illegible]

[illegible] ولا [illegible] وشرعنا نعدو [illegible] وبطالي [illegible] من [illegible] من [illegible] ولا [illegible] المقصودة

ومما يذكر من هذا القبيل أني دخلت في نفس غرفتها ولا ولست في هذه الأخبار لتكرار ما تقدم عن بعض المواضع بحيث ترى الشرح الآن مصيبة لكبرى في سفر تر [illegible] وصعت عليه وجهة التي [illegible] بين خوف الموت

جوعاً والصبيّ في سعة هذه الارض فسيحة

وفي مدّة في شدة من ذلك الحين لا يبرح هدى نفسي حتى وصلت الى بيروت وفي نفسي من محاولة الخلاص من الحياة وكل ما كان يشد بها من حبائل خراب لقد لاحت فيه فصورت لي الحياة وقت من حمل اوزاره واذا على وشك ان تحمل كاهلي في تلك البقعة المقفرة من عين يبكي بها حزين او يسمع في ندبنا صوت باك حزين

كل ذلك قد في خاطري وانا على مقربة من حسن شاهين يكسوه ثلج فخلت ان صعوبة مهمة وستكشف ما وراءه حتى منتهى الافق على حد اعتقادي فقمت سعي على مهل وبلغت وانا تركت رفيقي عند مرحلة وذهبت في طريقي وحملت نصف ما كان معي من الدثار كما نصف الاخر رفيقي وسرت صعداً في حمل الاثقال حتى كنت سقطت ولكني تجلدت وقمت لقلة وما زلت من ذلك طويلاً حتى بهض الفجر فلا ترى لا مساعد ولا معين ولا احد يقتفي وكل هذه المرئيات لم تكن عرضي وما هي في سري سوى الكائنات تعدت وكالناس السير الواقع حملت عيني بكل جهدي على ان ارى شيئاً يشير فيحوّ نجاتي ورفيقي من محاب اسية فما ظهرت شيئاً بل كل ما ترى هو سيف احلاد القسي مصلتاً على عنقي يريد ان يصرعه غير مشفق على شبابي ولا راحم شرخ حياتي — تصورت هذه الحياة منتهى شدتها فهي امرها وكدت قط من محاولة ومن اسعي به الى نعيه في قعر دوية ثم حين ان له حبيبة يحزنه فراقها وتبكي

[illegible] كلمة [illegible] فتعجب من [illegible] على [illegible] على [illegible] على [illegible] ومواقف [illegible] على [illegible] على [illegible] حسنة ثم [illegible] خطابه كأنه تصوّرت له وقف [illegible] فحمى [illegible] على [illegible] من غير ذلك من كلام العشق [illegible] ورقت [illegible] مكرّرة [illegible] كنت تلقاني في [illegible] وأقبل في نفسي [illegible] عشق كاسمه [illegible] في [illegible] حتى [illegible] الكمال من تصوره [illegible] منتهة [illegible] ترى حتى [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] يكفيني [illegible] وعداً حسبي [illegible]

[illegible] سواه حتى [illegible] وسعى من [illegible] ولمحا

ثم حبس [illegible] يعفو [illegible] ذهبي [illegible] عفو عني في [illegible] لا شبهة من [illegible] حتى شعب [illegible] فخصت من [illegible] جسده [illegible] تضع [illegible] عنه [illegible] الساعات التي صرفتها في ذلك وشرعت [illegible] وحدة [illegible] أخرى واصل [illegible] وحدق [illegible] شيئاً فعوفي [illegible] شعرت [illegible] عيني [illegible] من الضيق وعين صبري فعلا وكدت سقط في حمأة [illegible] وكبي [illegible] رشدي وبت [illegible] رحمه الله

وما [illegible] العرب [illegible] محمد [illegible] رفيقي وما زلت سير حتى [illegible] هو [illegible] لا يشعر [illegible] فيه [illegible]

فمضينا الى الصباح

ثم شعرت عن حال وعدته بعد راحة وسير وكان لامل ما في إذا حانت بلامس قد عاد بلا مر وقد [illegible] فسحة الامل وقد وطنت نفسي على مصادمة الكدرات وقلت ما لي وما من عزمه ان تقابل خوفه بصبر على عجزه ولا تستسلم جزعه لعله حتى لا تعد من الموت بعد ست لا بي ان عدت به كان من شجاعة وقد [illegible] طروف حتى وجدته عنه محصنا وقد ترك لاهوى وتبع ما امر به لا تكون شجاعته حتى ة وكبر صبرية وحنته والعاده من فعلي التي يصدق فيها من يعرفني مكره خوف لامن

سرت وبعد عن حتى وجدت الاخوة فكرت في ما لاحظ ولا تهيه مضى النهار علينا ونفدت ما [illegible] من معه ومهتهة من مريه وبعد ان مضى عليه يوم ونصف الذي [illegible] من نعوذ من حتى وسلك بنا طريقا خشي نعتسها صعب وجدنا [illegible] على هذه الصورة لا قدرنا اهتكة

في عاريتين فالاولى ما سعى في تسبيل نعمتهم الموصل الى الفرض فادره
وأوس كلاب وسارت عائده ... رحم واحبت نفسها تحرار رحة ما تم
عن حوائجها حتى عدت ... حمل بعد ما قد تشتة ياه و ... عه وخن حلاها
على بطوى .

وما له الموضع بدي خرجت منه لا وقد حارت قواد وطارت عيب
عاس حو فضايت ... حمد منه حبه لا عوى على حمد ... ومن سمعه وقل
عمد ... على كلاه لان كل قوم ... حب وبات ... نقص ولا تعرف
وحب ... ابي وصرد شعر ... وكل ... لا حقوقه بعضه اللاحقة
كل عد جعد خصب ... سعب وجوده في خيبة صارت معدودة

فحسد عد ... سلح حين وقد ... سعب والخلال كل ... وم ... ق
... من حبه الخصص لان ... سعي و ... سير لان الموت وحن ... ثالث على
لحة من محاسنه وى من ... ره وخن ... حسن ... مومن على ... مسير

وتحال نهضت الى ... رحة و ... سعب ... ق بدي ... منه ويبه
من صبر كلاب على عمل ... ق فيه عمت كانها ... شعر بالام الجوع
والتعب وتعبه لان ... عصر ... رحة لا في ليل ولا في نهار ليتسى ما ... سعت
ان تخفف من مرور ... ه عني وخن ... ع فوصل ... جهد وقد اعيده حتى ...
... من خرس ... سعت ... ح ... ق لان صوت ... ه ... سعة ... ه ... ه ... ين
في قوس صبر مترع

وفي ما نحن على خبر ... من احيه وقد قضت الامس وجاءت المساعي
لاحت ... التفاتة صوب حلي ... ملك ... ر ... سحرة عند ... سحه فاذا هي ...

وقد كيف كان هذه قتلة في القمر؟ وراب مرهو وانحياصوبها حتى بلغاها وقد تحت كبيرة احجم حدّ فشرعت تنهبها من جوعها انى اعصبها ولمحال الحذر يا من مرحلة ليها وشرع يصوّف حوف ستين مرهو وقد في جوعها لقد ذات عقر وقعت لعنق واحد منه ان جوم واحداً بعد فيقه في يده بحوّقة ذات سعة وفيها مؤنه من بدقس وعدد لحم العديد وغير ذلك من الزاد

فدرك مرهو وهو ان هذين يمتلكون الارض ويبحثون عن بذرها يصيرون حتماً بعد خرمجيّ ن كبوة وانهم وجودهم في موضع بعيده عن العمران حتاجون من ن ما يكفيهم مدى لسنة وكيفهم قد يتمكنون من ايصال ذلك دفعة واحدة ى الاماكن التي يقيمون فيها فيحملون بعضاً من زاد مسافات من عن و وذهبوا موضع بي فيها ثم يعيدون الكرة ومتى ملاء لمستودع يذهبون الى موضع قصدهم وكل عوم زاد تمسوه من لمستودع

فبينه حيرة قديمة في ذلك المكان معروفة عن مشهد حرتها لدهر الزمان فكانت مستودعاً اذخر فيه بعض اهمة رهم وكانت بها نحة شابين من قبائل يوث جوعاً فسحق خلاق لعظم

راست ورجعي ثلث ، اد ولمسه بيده ومع هذا كده لا تصدق اعينا لان الجوع بعد تصديق شديد جاء خوه

صدقت وما سحكمت حدقتها = وحت وكنت ظنه لا تفرح

وحقاً ذ هجمه هجوماً — فحما العلب ونحن نكاد نلعها بتكها وخشيها وما اكلنا الا قيات معدودة حتى خطر ان لصوم الطويل اذا عقبه الاكل

الكثير دفعةً وحد آدى وافر فامسك عن ملآء احوف واكتفيد بتلع
وحمدنا الله تعالى على وفور نعمته

وان عرضنا كانت قد وهنت قصت عنيد الضرورة ان بقيت في ذلك
المكان حتى تعود ليب العافية فاقمنا وكان تمرّ بنا لابلة ونحن سوقف سيف
الارجاء القريبة ثم نعود الى حوف شجرة حتى عاودتنا العافية وزال عنا
التعب والجوع ثم مضينا نحو السوحيين فتحوم وحدة من ذلك يكفي
مؤنة شهر وحسبنا نحن مما اكلنا وما حملنا وما عليه قبلا وحفظنا ذلك مع
وضعه في الموضع وركب بزاحه وسمد الكلال وقد عدت عنا لابلة
والجوع شيطة قادرة

عند نسير على التلوح وكنا نجد منها ذلك الجليد الذي يسهل
سبيل المالحة لان لدوس بداميها نسير في النهار متى عمت الشمس وحميت
حرارتها فانها تذيب الجليد في موضع وتفتل سائره فاذا لبثي فيه قصرت
وبحثت البرد فيها كعكس عمل النهار فيصلب الجليد الذي يتراخى ويتفتل
في النهار ويقدر ما يكون الليل في الشتاء طويلا شديد البرد الحالك محفوف
بالمخاطر يكون في الربيع قليل الخير تمسك الجليد من برده فعكس النهار فانه
صار خطراً ولذلك صرنا نكثر من السرى ونجعل النهار للراحة والنوم

وما زلنا نسير ونقطع المسافات ونرى الجدوب والانهار والاكام والتلال
نمرّ بها ونحوم احياناً دون سبيل فلا نجد محيصاً عن الاتلاف حوله كل
هذا عاد بنا الى الحالة الاولى التعيسة فمرت الايام عشرون او تزيد والبلاء
يتلاحق بنا ونقض عليه حتى وشك افراد ان ينفد ثانية ولما كان الله تعالى

قد يسر بها انجحة بما وجده في قلب الشجرة مرة فهل تعلق الآمال بمثل ذلك ثانية ؟

وبعد عناء واجهد رأيت نهراً كبيراً لا سبيل الى قطعه فاتجهت من الاتجاه طويلاً وسرت فيه وكدي فلم تمكن منه سقطت في النهر فجرى الماء الى شجرة قائمة في الوسط فتمسكت باغصانها وبحوت

ثم اتممت السير مشاة حتى اشرفت على محطة هي التي ضعناها من الاول فسررت اي سرور وتقدمت نحوها وجدت من بعد قوي الحمولة نحو بيننا وبين المكان فشرعت اسعى لاحاد سبيل اليه فاهتديت وفي آخر الامر فان رفيقي الله مسرعاً في السباحة معتاداً عليها منذ طفولته اظفره وبذلك احد قطعة من الخرس فوجد شجرة نابتة هناك وتمسك طرفها الآخر بيده والقى بنفسه الى الماء فجاء الشاطئ الآخر وركض مسرعاً نحو محطة وما عتم ان عاد وقال انه وجد الباب معلقاً فتحه وطلب اليّ ان ارمي بنفسي في الماء بعد ان ربط المرسة في وسطي وهو يسعى نحوه ففعلت

ولما بلغ المحطة فوقف على الباب وفتحه حتى جفت ثيابي من البلل فقمت فتشت على ما كان فوجدت رفيق الشوفان فرحت بالماء ووضعناه على النار ثم كلما منه الآن رفيقي كان جائعاً فاسرف في ما اكل فكان ذلك سبباً لتلك معدته حتى اشتد عليه الامر ووقع في محراب ثم افرج عنه وتعافى وقص عليّ مسامراً طويلاً عريضاً تراءى له اثناء بحرانه

ولما تعافى رفيقي وكان قد مرّ عليها في محطة يوم كامل نظرت الى صوب الدنا فاذا برجل طاعن في السن تقدم يدخل عليه وهو مسدهش لرؤيتنا ولكنه

طارحه السلام وسأل عن حاله وكيف نجا من ذلك المكان الذي ليس
من السهل ان يطرقه طارق لتعذر حتى الطير ما هو فقال له قد سير عليه
وقد عاد الآن من وصال حل بكاب حاله وورد مصر تحقق الملك
فكيف استطعت محل الوصول ؟ فشرع يقص عليه حكايته حتى وهو يسرد
تفصيلاً وايضاحاً حتى كان كلما توقفا عنده يقف من لا عنده عن سرد
الحكاية وما جاى وقت الدم وبحر بعد رواية ذلك الاعتراف فتدعى
وتأوه وقال اني لا اقدر ان اعد في هذه الليلة وكيف اقص عليكم
نصف عجبي ومن عرائبها تعجب لكلي

وفي ما نحن بيه بعد نصف الليل سمعنا شخير رجل نائم بالقرب منا
ولا يعطي لجسمه راحة فنهض وكرمه بقدمه وقال

وما زال وقت رجيد اصم الى ان رجل شيخ وركب يورق وقطعنا
سير الى الجهة الاخرى ثم وقفنا وشرعنا نتمتع لانعدم ونحن نحمل ما يزيد
من الطعام على كفاية لان الحاجة ومحوجه عاد عن نصابا فريبا من بعد
رجلين يهرولان صوب وجهنا اليهم وذاهبين عائدين الى المدينة من موضع
شغلهم فتاها عن طريقهم مثلنا وبعد ادهما وتقفا واضمحلهما ما حمد وسرنا
جميعاً في طيبة وما زلنا نسير حتى عن احد الرجلين الذين لقيناهم لانه كان
شيخاً وبياً وحارت قواه فكر في امره وعظم عليه ان نتركه وحده فيموت في
ذلك القفر واستحزن الله فصار يتعثف السير رحمة به ولكنه اردد خواراً في
عزيمته فكنا نتناوب حمله حتى مرت بنا ليلة وقرب الصباح ونحن
لا ندري اين نحن من الدنيا ولا ما هي المسافة الباقية وصولنا الى المقصود

فمع هذا حق من هم في خوف شديد من الموت جوعاً مرجا ان يقدم
احدهم على حمل الانسان على الشجاع ويرميه من حياة يبقى مشاراً على
السير في سبيله معللا نفسه بالامل ويترك عليه صغيلا ضعيفاً

ثم هذا ونحن راكبون في قوارب ووضعنا حتى صرنا لا نقوى على حمل
حمل فوجدنا في طريقنا شجيرة ولم نجد فيه احداً من الناس لكن
وجدنا بعض الآنية من قدور وغيرها اما لا فائدة منها لخلو الموضع
من الطباخ

وبعد ان سترنا قليلاً خرجنا نطوف في الارجاء علنا نصيب منها ما
نأكله في حالتنا سعيا لان وجدنا حمامة واقعة على التلوج . فاشرنا بها الى البيت
واذا بها حل شبيح قد ساء حاله وبانت روحه لترقي

فوجدنا لحمه واصرفنا النار وسلقناها حتى نضجت واخذنا ما لم يصبر له
من يتم نضجه لان جوعنا حمل على اكله سريعاً . فكانت هذه الحمامة على
صغرها مسكة رمق

وبعد اكلنا خرجنا ثانية لنطوف فوجدنا نهراً كبيراً يشق بين التلوج
لكن لم نكن نستطيع اجتيازه لان مياهه باردة جداً لا يمكن للانسان ان يقيم
فيها اكثر من بضع دقائق وليس ثمة من قارب نسير فيه

ورجوعنا الى البيت رأينا رفيقنا الشيخ باكياً نادماً فلما رآنا امسك عن
البكاء وجلسنا مشاورة بعد الاحداث واردنا ان نتصور انا اصعنا الطريق وصرنا
لا نهتدي الى طعام وان ذلك يفضي بنا عاجلاً او آجلاً الى موت الزؤام . واذا
كان لا بد من الوصول الى الموت جوعاً وقد مددت في وجوهنا المسالك فالاولى

سا ان يلازم هذا البيت حتى نحيء لاحل فيذا اليه مصنوعاً وتعلّ
وعليه انما مكاسا وتما تلث امنة وفي اليوم التالي راى ذلك وخو
اقوى فاشتد نجح المدف وو : كلام فخفه امنات ولكنه ملك روحه
وعاد فقال من خلاصته كم حسنتم لي وعد ذهب ن الاندية وو يبق لي
في هذه حياة بحقوقة بمكاره لأبوه و بعض اهوه فتصحة هذه الساعات
لقليله الباقية حتى ق سبل سعادتكم ويدن كم منه مشكراً فان شئتم
فاحملوني وكلوا لحماي ملكم تصيرون قوة ن ذكري بعيدي ويعيدكم لان به
احتي من عدي ، عصائي حسن وصفة لارهر كم على بي ذكاء حسنكم
وارعى وداد كم ووجه فائدته لكم بكم سحيون بكي احسانكم وتنهضون
شهمكم الخائرة

فحسدوا ما حضر من شكر وايما عليه ان عمل عملاً سيئاً وكان
الافعل وتصويره تعسة حتى باعد ملك اسمه قضى بحرق قلوب فاحدد
بكي ونحب عيران سيح بدأ يعضا و يرد قولهم ويصبر و يحلد

وبعد هذا ركبه وتم وسبق نصح لتبي ، يستيقظ باكراً فتركباه
وخرجا يطوف ولم عد لبرحه وحدده بان ايضاً ثم عودة بشر ليه فذاله
قد مات منذ ساعات فسأل نفسه رحمة وعجب بيه احة وما ، فتذكرت
قول الشاعر كفى بك داء ن ترى الموت شافياً

وما تأكد موته حملاه الى طاهر البيت وطرحه على الثلج فاحد
رفقي يتحدثون بوجوب كل لحمه وو كان ذلك غاية في الفضاعة . لان
الاقدام على اكل لحم البشر ، يكن قط من خصائص اهل الدين والتقوى

والتمدن . الأ ... لضرورات تبيح المحظورات وقد يعتاد الانسان طعاماً الأ
يهش عليه لانسان قد يعتاد حين اشتداد الجاعة والمجاعة حتى الموت جوعاً ؟

وقصارى القول ان تعقد على اكل لحم الحمار حين يموت وبرى رجلان من
وهما اسرو ومسجونين وخرج احدهم من حبسه مومى وعمه في حفرة وحفر
من الحجر فتحه كبيرة تدخل منها الهواء والنور وفتحها في القدر على قدر ومع
هذا الحرمان في المواد التي يعيش عليها ستة اشهر من غير ان يضطر للحم و
الدين ومع ذلك فكل ما من يستطيع ان يصيد كثيراً من الفئران وحشاوه وكان
يشويها على نار هادئة لحم مسلوق وبه كان يتصيد العصافير كل وقت
يتيسر عن الاحتياج منه وكان حراً وكان يرى ان لحمه ولحم عنه وفي آخر
الامر اقتنع بان يكون فريسة واحدة من تلك الفئران التي كان يراها تتردد فيه
فاسرع الى ادخالها في وكيله فلما صار على مقربة صوبها بيده بسرعة فلا
تلبث عنه حتى عرف ان عنده ما يسد به رمق وان الرجل قد ظفر
بغذاء طيب

اخذ الرجل يقلب ونحن جلوس على الصعيد نتلقه موقف حيارى مبهوتاً
ما نحن فعكس ذلك رأسه فاستشرنه بسرور بشياه ولما تقدم اليه يعم
بانظاره كلنا فعسر علينا ان نسمع باجوبة لان قوته كانت حائرة دون الاجابة

ومع هذا الجهد انفتح وجهه وارتاح به فاذا رأى سراً منه ذلك لانا
فهمنا منه بعد ذلك ان منظر كل شيء موحش منه المشر او هو على ما
تراءى له منظر الحر الذي ورد ذكره في الحكايات كيف لا وشعورنا كانت
متدلاة على اكتافنا طولها وعيونا جاحظة وكنا فيا وحشي

ولما استأنس الرجل وسكن روعه من مكابدة طيب خاطره وانبساطه معه بالأدب والبشاشة ما عرض به ثم ذهب وعاد بعد طويل حتى عدنا نحن فاغتسلنا ورجع إلى القهوة وعريقة ثم عاد به فركبه وسار بنا في النهر مدى ثلثة ايام من غير مشقة ولا عناء كنا نرى وشاهدنا حتى بلغنا

ولما وصلنا اجتمع الناس علينا من كل جهة وشرعوا يسألوننا عن سفرنا وما لقينا فيه من الأرجين المذكورة فشرعنا نحدثهم بما وقع لنا من ثلاث لاقطار حتى كنت اجعل اتحدث انا وسرعوا يتعجبون مما اتيت عليهم من الأخبار والأوصاف وذلك حتى يومئذ لم يملك في قوتي لاستطيع التكلم طويلاً جعلت ذلك اعياء المعدة وقلة الصبر عند الاصيل

وبعد ان مرت عدة ايام وعاودني عافيتي طفقت في اصلاح ما يحتاج اليه وشوارعه فرأيت سكانها على جانب من النشاط في التجارة وجميع ما يعمل واتهمها تصويل التمر من نخيل بحر وس السوق وابتلال فشاقني تعبهم وجهدهم وعزمت ان اعاونهم على اصيب بحث وتحدث معه جماعة من المتعلمين على اصطناع مصول من النوع المسمى روكس الذي رأيناه بحلب فوعدني بذلك وعدنا الجميع فاصطنعنا له صنعة فتحدث الى السوق من حلب وعملناه على ما نريد واشتريت انا من المعمور

ثم احدنا يشتغل باحد العمل من شاطئ البحر وهو شوج فاشتريت وبدأت اوسع في عمله فيتخذ الدهن ثقيل ثم وخرج منه الموم كالعسل ويعمل

٣

الرحلة الثالثة

ونحن كلما امعنا في السير رأينا المسافة مما كثيراً شاسعاً حتى اعياه التعب وعزمنا على صرف بضعة ايام في راحة وكنا نخشى ان تفاجئنا الامطار الغزيرة او ينحل ذلك الجليد المتماسك فنذهب الى ضياع بحملة واحدة لان المتاخر الى ذهابنا كما تشير فوق حد

وما كنا رأينا كثرة من نحو بن ن تشب قبل حلولنا عليه فقصدناه حتى قربنا منه وشرعنا نحفر في سفحه عن كثيب ثلج عميق وقد مضى في ذلك جهدنا الجهيد فحفرنا نحو كما ان ثلاثة امتار ولم نبلغ الارض وقد بدأت العواصف الشديدة وحدثت جليدية وبردت فقضينا يومين مستترين فيها وفي الليلة الثالثة رعدنا لاصوات هائلة طرقت مسامعنا فهبطنا وحولنا الوصول الى باب النهر فلم نهتد اليه لخوفنا في مرورنا بين كتل جليدية وحفر ثلجية تما يقضي عليها وعظم ما كان خوفنا ان يكون قد سقط عن ذلك الجبل جرف عظيم هوى الى امام باب النهر فسده عليها وقد بقي لنا من سبيل الى النجاة

وقد كان اشد انقباض نفوسنا ويأسنا عندما تحقق هذا الظن وصدق شؤوم القول فلما وجدنا بالتحقيق ما قدرناه ونحن حينه في خلسة من الشورة وبعد لمقاومة طويلاً قرّ رأينا على ان نجهد بالحفر لنخرج من حيث قبل ان يتعذر علينا ذلك فباشرنا العمل وبذلنا فيه الجهد الجهيد حتى مرّت علينا عشرة ايام فلم نجد لنا بلغنا الحدّ الذي ينتهي عنده السد فاخذنا نحفر صعداً حتى نرى بالاعتلاء فوقه ونخرج بعد جهد الجهيد وشرعنا نسير فلم نجد ما نحن طاوون وخشينا ان يفلّ علينا الزاد وقد طرت علينا العواصف فلتة فرجعنا الى اعقابنا طاوين الحضر ولكننا حتمنا بعد الوقوع في المهالك تلية فنجونا من كل شيء

لاً من محاسن حوة لاه ذ ك ولكن نحمد الله وصلنا الى العمران قبل ن نفد ما عندنا تماماً

فصل السابع

يظهر من محل ما وقع حتى الآن ن العمل في الاسكا حيل الفائدة يدر للعامل مجتهد خيراً ولكنه لا يشذ عن سبيل سواه من نواميس العمل في كل زمان ومكان فمجتهد في كل مكان يصيب نجاحاً ا والفشل طارف الحال ولكنه يجب و يرجع بالعشل ذا تعد لاجتها ركناً و تربص للفرص واتحت عن ذهب من نكسب طبيعي يقتدر كل انسان على النجاح فيه ضرورة تقضي على العامل مجتهد ان يختار لعمله عملاً يستدر منه كسبه ن يحسن م وانه يتسنى له النجاح فيه فاذا قصد بلاد الاسكا او غيرها من ر ن يذهب فلا يجب عليه ان يعتمد اشعدين واتحث عن المعدن النفيس وهو كذلك لا يجد منه قو ماً لعيشه لان لعبة فيه صاروا كثاراً فاذا خاب امله من حهة يرجع الى العمل الذي هو بارع فيه فلا يقع من حراء خيبة مسعاه في الضيق وشديد الضائقة كما هو شان الكثيرين ممن لا يباون من الاسكا ارتاً

ولكي يكون روّاد تلك الاصقاع على ثقة من حالة البلاد التي يسكنونها و حكومة التي تنتظم فيها نتمم ل ذلك لان الناس يتشوقون في كل زمان ومكان لاستطلاع حن احكام ومعرفة لنسق الذي يجرون عليه ونوع النظام الذي يسودهم

وت خير ن لاسكا قسمين قسم واقع تحت الحكومة الكندية التابعة لدولة البريطانية وقسم تابع حكومة الولايات المتحدة الاميركية . ونحن نبحث

في كل من القسمين نحو [illegible]

وقد اقتضى نظام حكومة كندا وهو على طريقة [illegible] وملك
عند الحكومة فيها [illegible] كما هو معلوم في كل [illegible]
[illegible]

حتى ان السائح حين يصل [illegible] في [illegible] يحسب
الاشارة ان هو في بلدة [illegible] من [illegible] ولا [illegible]
[illegible]

فان بعد من سيتل في سيكاكو [illegible]
[illegible] في [illegible] في سيكاكواي حتى يركب السكة [illegible]
[illegible] في السواحل في مدى [illegible] هورت هوس
[illegible] وكل قطار [illegible] في السنة
[illegible] في مدى يومين [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] حتى [illegible]
حكومة لانة [illegible] معين عن [illegible] كل مدة [illegible]
[illegible] في [illegible] وحين [illegible]
في [illegible] مركب تسعة ركاب وهذه المسافة بين داوسون وهويت هورس
والشرطة في هذه المدينة وحولها من [illegible] كما [illegible]
[illegible] لا [illegible] في القصر ركن من اركان سعادته وهذه [illegible]
الناس منه فضعفت اسباب نجاته

وكلهم لذلك خبير

والمآدب وامثالها

قيصرها المطلق يعمل حكامها

فم تمت الصفقة الرابحة لاميركا اشترتها حكومة التسعة الاميركية
من حكومة عيصرية المسالمة يوم ضنت بهذه البقعة النائية عن عين الامة
الشارية وكذلك طن مصر قصر النصر من قوم [illegible] وهم
لبيع في التسعة ملايين ومئتي الف من بدولارات الاميركة فتقلب املا
المسيحيات على السعي وهو والثروة مستثمرة تحت النعيم من حال الحرية
والسكينة في الحركة بدلة بل تنقل [illegible] من ضيق الحبس وعذاب
الحرية والعبودية الى انفساح [illegible] لا يعوقه عائق لا ان يفقهوا
معنى انتقاهم ويدركوا سبع سعة التي [illegible] لامة كا

ولكن لا يتم هذا الامر المعنوي على وجهه الصحيح في كل [illegible]
على ذكاء المحصرين

ان يدين بدنوا [illegible] لحكومة لاميركة ومنذ [illegible] من
الداهية الخبير المستر سيورد [illegible] يكون [illegible]
الحق لقبيل من مال لامة لاحراره ووضع [illegible] عليه
لشتان ما كشعت القناع ورفعت [illegible]

ليس [illegible] كل امة عن جانبها وتدفق معين [illegible] من مصلحة
تعزيز مركزها لاقتصادي تحسين صنعتها وتجارتها [illegible]
الى وطنها وقد اردحم فيه السكان وامتلا وصار يكاد لا يسع [illegible]
فيحصر لحكومتها ان تمتد ارضا غير ارضها تجعل مستعمرة [illegible] اليها من
ضاقت به ارضها ويتسعه من يصلح للتوسع في عمله؟ [illegible] لكن غير هذه
لكفى سببا في مشترى لاسكا من لحكومة روسية

ومدشع و[illegible] عدد لصفقه و[illegible] حكومة الاميركيه وضعت يدها
على [illegible] غطا اليه [illegible]س من سلب وعيث [illegible] وفي الاشرة دقيقة و[illegible] ختار
فصل حتى بان هم اجيه فوصف [illegible] على [illegible] العشار وهكذا [illegible] س
[illegible] لا معنى لشرقي حاله و[illegible] ذهب فكل [illegible] كتشفه كاف لتكاثر
[illegible] ين و[illegible] نزعة سحر حاله ولا [illegible] له ولسواه كما ربت

[illegible] وسعت ولايات متحدة يدها على لاسكا عقب شرائها من روسيا
[illegible] من حينه وجعلت لامرها حتى في الادارة والقضاء فلم يطلع
في [illegible] ت من الاصلاح [illegible] وزير [illegible] س يتحدثون لهذه الاونة في
لاسكا التي عظم [illegible] ن محج بدي [illegible] يوكون [illegible] فيهم من شهد
الحكومه لاشل ومدة [illegible] لاسكا لم تمض عليه ٤٣ عاما وفي باقيه في
[illegible] م على شاهد قديم ومرشد لاحل [illegible] ول عليها وفي باقية على حال
قريب من [illegible] ة [illegible] ى حسنة [illegible] ل [illegible] مع على [illegible] احكومة لاميركية م
[illegible] ه حسب الاهتمام [illegible] ن [illegible] كيها وتنميتها

و[illegible] ستنهم القائمون [illegible] كان من [illegible] والده وهب [illegible] [illegible] اسسها في سنة ١٩٠٢
وسنة ١٩٠٣ [illegible] ت [illegible] حة [illegible] سريع فيها ان تضع لاسكا [illegible] تحتاج اليه من السكن
[illegible] تسير محسنها في حد [illegible] حة بالام وحدوا انهم جميعهم يجهلون حقائق
حول [illegible] [illegible] ه [illegible] ي [illegible] تدنتهم حكومتهم من نصفه وانت حيرن المشترعين
يصنعون الاحكام [illegible] لازمة [illegible] سة [illegible] خاصة بحكومين و[illegible] ظر [illegible] عب عليهم من
[illegible] لاحوال و[illegible] سؤون ولقد [illegible] تعين عليهم ان يجيبوا على [illegible] ما هالك ليعرفوا عن
[illegible] لامور من سميها فتحي [illegible] سن التي يضعونها ملائمة على لاكثر لحال الناس

يقول بعضهم ان [illegible] ان عندي ان خير
من الاهالي في حكومة سانتو دومنغو حكومة ميركان في لفت محمد
ولا يبدو في غايته وحسن [illegible] لعملة ولكن
ما دامت حكومة الاسكا ليست من عمل مدة حكومة الولايات المتحدة

وقد مضى على هذه [illegible] حكومة الاسكا على سعتها وبعدها
عن الولايات وعدم [illegible] وصعوبة [illegible] كان حكمها خيرا
[illegible] لاميركي [illegible] حكمه في الاسكا وبيده جميع امورها
حتى لا يشاء من شؤون الادارة حرمه ولصعوبة [illegible] حكومة
الولايات وعجزها لاعلى [illegible] حكام محلين لا همّ لهم الا مصلحة الشعب
الذي [illegible] وهذه مصلحة [illegible] في جميع بلاد الاسكا
[illegible] في مدن [illegible] حكومة الولايات المتحدة لا تأتي
كبير حقوق هذه القطعة [illegible] ولا [illegible] في [illegible] مع
ان في هذه [illegible] حتى [illegible] من [illegible] يتركوها حتى
ليوم على قطعة في [illegible] لاحكام تخالف سكان الاسكا في [illegible] من
ليس [illegible] هم من حقوق وما [illegible] من [illegible] اكثر من لاميركان
او من [illegible] من [illegible] من يقول هذا لا يجب ان يحمل على عدم
كفاءات الحكومة لاميركية [illegible] هو نتيجة عمل [illegible] اشراف على ان
تحكمه عسكريا [illegible] [illegible] في [illegible]

ولكن حكم العسكري يجب فيه [illegible] شديداً صارماً ولذلك
فمع الولايات المتحدة [illegible] سمعت [illegible] تذمر الاهلين واضطرت ان

تعدل عن خطتها عسكرية وكان [illegible] حق حكم الحي [illegible]
عنوة من تدخل تدريجي من غير لأمر ما وجب من قبل حاكم
واحد وتصفة موظفين آخرين منهم مدير [illegible] كمراك ومدير
المحاسبة وخمسين وحدة لأموال وعشرات و [illegible] التعليم من قبل مديرة
المعارف وعين [illegible] واحدة [illegible] كل هؤلاء موظفين حسب ولايات المتحدة
تعيينهم تماً ودفعت بهم من [illegible] الاتحاد محطة [illegible] موظفيهم وسواق
جميعهم في لانشة

وكنهم لأ [illegible] الذي لا يقدر عليه كثير [illegible] حسن من
بهم الوقوف لمدة [illegible] ويصوب [illegible] بهم بموجب حسن [illegible] وهناك لم يكن
للناس من شكوى على هؤلاء الموظفين بل كل تذمرهم من تدخل الحكومة
الاميركية في وظايفهم واختيارهم من غير الاشخاص الذين كانوا يرغبون
بهم ولا خدمة شؤونهم [illegible] من كثير ولا لاسكيون حصلوا حكومة
واحدة منهم يحسون عزيمة عن الاسكا [illegible] هنيئاً على كل من
لا يكون من سكانها على هذا الحد [illegible] وبهذا الصفة لا يبيح لنفسه جمهوري
الاميركي هذا حقوقهم هكذا يقول بعض سكان لاسكا [illegible] عهد
لحكومة لاميركية لا تبدو على عمل وتستمر على حرمانه السبين لصوت وعلى
خلاف حكومتها في مدى ثلاث سنة وعشرات سنوات لكن قد اسدت
حسنتها في قانون مسون [illegible] وهذا هو واقع في مجلس عالي في وشنطون
وضع للعمل في لاسكا سنة مخصوصة لاحبار لموظفين وتوصيفهم وضع عمل
لحكومة قانوني وان شدت هذه [illegible] سنة عمل خواهد عن مبدء حكم الذاتي

ي ... عليه كل واحدة من الولايات في ... من حكومة المتحدة
... يقتصر بحث ... على ما هذه السنة من تشريع ... لاسكا فيما
... حقوق والواجبات ... الحكومة وعدت حكومة ... في تلك
... كتابي هذه مفصل من ... لان الاحكام التي فيها لا ... وله
وكل المجلس من حزب الاكثرية ... عشرة مجلس البلدية او
... مجلة الشرعي ... خزينة ... لا تعرفها في ...
... الحاكم ... هذه ... ويشكون ... من
... حكم في ... الولاية ... وفي عدد ...
... الاسكيمو ... من ... الاسكيمو من قد ... في
... من ... حتى صار حكمهم ... يسوق ... ويحلبها وكان
... محرومين من الاصوات ... حقوقهم ...

لا بد من رأي ... الحاكم ... حكومة الاميركية ... تبتعد عن
... عاشوا ... بينهم ... عدوا ... وكان لامرين
مهمين ... الاسكا ... في ... سنة ... من عدد
السكان ... الحضري في عدة ... سنة ١٩١٠ بلغ ٣ ... اكثر
من ... وهنود ... بينهم ... الآخر من ... الذين
يغلب فيهم الاميركان

... هذه ... ثلاثين ... من ... متشرون في ...
... وعرضها ... وجدت فيه عدة ... تتفرق ... وكانوا
... فيه ... لاتصرف ... وعدد ... صفتهم

لان غيره من موضع وحرس من دارهم كان مستعدة تعدو فيها
من لشتاء فاذا هو كما سمع في [illegible] وسعهم

وحدث هذه السنين بعد على الولايات الخمسة [illegible] حكومة
محبة منه لا يتسلى هم الانس [illegible] على [illegible] حكامه
بالنظر لما تقدم

ولكن [illegible] حدث [illegible] هذين السنين [illegible] من
حكم يحيي هو عبد [illegible] حبه لاهل مكة لاهم [illegible] وعدت
ارزاق وعدت خصوصا [illegible] كثرت من الناس وخص [illegible]
تحقق [illegible] في [illegible] على [illegible]
[illegible] وعدت هذه [illegible] الحكام [illegible]
حضرة فيقوم بعض [illegible] فيقوم [illegible] ويتكاثروا فيها

ع من كل هذا [illegible] وخص من قصده [illegible]
حكم الذي هذا [illegible] قوم [illegible] وبين [illegible]
ومطمح انظارهم

وفي [illegible] عشرة آلاف من جند الانس الذي من الاوربيين
والامريكان نازلون في الجوب الشرقي من الاسكاي من حد خليج [illegible]
حتى يجاور [illegible] في [illegible] حرية [illegible]
يجاوزه من جند [illegible] حتى حرس [illegible] مستعدون على
اسوء حال [illegible] في [illegible] الاسكا ومنه تحدر مياهها

ن كبسكوى في احدى عشر ميلا وكانت في هذه الايام من اعمال شبه جزيرة كريمية وهي تحت حكومة الروسية

وفي سنة ١٨٥٤ كان من جملة ما في هذه الايالات شبه جزيرة القرم تحت حكومة ولاية محافظة عليها وعلى ما فيها من الاسلحة التي خصت بحكومة الايالات التي فيها بقصد ان

ولما قامت دولة انكلترا وفرنسا على دولة الروسية حاربتها في البحر الاسود وكانت اساطيل الدولتين المذكورتين قد اتت من البحر الابيض المتوسط وبحر مرمرة وكان قصدهما ان يحاربا الروسية في شبه جزيرة القرم

في سنة أخرى

ولا غرابة في هذه الحادثة من جهة ما لكل احد موضوع شديد سيما وانها تتعلق بأمر لا يمكن ان ينفصل عنه وهو في الموطن المذكور الا وقد تقضى زمن الصيف فكيف بشتوية تبقى فيها الثلوج لا تنزعه الا اذا مكث في جوار الصيف الآتي

هذه ثلاثة عشر نفرا تخلفوا عن الرحيل في سنة ١٨٥٠ للاسكيين حقوقهم عند بعضهم من اثمان جلود وسمك بين بعضهم من قيمة الاصواف مما يرومون من هذا القبيل وكان كثير منهم لا يريدون ان يتركوا هذا المحل لئلا يسقط من حقوقهم شيء وكانهم ما علموا ان الشتوية قد تهيأت لقطعها فوجهت عزيمتها للمسير بلا توان لالحاق الركب السابق

ومما يدل على ان الاسكيين يرغبون في حكم الله في كل ما يعرض لهم انهم بعد ان وقفوا مدة للبحث عن اخوهم من قبل مجلس سيوح كما مر تقدم لهم اثنان من الرجال من بين اثني عشر صوتا فعملوا وهذا لم تكن كل بحثة لتعيينه تستغرق اكثر من ساعتين ومع ذلك فانهم قرروا بعد عمل اثني عشر صوتا حكمهم احد عشر والكلمة فيه بصوت واحد ليس الا

وكن لا يفهم من وجود هؤلاء المتعينين منهم لا يرغبون في احراز احكام الله التي تتناول منهم لا. يدون في ظروف تلاقيهم حاضرين حرره مستوفين فيصرفون عنه نظرا

وعلة الباس في ذلك لا تنحصر على احراز مجلس بحلية خصائصه

[illegible] ضيورتم
[illegible] ولايات متحدة ويعلمون لاجل ان تتقلب بها لشؤون فتصبح
في [illegible] ولاية عادة تدخل في الاتحاد الاميركي كاخواتها في
البلاد المتحدة ويشتد بها [illegible] ويحمي [illegible] ين ويتحدثون
به بل ان هذه الفكرة التي قسمها سكان يوتا على ان هذه القصد بين حكومة
الاميركية قد رضي بذلك لان التي اتعب بين عضو مجلس الشيوخ
لاسكا لا تحسب بصوت الاتحاد كولاية وولايات لانها بعيدة عن
صحيح مجلس حكم لدى مجلس الملك العامة ومن غير ان تعده حكومة
امريكية تعدد بين تحسب على مثل ما هن من الشعوب وكان هذا
تعب على مجلس الشيوخ لم يتصل بمثل هذه فهموا به وهو من هذه
الاسباب التي حملت على [illegible] حكومة لاسكا المذكورة في هذه الفقرة
غير ان هذا الاعتراض الذي يقوم مجلس الشيوخ وليس كل ما يقوله
هو غير معقول ولا سديد لان القوم الذين سيتمتعون الاصوات من حين وقوعه
يبسوا الا من شعوب متحدين سواء فيهم الاميركان او غيرهم والنهم يحسنون من
الكثيرون وصيرون هذا الاتحاد من كل شائبة تحول دون تمتعهم هم خود في
الحقوق . وهذا الاعتراض مؤيد من كثيرين من الاميركان انفسهم

وترى كثيرين من عقلاء القوم يقولون ان لاسكا اسوة ببعض ولايات
دخلت الاتحاد الاميركي مع انهم لم تكن عدة سكانها كعدد الاسكيين ولا حاجة
اصلح من حالهم

وان الذي اتعب الذي لا تحد من الاسكيين من يحمله او يشد عضده قد

واشنطون

وسبق لمايية [illegible] من حكومة حق وهة الحكم لله في شيوخه
شاهون بجلسة يسمى [illegible] وحكموا من بينهم
وحد يكون [illegible] لحكم فيه بحكمة
و[illegible] دعاوي و[illegible] لكل منتصف من معين [illegible]
شيء و[illegible] [illegible] وقت [illegible] ولم [illegible] ولث
[illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] و[illegible] [illegible] من وجه العدالة ان يلقى فرجاً
[illegible] و[illegible] [illegible] الاتيم [illegible]
[illegible] و[illegible] [illegible] من [illegible] وجلسوا بعد
[illegible] [illegible] هذا الحال اي عدم
وجود [illegible] [illegible] لانه [illegible] [illegible] منهم
لام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شديدة و[illegible] عشر
و[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من لغف تفعل كثيراً في
تقبيض حرف [illegible] [illegible] كثيرة

ولا عرو فقد توفي محسن هذي تحفيف وصاة مسق و[illegible] و لسكر
والمصرة [illegible] على [illegible] [illegible] وخمسة [illegible] الخاتم

[illegible] [illegible] في طول [illegible] [illegible] ثلثة قصده موصفين وهؤلاء
الحق [illegible] [illegible] [illegible] ومن مصلحة هؤلاء [illegible] ان يكونوا كشاهد
اصلح ومسحين و[illegible] [illegible] [illegible] الاحارث والامتيات والمنح [illegible] و
[illegible] [illegible] ومكوس [illegible] [illegible] على الاسم

مفصلا فيه مانوى ومقررا عن المقدار

في البلد

كل امة حرية على تسريبات مذكورة في حقوق ووجبات نصه

والامة باعتبار كونها مجتمع لافراد من جنسها تحيى وتموت وترقى وهي تتصف هذه الحقوق بتبعيتها كما هو كل فرد واحد من الاحياة هذه ولا تموت ولا ترقى ولا تتمتع بها الا على قدر ما يؤدي عليها الافراد من مايريدون من ذلك

فكما ان بيوت هذه الامة وكما يبنى بيت واحد من تحصيل بيوت وكما حفظ هذه الامة من سير سعة وحكام وبرئ من الاسف في لاجل هكذا هذه الامة من الامم تحيى وتتمتع بترقيها ولا تموت بموت عوائد سيئة مذلة وعادات كما يموت الفرد من جراء مخالفة سنن الحياة

لان هذه الامة لها حقوق وعليها واجبات طبعا ولا يمكن ان يعيش بحقوقه في الفضاء الرحب لايقيد ولا يحد بحدود ولا يتقيد بقيود من جنسه من بني نوعه بل يشاركه هو يتمتع من لامل بيته وبني جنسه على قدر حقوقه ولكنه يرضى لاجنسه ما يرضاه من سوى وما يكره من يراه حقيرا ويعتدي ويجني هكذا لامة لها سعي بين حقوق وبيوت رفعت من تتمتع واستدامت للامالي

ولامة لها كثير من الذي يحتاج اليه من عالمه على عون مساعديه لانها كمجموع متعددة الافراد لا تتقدم في عمل عمل عمها بعد كل واحد من افراده من ذلك في حصة تتمتع بها الامة من قوت سبيل وعلى حسن

ط و حكمه [illegible] كل عمل من اعماله من يصلح له

[illegible] الميزان حالة لاعي ومشيه معه ومن يوازنه من
لاعبين ولاعبة و[illegible] صفة ولعبين وسائر الاشياء وبالظاهر اهل العدد
في [illegible] لامة حيوانات احر ومحمول هذا الاعتبار على غيره من الحكومة
على [illegible] لامة فان من واجبها لامة خصوصا [illegible] لهم
يعينون [illegible] وجه [illegible] لامة [illegible] لاذ [illegible] محمود
[illegible] في [illegible] في مصلحة و[illegible] كل عمل [illegible]
[illegible] لامر [illegible] في [illegible] لانه لا يتيسر لاحد ان
يعمل كل شئ [illegible] يتعين [illegible] يكون حرفة [illegible]

[illegible] لامة [illegible] حكومة [illegible] حالا
[illegible] على كل شئ
[illegible] ولكن ليس [illegible] بخصوص ولكنه
[illegible] من كل [illegible] كالاهل والولد والاسان قدوة
ومتسعا من الوقت لانفاق [illegible] لان [illegible] لا يقدر ان يصرف جميع
[illegible] يعمل في وقت [illegible] فوته بخصوص [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] كل كسب لشتغلين بحكومة من
[illegible] لامة

فلامة [illegible] حق [illegible] لحكومتها من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حكومة [illegible] [illegible] من [illegible] وهو [illegible] [illegible]

على الامة

لا لانكلترا على حكومتها ... تتوقف ما تتمتع به من حرية كما هو الحال في بلاد أخرى حيث تكون الحكومة أسيرة حكومة الشعب

وكان كل من الأمة ... حكومة ... وحب الحرية ... تسعى ... في حفظها ...

وهذا هو السبب ... حكومتها على ... حتى ... على ...

ولا يخفى ... في ... حكومات وعلى ... في ... حكومة ... وحيث ... حكام ... على ... الأمة ... يكون ... محتاجين ... الشعب

وهناك ... الشعب ... حتى ... الأمور ... على ...

يوشر ... الأيدي ... في بلاد الانكليز وكان من ...

[illegible] حكومة [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] لاسكا لانه محكومة من

[illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] الحكومة

[illegible]

[illegible] على الاكثر من اهل

[illegible]

[illegible] الى

الاستبداد

[illegible] الاسكا من الاميركان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

من [illegible] في سنة [illegible] من عشرة ملايين دولار [illegible]

[illegible] دولار [illegible] كبير

[illegible] من الحكومة الاميركة كيف [illegible]

في [illegible] الاسكا [illegible] ملا [illegible]

[illegible]

ومما يحسن ذكره هنا ان المرحوم الذي توفي منذ بضع سنين في ملكال اشترى حق سكنى تلك الدار من عيال سعادة حكمدار في شهر واحد فكان من البديهي انه لا يقدر ان يسكن فيها في مواضع لا تحصى في الايام التي كان يتعهد فيها بتسليم الدار فكان يدفع العمل الى خزينة الدولة وان من هذا القبيل ما حصل عندما ارسل حضرة احد من محمد الى ملكال ليحقق عن شيء من احوالها فنزل ضيفا على احد من محمد فاضطر لذلك الامر الاعتناء بالمتوهين .

وقد كان في نحو ثلاثة محطات الاولى من هذه المحطات على مقربة من مديرية بحر الغزال والثانية من محطات الاسكة الاميركية

وفي هذه الاثناء كان بعض هذه المحطات على حكومتين مختلفتين احداهما مصرية والاخرى بلجيكية وكان يقضي على من يريد السفر بالباخرة ان يدفع ثلاثة جنيهات في السنة وهذا من ضمن حكومة الولايات المتحدة بدل ان يدفع ثلاثة جنيهات الذي سبق ذكره على ما في هذه الاصرت بعض احاد الاسكال ما يوافقها

وحدث ايضا على مثل هذا ان بعض الاشخاص الذين كانوا يسكنون قد تعب على بعض الاحجار وكسر بعض شبابيك وهدمت

شيء و احطه بشيء ما عن بعد ... سب له منع في التفصيل و لتعدد باختصار . فنقول

... س و مكان ... حكومة مكدية ... ب لقوم في دوس ... مدرسة ... حو ... منه ... و ... حاجة ... منه ... في بيوتهم ... ب ... ر محمد ... من ... و ... ع على ... ريق و لكي من هذه ... ا ... ل ... ل ... ي و من ... ظامه حث مدة ... ه شهر ... ر ... ب ... ى ... ة ... حضر ... يه ... س ... ة ... ة ... حسن ... و ... كي ... ه ... ي ... ه ... ت ذلك مجتمع لصغير بعيد عن العالم المتمدن

و ... كل ... حكومة ... وحدة ... هي ... ت ديار ولا وقف حريتها لا ... ه ... ه ... ة ... ر ... ه ... ن ... ي ... صاحبه ... حضر ... س ... ت ... ديت ... ه ... ه ... لا ... ل ... ى تعليم صغارهم من رسوم ... ي ... ه ... وهذه ... و ... ه ... ن ... مدرسة واسعة ... س يزدحم فيها صغارهم للتعلم ومنهم غيرهم

و ... لحكومة فنهم ... مكنت بلاد حاب تساعد لرسالات الدينية على ... ه فكان لكل رسالة مدرسة و ... كثر ... ويس لحكومة من سبيل اخر لتعليم الصغار . وهذه الرسالات الدينية مختلفة مذهب والاهو ... وكنها كلها تقصد بل ارها تعليم الصغار وهديهم هديها ومع ان كثيرين من الناس لامو الحكومة لاستيسا ... لى مساعدة الرسالات فيها ... تبال لانها ... تقصد ما قوه من

وعند مركز سيتكا .

[illegible] حتى [illegible] عن الصناعات والاعمال و[illegible] في عمل يكسبهم رزقا حلالا [illegible] عيشهم [illegible] على [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] وكثير [illegible] كبيسة [illegible] [illegible] اخلاق و[illegible]

حكومة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بكبيسة [illegible]

[illegible]

[illegible] في حالة [illegible]

[illegible] والحرفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخاصة [illegible]

المعدن وهي معظم نتاج قطر

٢٥ و ٥٠ ميلا

اذا جمعوا المال اللازم لمد

جمعت لاربت على ما يلزم تمهيد الطريق

حكومة

واكثر قبولا الارنده - ومن نطلب العمل

النغم كان فيه ما

كانت حكومة والشعول لاقدم

معملنا لطليين

الحربية التي تشد الشرق عليها واقر المجلس ايضاً على ان تخصص بعض مكوس لاسكا للانفاق على مشاريعها فيلحق الطرق والجسور والمرافىء سبعون في كل مئة منه . ومبلغه هذا يناهز السبعين الف ريال في كل سنة

سكك الحديد أذ كانت طرق المركبات تحسب من ذرائع التقدم واسباب رقي شأن فما تكون السكك الحديدية والفرق بين النوعين عظيم ؟ نعم ان البحار تحجز عن التفرق الى مواضع كثيرة تذهب المركبات عملاً السهولة ولكن مع كل ذلك يبقى المدى بين النوعين فسيحاً .

مرّ بنا الاشارة الى سكة حديدية تذهب من سكاكواي الى هويت باس وهذا الخط خصر اولاً على قلب رجل كندي يسمى كنث مور فالتمس من حكومته ان تجيز له مده وقت كتب عليه ذلك بحجة ان الموقع مبركي وبعد حين طلب اليه قبل من اولايت متحدة الاحزة وكان تراكت المذكور قبل هذا قد شرع بعمل سكة في طريق المركبات حتى كاد يتم فلما حانت السكة ومدت خطوطها شترت منه حقوقه وتمت العمل فبلغت المسافة ٢٠ ميلاً بدأت من مساواة سطح الماء الى ما يناهز علوه ٢٩٤٠ قدماً ولكن بارتفاع تدريجي لم يتجاوز الاربعة في المئة

وفي بلدة نوم سكة اخرى اسمها وبلد كوز طولها تسعة اميال ليس الا وهي على حالها وقصر مسافتها ذات فائدة جلى لاهل تلك الديار

وكأن الاميركان يصدقون الشائع على السنة الناس ان ساحل الاوقيانوس عسير جداً من حد بورتلاند كانل حتى خليج كوك الواقع عربي فالدز وان عسره ناتج من علو الجبال وحق ما يقولون لان المسافة تبلغ من ١٢٠ الى

١٥٠٠ ميل وكلها شوهو ذات بقف وحة . يعسر احتفارها غير ان الحث
والتفتيش يوجدان من عصيق و حا فيه هندى محصنو سكه هو يب ناس ان
معدد بلغ مهم ن علاه وعصدا تحت . حل هندسة من لامير كان
فوجدوا معدداً في القعه مسرة كيلومتر كيبون وفي محل خومسو لوقع ن لشمال
الشرقي من قالد ور وا ن ساء سكة في هذه الطريق مسور لا تكتنفه
الصعاب اي لا تقدين بسهولة وقد ى مستر مسون من محله الحس الأعلى
ديث يه عيسه ، خرج به من مدر يحمله بعض الهرسيين فاخذق من
تلك البصب خمسة وعشرين مبلا حتى عتلاالحار خومسو فوجد ما يخلف
نقول ذا تو وبهذا تبين ما يست هو به خلفه دون مد السكة من قدز من طريقه
لارض بل ما ي من وجود من لا ، يصفه عنها لان ضمونين لا يعلمون
كهم لمقصده اهمل مد يكو و على بيه من سكت

ومع ذيك فقد ا ت شركة سكة حمل لها رت ن الشركة التي
مدت خط هويت من قد تحت نو حا ير كبير بحيث توقعت بعد ك
سنوات كسب ما نفقت وبه ا ف هذه شركة لمد خط قد ا شحن في
فرحيبيا من الولايات متحدة ، ن من سع زهاء العشرة ملايين دولار
وبشرت بجمع المعدن بتدء حمل وهي اذ قدر لله لها رادت من
الامتداد اصابت نجاحا وفرا في التربة بدهبها وكثرة العملة فيها

التريد والتعريف والتليفون ومن العي عن البيان ن نجاح البلدن
وعمرانها لا يكون على نمه لا اذا تيسرت فيها سباب النقل وتقربت الابعاد .
وهذ يمهد للتجارة روجها . لان التقدم بعد جعل وسائط النقل والمواصلات

في لمه الاول فم سق من محل لا نصده لحة لا مة المدصبة حين كانت
لم سلات لاتم لا مع لمسد بين ون التحو ذا كان ينتظر مسافراً لحمل
رسا له واخ سقل حو به تصي به مه بلا عمل فترى الحكومات لراقية
دل وسعها كما ملك رصد في تؤمن سلامتها وتسير فيها بريد منتظم يحمل
الرسائل من جهة الى اخرى

« لاسكا » التي كانت تزيد سفن في من صيف وترسو في سا كلها
تحمل اي سائل من ر لاء ه ي عوه من هذه لصعو ر الشاء حيث
تسير ا حر جمداً ولا تعود سفن تم ع اي ولكن سكان لا يصعو
على ا ب ستهم ه لعد حر ي قد ر ر ان ا ر وسين محمولا على
سا كها لجليد وهم يعبه صفت في حره كلاب فوق التموج و حما وتسير
في عر من لمتر حين ه عيد هذ ر لا مي كل حاجات الناس ولذلك
يحسب قصر لا عمل الا سائل دو كا صحف وكتب اي رمن الصيف
حين كل حه ه ر سلا فهم في لشتاء لا ج من د وسون حاملاً
كبر من حمولة لبه ه ر عظيم يتعر ها حته العربيون كثيراً لانهم
موعون بقر ة لحلا ه ه وقت لا يستسعون وصول اليها في الشتاء ،
تعسر تقهم في بريد حين ه عن بعض صدقاء لدين في الاسكا يحبر
هم حينما ن عندهم او قصد ت ن صحف الاخ ر ويضعونها ضمن رسائلهم
ويحملون نفقات لبريد لهذه ، لكن ا شقة تحملون عليه بالعلاف كأن
يروه كثيراً جداً حرود وحكى - ولنبي باشيء يذكر — عن شدة وقوع
لاوبئة حر شد و تاعهم ساسخ بي اعتادوها ان منهم من يدخر من صحف

الصيف عديداً فيحفظها نقرأته في الشتاء حين تحبسه الثلوج عن العالم الخارجي

والبريد لا يخرج من داوسون الا مرة واحدة في الشهر وقد ارتئى وزن رسائل عن الاربعمئة يبرة الخرو منها ما شاؤوا الى الشهر التالي وهكذا

الا ان بعض المدن في الاسكا لا تعدم صلة قريبة مع العالم وقد كانت الثلوج حواليها ركاماً دلك لان السلك البرقي يمتد منها الى غيرها فداوسون واكل وراميرت وفورت كون ونوم وفلدز وفيربنكس وغيرها كلها متصلة بخطوط التلغراف وهذه الاسلاك حملت سكان تلك المدائن وقد عيشاً لانهم يعلمون بواسطتها اخبار العالم الخارجي ولا يفوتهم شيء مهم من حوادث اوطانهم واصحابهم سيما وانه ثبت عندهم بعض الحرائد وتأتي تنقل اليهم وقائع الشتاء فلا تقتلهم العزلة عن معترك الدنيا

وهمت الحكومة الاميركية فاقامت في بعض مواقع تعراف لاسكيا وفي فايربنكس مجد حياة البلدة عامرة بسلاك التلغون بل يمتد منها الى قرية تبعد عنها نحو عشرين ميلاً نقال ش

﴿ الفصل الثامن ﴾

(فوائد اخرى)

نهض رجال الحل والاقداء الى عمون في تعدد الاسكا وزيادة خيرها وعقدوا جمعية الماصية على ان يعقدوا في سبتل معرضاً عاماً يسمونه معرض الاسكا ويا كون والباسفيك ALASKA-YUKON PACIFIC EXPOSITION وان يفتتح في اول حزيران سنة ١٩٠٩ وينفض الى ١٥ تشرين الاول . فتم لهم ما ارادوا بل زادت سعة العمل على ما كانوا يتوقعون

لان بعض الامم شاركت الاميركان في اهتمامهم ونهضتهم فكان المعرض عمما

ولكن الفائدة لم تكن محصورة في خاصة نعم بل في فائدة دراسة شؤون ذلك القطر وفي الاطلاع على ما صار اليه من التحسين حتى اذا وفقت قد اتيت على كثير من حوال المكان رأيت ان اجول جولة اخرى في بيان ما استفدته من هذا المعرض الجليل وما قرأته من اخبار البلاد المحكي عنها ومما اوردت الاحصاءات وما ادّت اليه بحوث رجال العلم وموظفي الحكومة فمن شيء البيان نفعاً

فقد ظهر من الاحصاء ان مساحة لاسكا تبلغ ٥٩ ٨٢٤ ميلاً مربعاً من جملة مساحة الولايات المتحدة وهي ايضاً ذات طول شواطئها البحرية يبلغ ٢٠ الف ميل وفي سعة بعدها عن محيط الارض عند خط الاستواء

فهذه الارض الشاسعة لم تكن في زمن سيادة الروس عليها يعرفها الناس كما في الآن كانوا يظنونها اخيراً بلاداً يجول الثلج ويحمدون لا تنفع باستثمارها ولذلك سهل على الولايات المتحدة شراءها من روسيا بسبعة ملايين ومئتي الف دولار سنة ١٨٦٧ . ومنذ يومئذٍ بدأ الناس يهاجرون اليها قليلاً فقليلاً ويعملون فيها حتى بلغ مقدار ما حصل منها من الغرو حتى اخر سنة ٩٠٣ قيمة ٥٢ مليون دولار ومن سمك حوت سبعين لخمسين مليون ومن الذهب الذي استخرجوه من ارضها من سنة ١٨٨٥ الى اخر سنة ٩٠٦ فقد بلغت قيمته نحو مئة مليون دولار . فلما من صفقة رابحة جعلت اسم عاقدها سيورد عزيزاً مكرماً عند الاميركان وكل من حيى من ذلك الشراء نفعاً

ولم يكن الذهب الذي ظهر في مواضع عدة من وادي نهر يوكون معروفاً

للناس قبل سنة ١٨٨٣ ولكنهم ما شكوا ان كشف حتى تهافت على الذهب
في الحث والتنقيب فعثروا بالكشف عنه في موضعة [illegible] وقد ما برحوا
يدأبون على الحفر والاستخراج لان كثيرين من الناس يقولون بذهب وشيكا هذا
على حكم المثل العربي عند القائل بما لا يسع [illegible] يثقون بقرب
نفاده وحسبوا خوفاً على [illegible] لاسكا [illegible] لكن محققين يكررون
هذا وعلماء صفة لا [illegible] وهم [illegible] بين الاول وهم
بالكل الذهب الذي هو معدن [illegible] يستخرجون [illegible] قدر على
العملة فيها [illegible] من [illegible] وهي [illegible] عند
[illegible] فيها [illegible] وهو موضع [illegible] في
شمالي شبه جزيرة سيوارد [illegible] وبيرانك في [illegible]

ومن المعنى من [illegible] فتصدر [illegible] على [illegible] كان [illegible] فهو على التعدين
والتنقير ما نقصت منه يسير [illegible] على [illegible] لان [illegible] لان الامر كذلك
لدوس [illegible] لاقتصار [illegible] وضعف [illegible] فرق [illegible] وغير ذلك
مما دل على ان اهم [illegible] في كل قطر [illegible] وهذه
الاعمال لا تحصر في نوع [illegible] بعيدة [illegible] في العمل والاقدام
عليه حتى يدرك

واهل لاسكا [illegible] في [illegible] يستخرجون معادنهم فهم [illegible]
[illegible] الناس في قفر [illegible] وكثيرهم يسعون من قلات بعدن وكلهم يعملون
اعمالهم الاخرى وهم [illegible] وسعدو [illegible] لاسكا لم يكن تحدث الناس [illegible]
وتسللت بصائرهم الى شؤونها [illegible] فلما كانت هذه المعدن

بحيث لا يمكن [illegible] كما هدت [illegible] من [illegible] شهوته لسكنى قصره لابدّ ان تدفع [illegible] من [illegible] وتقوده [illegible] الحضارة فلا يمضي [illegible] من شمال حتى يصير [illegible] ثم [illegible] بعد بعضه بعضاً [illegible] لقاء واحد على [illegible] كي [illegible] وان [illegible] الصين كل مريد في ادخاله

و[illegible] سكن في لاسكا [illegible] حصي سنة ١٩٠ حريا على نهج الولايات المتحدة فبلغ ٣٥٩٢ [illegible] ٣٥٧ من لاسكن ولم يكن بينهن ٥٣٦ [illegible] من هذين العددين ٢٠٩٠ من الاميركيين ما عدا ولا منهم [illegible] في لاسكا [illegible] بعض [illegible] على ذكر لانه قد [illegible] [illegible] الف

و[illegible] من [illegible] [illegible] الي كانت [illegible] من [illegible] [illegible] الاول في لاسكا وقد [illegible] على شيء من [illegible] [illegible] لسين الاول من [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] لان [illegible] شديد واصعف [illegible] [illegible] ولا [illegible] وذلك [illegible] وهم [illegible] [illegible] على المتعدين وتنبيه [illegible] تكاثر السكن فصي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] لاوى [illegible] الحال البعيدة وامتدت [illegible] لايدنو منه [illegible] لاسن [illegible] على قيد

[illegible] الحيوانات التي يصيح [illegible] خلقها و[illegible] فرو [illegible] فهي عديدة واهمها على ما قال الباحثون من لاوى المسمة بالانكليزية MINK و BEAVERS و MARTEN و FOX وصروب [illegible] بين حمر واشهب واسود وفضي وكذلك [illegible] والدب والكاريبو CARIBOU و MOOSE

ومن الاشتغال بحث سمين وصيده وتجفيفه وتمليحه وتعيشه في عامين من الشك فهو يزداد زيادة فاحشة لان كثيرين انصرفوا اليه على جهدهم وشدوا له العمل حتى بيع الحوت في اخريات الايام مقدار كيلا هو عشرة ملايين علبة مملوءة منه .

وليس حوت سمك وحيد الذي يوجد على شواطئ لاسكا وفي نهرها بل ثمت سواحل وبحيرة تقدر مساقتها مئة وخمسة وعشرين الف ميل مع كلها سمك فيها سمك لقد وقف فيه صيده من قبل الشمال فهي من كثر الصيادين ولا بد ان تحموا لانتفاع منها فيصيدون لاوف موفية من هذا الحوت ويستخرجون زيته بالطرق الموافقة ويصدرونه بمقادير اوفرة وينتفع الناس بهذا السمك الالاسكي كما ينتفعون من يوجد من الصائد في البلدان الاخرى

ومن جهة للباحثين في الاونة الاخيرة ان ما ورد عن حالة الجو في وادي نهر اليوكون ووادي نهر تنانا نيت . فقد سبق ان روى فقالوا ان شهر الصيف هناك من تموز وآب وايلول وتشرين الاول كلها تشرق فيها الشمس فتحيي موات الارضين وتبعث الحرارة في التربة وانها لا يزال عليها المصر في مدى تلك الشهور الا ازدادا في اوائلها وتظل في سائر الفصل ممتعة بالشمس حتى اواخر ايلول فيتناها وتثلج احيانا فيه وفي تشرين الاول ويكون ذلك فيها طليعة الشتاء المقبل . هذا ما رواه الرواة قبلا ولكن البحث الدقيق الذي قام به الرواة المتأخرون دل على ان الصيف عندهم غير دفي امد طويل ولكن شمسه تكون شديدة الاثر فتفتح الزهور اكمامها وتضوع اريجها وتخرج الارض

الانسان

المتوسط هو الثلاثون درجة

زمن الجرف Drift age

حوالي جبال الالب في سويسرة وضرب اثنان في [illegible]
وهبوط تلك التي كانت تصل بعد ثم حدث [illegible] بعض الفواصل

والتحدر في لوسكا عديداً من هذه الكلمة وكلها تخرج من [illegible]
اجراً كبيراً [illegible] فحصه [illegible] بعد الحساب في الاوربية ، وهذا فعلى
مقربة من سكاكيوني تحدر كبير يضطر عليه سم حرب الا لانه
يتعرج منه

وقد تكلم لسيج تحسروس على لاهب من مثل هذه [illegible] وكثيره
صاروا يقومون قدره [illegible] حكم [illegible] وسورها ان يقوموا
وقد اتفق عليه وحده [illegible] حتى
صار [illegible] لاحسون [illegible] الاستعصاء [illegible] من حرون [illegible] كله [illegible] يحصر
[illegible] متكسره
[illegible] اتساعه ، وقع على [illegible] من شوارع [illegible] في مصر كوكب الاكوبه
وشي تمد فوق بيت حروف وتحدر [illegible] امين وترى الناس تقصدوم
من اثلين لا لغرض خر غير تمتع رؤيته وكشف شيء من شؤونه حتى ان
المصورين بالشمس قد تمكنوا من رسمه [illegible] لهم من ارتفاعه

ومن هؤلاء لسيج من يدفع بجرأة والاقدام الى تسلق اكام لا يعباء
بالخطر عين الفائدة التي ترجى من بحث فلا تكون موزية لخطر سيما اذ
كان السائح جيد ذي معرفة وحكمة فقصد الصورة على ارجاب ان يعتمدو من

الادبة اكثرة خبرة في مصدر [illegible] لان لديه [illegible] يكن حاذقاً اعتز بما يبدو لديه فيغرر بالحق به ويذهب لجسم صحبة حبل والغرور

ومن هؤلاء [illegible] من يتسلق [illegible] كما يتسلقون اخواتها في [illegible] مقصورة [illegible] [illegible] ووقت اي بعصا طويلة [illegible] يتوكؤن [illegible] في [illegible] ويتسلق ويتحدون من طرفها [illegible] [illegible] استعملوها [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] اعلى [illegible] [illegible] [illegible] قل من [illegible] [illegible] وفي الاحيان تسهر [illegible] [illegible] ومن [illegible]

[illegible] هذا [illegible] لهم [illegible] [illegible] لا [illegible] وحسن موقع له [illegible] في [illegible] [illegible] على الارض [illegible] كان [illegible] يكسونه [illegible] وقد [illegible] من [illegible] على [illegible] حتى يأتيها [illegible] في [illegible] شيء [illegible] ووسطه [illegible] قد يلحق [illegible] اعترضه ثم يجمعه ويعثر قطعه

من جملتها انها صادرة عن

ومما ذهب اليه الباحثون [illegible] فريات شهود لا شك انه غير بعيد انى من طرز وحدون نجحها يعدب منها تمييز المسور والعناب [illegible] لذلك والمدينة [illegible] وبعد ذلك فيهم حبيب حبون و [illegible] يجدون [illegible] مثل ذلك [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وتمت [illegible] فخرجت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صورهم على [illegible] الاخنة [illegible] [illegible] وخرجت [illegible] واحسن الاعتبار والوقار

ومع [illegible] هذه [illegible] ويعيد [illegible] سول [illegible] وهم لا يستهدون الى [illegible] وكن الآن [illegible] [illegible] في [illegible] وتصيرة وتهديبه توفق [illegible] حكايات لي

[illegible] عن [illegible] رموز [illegible] وغيره [illegible]
هذا [illegible]

[illegible] مصر [illegible] عموا [illegible] صورهم
تفرق بين ابناء القبائل الأربع [illegible] وشرحها [illegible] عليه
[illegible] مخصوص [illegible] لا [illegible]
[illegible] كثير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والقوم في هذه الرسوم المختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فترهم [illegible] الخصوص واحد [illegible]
[illegible] عن بعضهم [illegible] ولا [illegible]
هم [illegible] من [illegible] واحد [illegible] عن قوم منهم يعقون الحرب [illegible] بعضهم
[illegible] من ابناء [illegible] وكفوا عن [illegible] وليا
ومتى سئل هؤلاء المتحيرون عن منشاء هذا النسب وما جرى عليه
من العادات شرعوا في مصر [illegible] كان [illegible] اسلافهم يسكنون بلادا زاهية

الاولون

واسعة ويحسنون [illegible]

فاعظم بمثل هذه الاسباب اي [illegible] من الحاجبين حفلت
[illegible] كل [illegible] على [illegible] في [illegible] شجاعهم فلم
[illegible] اي [illegible] في [illegible] واحسن دفع
[illegible]

﴿ كلة ﴾

[illegible] من [illegible]

[illegible] كما مر [illegible]
[illegible] في [illegible] والتصوير
[illegible] من [illegible] وحصون قمة تبث [illegible]
[illegible] حصونهم كذلك لا عن
[illegible] في [illegible] لم كذلك
ولكن [illegible] يدل على [illegible]
[illegible] على [illegible] من ذلك [illegible]
السلال .

وسلالهم هندي [illegible] والامير كل شهرة عصبية وروح
كبيراً حمال اشكاله وصنعه ودقة نسجه [illegible] لا تخلو بيت من واحدة
منها ترين بوجودها تقاعت فصلا عن [illegible] وعظم ما يكون طلبها وزعة
فيها بين رواد القصر والمصلين به في بحرة واحمل .

وحسن [illegible] السلالة [illegible] [illegible] [illegible] وياكوت [illegible] قيمتين

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفقدتي [illegible] [illegible] من

[illegible] [illegible] [illegible] ٧٢ [illegible] طول شرقي و [illegible] ٥٣ من العرض

[illegible] وموقعهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاشخاص [illegible] وذلك [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما هو الحال بين قبائل الهنود الاخرين

من سكان [illegible] [illegible] [illegible] الاقتصار في [illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تمسكا

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] وقصها [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاولى

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقص [illegible]

شتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وظهورها [illegible] الحال

ولكن السلالة [illegible] [illegible] [illegible] قيمة ولا [illegible] لاستدرار الرزق

[illegible] [illegible] وقد صارت رغبة الاميركان خصوصاً فقد اصبحت وهي ذات

قيمة وقد [illegible] [illegible] يكتسبون من [illegible] فتعالت اثمانها حتى صاعفت ما كانت

تشترى به من قبل.

وهذه السلالة المتقنة [illegible] الى اعلاء اسمها و [illegible] [illegible] و [illegible] بان

ما [illegible] فليس [illegible]
[illegible] لكثير من [illegible]
[illegible] العملات
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

اجادة الصنع وجمال الشكل

[illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
وبعض [illegible] تكون [illegible] لا
يشعرون [illegible] كل [illegible]
[illegible] قترحت [illegible] يستحق [illegible]
وكانت [illegible] صرفت
فيه شهوراً حتى [illegible] فقلت [illegible]
وحفظها في دارها [illegible] ان تكون كذلك لان
الناظرين لها يقولون انها [illegible] لا تجري في مضمار الصناعة
اما الى كونات فحق انه [illegible] على قبلة واحدة [illegible] ولكن

الى الانقراض

[illegible]

[illegible] مجدات اياماً طويلاً حتى يجتمع لديهن مقدار كاف من تلك الافيون
لكفيين في عملهن مدى شهور ثم تحمل ما جمعن [illegible]
مسرورات بفوزهن

ومن ثم تأخذ [illegible] من الافيون [illegible]
[illegible] كشطاً لا يبقى منه شيء ثم تضع الافيون المكشوط
[illegible] وتعرضه [illegible] حتى يجف الافيون
هذا تعود الى تلك الافيون فتعيد [illegible]
[illegible] وهكذا [illegible] الافيون
[illegible] فتعيد [illegible] وبعد هذا الافيون [illegible]
صل واحدة لا يزيد [illegible] على صوف [illegible] في [illegible]
لعرض سكينة [illegible] فتضغط [illegible] الافيون [illegible]
حفية وقوية يربط طرف [illegible] في الاوراق [illegible]
عشيط لا يزيد وصفها [illegible] من محوس [illegible] وتبقى في [illegible]
جهد حتى تصير خيوط بيضاء لامعة كأنها [illegible]

وحسب القارئ من هذا وصف قليل عن [illegible]
فيق وعناية شيء جهاد القوى وهو يستلزم صبراً على مضض التعب. لان
لمرأة لا تكاد تفوز بلحظة من استراحة الا بعد [illegible]
بين وحمل حتى ترى انها جمعت منه كفاية [illegible]
ولاً تحوش فراسة ثم تذهب به صعداً بية حتى [illegible] شيئاً فشيئاً حتى
تنتهي منها

وترى [illegible] يسلمن وسعين مشقة لعمل وحفضه سلبي من كل
وة فهن [illegible] من اخيه كه طلب راحة او سعياً في عمل آخر من
عمل بيت لقين بل لجوث ستراً من بوش لدعم صوبه من امطار واوسخ
و [illegible] يجد [illegible] ويدت بقيّ وانه ليبني كدبت بطيفاً مستوراً حتى
عيبه الاوضع فيه [illegible] قهوه [illegible] الوحر يجمعون اليها تلك
لسلال لفاخرة

[illegible] سكا [illegible] ن [illegible] حة وكلها منقة، ترى حوانيت بعة محف في
وو [illegible] ميكه [illegible] ة منها [illegible] كونت فيها بثمن يتراوح بين ريالين
وخمسين ريالاً بحسب درجة جودتها

[illegible] ي [illegible] على معمعة [illegible] ع مشرة في بيع سلعهم واخصها
سلال وكانت [illegible] ن [illegible] ن [illegible] ع ومعت [illegible] ق
في [illegible] ت [illegible] من سلال لسكا وهدت به [illegible] صاعاتهم للشارين
ومنها سلال على [illegible] وحتى كانت حاكمة معوقة [illegible] س عنهم
مشترى صنعتهم [illegible] كان هذا لامر [illegible] يت عليه [illegible] يع فتحدد مني وست
الباخره في [illegible] احدى [illegible] وحمت حولها [illegible] ورق لدين يعرضون سلعهم
لابشة في [illegible] لا سبيل الحيرة [illegible] تحدمهم مستحسنا والا فهو يسعى بذاته
لايجاد طائر الصنعت من عند اربابها، فيستحب في سبيل احرازها بالمال
والتعب بل بذلت بدي هو اثمن شيء في نظر رجال الاعمال، ولذلك تجد من
هؤلاء لسياح من يجوس خلال ديار اولئك السدج متصيداً اربابهم متفحصاً
اكوامهم فيصيب مما احرزوا من فاخر صاعتهم او مما ظفر الصيادون منهم

من [illegible] وشدة [illegible]

[illegible] كانت [illegible]

والذين [illegible] في [illegible] وحيدة من [illegible]

[illegible] من [illegible]

على [illegible]

[illegible] واهم

يحكونها من [illegible] السلال [illegible]

[illegible] من [illegible]

وترى [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] من [illegible] لا تستعمل

[illegible] واحد [illegible]

وهنود [illegible] يحكون [illegible] من [illegible] من [illegible]

شعر الارز وهم عداة عن صنعة السلال مهارة في [illegible] ويعنون في زخرفتها وقبائل [illegible] يجيدون حياكة ما يصنعون كالقبعات والروابط التي يلبسونها عندما يرقصون رقصهم الحربي

وهناك تجد من السياح من يشتري من جميع ضروب هذه السلال [illegible] له احراز مجموعة كاملة منها ومنهم من لا يقتصر على جمع مجموعته

حوية [illegible] الاميركية

[illegible]

[illegible] من حجر [illegible]

جداً يستلفت النظر

فصل في الذهب

[illegible] الاخضر [illegible] يقبل

[illegible] حتى يقال [illegible]

[illegible]

[illegible] الحوامض

لا تؤثر فيه [illegible]

وهو متى [illegible] يكون [illegible] العناصر

[illegible] من صلابته [illegible]

[illegible] من عيار [illegible]

وكل [illegible] من [illegible]

و[illegible] يوجد [illegible] على هيئة [illegible] صلابة

وفي بعض الاحيان لا تكون [illegible] الموجودة متشابهة [illegible] الشكل ولا الحجم بل تختلف في وزنها

وكثيراً يوجد مختلطاً [illegible] او كسيد الحديد او مركباً مع الفضة او البلاتين و[illegible] او [illegible] وكذلك يوجد ايضاً في الطبيعة تبراً بين رمال الانهر والاغوار

هذا ما يقال في الذهب ووضعه الكيمي جداً عن كتب اصول الكيمياء فقيد العلم والعصر الدكتور كرلبوس فان ديك لامبركي نقل علوم العرب الى الشرق واسدى باثاره الخالدة نعمة لله برضوانه

وليس للذهب موضع واحد يوجد فيه ويؤخذ منه ولكنه منتشر في كثير من بقاع الارض وقد عرفه الناس منذ اقدم العصور بل قبل ان عرفوا غيره من المعادن ولكنهم لقلة ما يقدر منه كانوا يجدون منه وعسر طريقة استخراجه لم يكن لهم ان يستخدموه لاغراض ادوية كما استخدموا الصفر « النحاس » والحديد فبقي بريئه والحلي ثم سكوكه وحده النقدين الكريمين وهما الذهب والفضة

ووجود الذهب في الطبيعة على اختلاف حالاته بين صخور وتراب وحصى ورمال وعلى تباين صفاتها الجيولوجية وعلى نوع مقدمه فيها يبان بكونه قد نما بجاوره وتمترحاته بين الصلابة صريحة على انه يتكون من بعضها من نتاج دور جيولوجي مخصوص وفوق هذا وذاك البحر لا يخلو من وجود الذهب حتى انك تجد في مائه ملح الاجاج مقداراً منه وهذا المقدار مما جرفه السيل الى البحر من بين صخور وتراب الارض ورمال الانهار فاستقر فيه وتداخلت بعض اجزائه الدقيقة في الماء

ولم يكن الناس منذ بدء عهدهم بالذهب يقلون من اعتباره ويرون فيه بأساً ولذلك جعلوه في مصاف اكثر المواد فائدة واحدرها بنيل الحظوة لدى

الارباب التي كانوا يعبدونها ويحجون اليها ويتقربون عندها والمعابد سواء كان على سائها من المعبود نفسه او على كثير من الصور والتجوف ثم ان الصنعيين من اهل تلك القبائل والمدن التي يعبدون مثل هذا المعبد النفيس مثل مكان تحوم حوله افكار البشر الا وهو العبادة فيكون بيت قد نال اهل هذا مقامه من اول عهده بل لم يزل عليه الى الان بحيث ان لا احد قد ينكر عليه ضعف اتباعه واشتهار عبادة الله الحق لانه لا يوجد بين الناس من يصنع له صنم من هذا الا على قبح فيه فمتى قوم كانوا يعبدون هذا على هذه الصفة فليس ينبغي ان تهافت الناس على احرازه ومخاطرتهم بنفوسهم وعائلتهم في سبيل الحصول عليه دليل على ذلك ؟ اليس منهم الذين كانوا احرزوا منه شيئاً اردوا تمكناً عليه وبراعة فيه ؟ بل اليس منهم من يفضل هذا على كل شيء في الوجود حتى على العرض والشرف والمروءة ؟

ومتى صح لقوم هذا التصور من الناس من عبدوا هذا المعبد فعرفوه وما زالوا يعبدونه دون الله .

ومن تاريخ كتابته لاول مرة لم يكن معروفاً تماماً هو غير بعيد عن التخمين لان هذا المعبد ابن الصنعة يوجد على الارض وعلى ضفاف الانهار وشواطيء البحر وليس من الممكن ان يكون الانسان قد وجده شذوراً او تبراً فنقله اليه بمهارته واختلافه فيه فجمعه وجذب طرق الانتفاع به حتى نال ما اراد فصار له حلية ثم معبوداً

وقد عرف العلم قديماً وحوادثه من مصر بأنس الشهر وقدمت الشورة المقدسة كتبها ذكرت فيها أسماء له في ... كانوا يقيمون من ... عض الأديان وما كان بحدة الأعداء ... قاوم من ... موثوقة له وهي كتبة المخيوط مصنوعة من ... كة دقيقة

وإذا اعتبرنا ما كان بصنعه الإسرائيليون ... فيهم قوم قصوا مصنوعاتهم في القفر المصري ثم خرجوا ... في جزيرة سيناء وتركوها كانوا قرب ... عتبر ... ن سوريا والثاني ارجح لأن في لتابيح ... حرى ... خروج الإسرائيليين من مصر ... قديمة ... راق المخمدات الأدبية ... من ... يح ... السين يذكرون ... بين اسمائهم من ... لي المحتم والأهواء التي يغلونها

والشعب ... لقديمة ... المصريين والإسرائيليين كانوا يأتون به ... ن هذا ... يهتدي ... مسود ... وسع وقع في ... الحاضرة ... من ... المخصوص ... سيا والشرق ... على ... المكان ... فيهم ويزعم ... به وبما كان عليه ... عن حياة ... الشرقية من حنوني وغيره

ثم مرت الأيام فتكاثرت ... ذكرت عند ... لاندوس في

من وفي حال اوزال وفي ايشوبيا واسوبة وغيرهم من اوربيا

وكان نهضت عندما على استخراج الذهب فسد اقضى بمداخله القليلة
[illegible] يكن ارتياد اموه دقيقاً ولا على نظام علمي بحث
يكون [illegible] من ثم العمل والحدس صدفة وفاقاً فاذا جاء من
[illegible] مستخرج ممكن حرفل الذهب وبعد وجوده مستخرجاً حسب
فقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لاجرم [illegible] وتوكل [illegible] على الذهب
[illegible] بسيه قد وجدوه قد فر [illegible] تلهفاً [illegible]
[illegible] الاقصوص الاتوصلاً لاجرره
[illegible] وعلم بالكيمياء وعصرا لارمنة [illegible] الحق
تحويل [illegible] الذهب فتح من [illegible] ما كتب من تلك
[illegible] على ما يسمونه وطي سحرة الدهور يجدله تدعاه يختص
بذات فيه والاصفات فيه الا [illegible] يدفع الناس اليه على احية ولا
مثل اندفاعهم في الاحيان اوسطى لانهم شعروا بالحاجة الشديدة الى الذهب

ويتلهف الناس لاحرازه وقد عوزه طبيعيا فاراد ان يعوضوهم عنه بالصناعي
الا ان الاشتغال بهذا العلم الكاذب ، بدأت بنتيجة عملية ، وهي انه ذهب قليلاً
والحاجة ماسة الى المزيد . واستعمال هذا العلم افضى الى اضرار قلصدية
لاصاحبه . فقد عُثِّر وهو انفق في سبيل تجاربه من الأموال ما اضاع من ثمرات
العقول الذكية التي انصرفت الى غير ذي جدوى ولكن هذا الضرر افضى الى
فائدة جليلة هي ان العلماء اشتغلوا بالكيمياء الصحيحة وحسبوه واقرزوه عن
طرق قصد بها [illegible] بالكيمياء [illegible] وبعد سنة
[illegible] من كتاب وفق الكيمياء [illegible] سنة
VIII [illegible] في كتابه في الكيمياء سنة ١٧٩٧ الكيمياء [illegible]
صرح على حد قوله الكيمياء عن علم

وقبل ان كشفت اميركا قد اعتقد الناس ان الذهب موجود بين سكان
اوربا بين محو رعاة وثلاثين مليون يزدادون ما يدخل عليهم من وفرة
جديدة تعادل ما يضيع من موجود وما الاسبانيون ولا البرتغاليون فلم يكن من
سبيل لتقدير ما يمكن من المعدن الثمين

ولكن المعروف عند خاصة عن المدنيين ان النقد كان قليلاً وان اكثر
السكة التي يتعامل بها السودان والمصريون كان من الفضة وسكة الذهب
لم تكثر بين ايدي الناس الا منذ عهد قريب ، ولكن الصناع من الذهب كان
كثيراً في عهد الامراء واحكامه وعلى العموم ايسر . من هذا نستدل على
ان سائر الاقطار الاسيوية ولا سيما كانت تماثل المصريين السوري والمصري
ومما يذكر ان الذين ذهبوا في بادئ الامر مع الكشفين الى اميركا كان

الذهب رائدهم وغايه مناهم هوسهم وحسبك بهم كانوا بصنوبه من اهل البلاد ويقتلون بهم قتلاً اذا امتنعوا عن ادائه وكانوا متلهم طامعين في احرازه . فكان حرص على الذهب في الوطنيين واطمع بهم من قبل الدخلاء مسألة وقع من الجازر والفتك

ذهب امير كا كان كثيراً ولم يكن اهتمامه مع كل حرصهم عليه كمتوه عن الاوربيين ومن اراد منهم فلا يستطيعون فيرد هؤلاء يحملون منه لهم ذهب اواوقية سنة معدنية ويقيمون على سفوحه لتداعيه من اعلى حديد الى اعلى القديم فكان وزده عرضاً على قص اوروبه ومعهم اوراق يقدروه في كل سنة بأكثر من ٥٢ الف ليرة فكشف ذلك يدي عصبة باستخراج الذهب من مناجمه القديمة في اوروبا لما صار لاهل بلاده ومع هذا وارد لاميركي حسدوه يزيد ثلثة اضعاف ونصف اضعاف على وارد جميع القارات فاكتفوا به .

نتصفح ما مر عن حمى مناجم الذهب في اميركا ونكتب بعض الاوراق اخبار اخرى عن مناجم كثيرة وجدت في بعض الاقطار في غير موضع من اميركا واوروبا وافريقيا

وفي سنة ١٨٤٥ كانت يوسوت وياسر من افريقيا بحثاً عن المجرمين من اصحابها الانكليز وقد بلغ عددهم فيها زهاء ٤٥ الف على ما يقولون وكان يمتلك على القصر والي اسمه السير جورج جس فجاء البلاد بحث اسمه أكونت سنجليكي فوجد الذهب واخبر الوالي باكتشافه فحظر عليه الاباحة بذلك لئلا يثير مطامع المجرمين فلا يقوى الوالي على كتمه فسكت الرحل وجاء بعده قس اسمه كلارك كان من علماء الجيولوجيا فرأى الذهب واخبر الوالي باكتشافه

سنة ١٨١١ قدمه ايضا وصل دبث مكتوما في سنة ١٢ حتى كان قد
استقر عند كاف فتهافت الناس على استخراجه فاستخرج منه خلال
مدة قليلة من الزمن ما يقارب الف

وفي ولايات متحدة لامبركية من الذهب وجد في موضع قرب مدينة
كاليفورنيا المسمى بمناسبته حقل الذهب وهو واقع في مقاطعة الولاية المسماة
من شرق فرجينيا في كارولينا الشمالية خورس ولاية وسن وكل منها
من مقاطعة وجد أن مقدار في محل قرية المسمى بها من
سنة ١٨٤٨ الى شهر حزيران سنة ١٨٥٣ بمقدار عشرين مليون وستمائة
الف من الريالات

وفي كاليفورنيا قد عثر على عروق الذهب في تربتها وكان
اول اكتشاف وتكرر اكتشافه مرارا من حادثة الى سنة ١٨٤٨ وقد كان
حين وقوف كوفن من كاليفورنيا سنة ١٨٤٨ في
من شهر كانون الثاني مكتوم سترر وقد كان احد
قسس من سكان مشهور قرب قلعة سوتر على ضفاف ولاية يسمى يوحنا
مارشل فشرع لناس في توسيع وجعله حفرون ويشترحون حتى
مع عدد عمال نحو من اربعة الاف كاو فخصص كل يوم بقيمة تتراوح
بين ١٠٠ الى ١٥٠ الف فرنكا ثم اتسع العمل والاستخراج من المناجم في
تلك المواضع

ويوجد الذهب ايضا في كندا وبرازيل وشيلي وبيرو ومكسيكو وكوبه
وسن دومينيك ومن كلها خرجت منه كثيرا وفرة ولكنها تضمحل تماما

	٢٠٨
الارخبيل الهندي	
افريقيا	
	٧
المجموع	٠٩٨
	٥
الارخبيل الهندي	٢٩
	٥
المجموع	٢٣٩٨٠

لـ ... ير ... هب ... ت في حزء ثاني عشر من السنة السادسة
٨٢ من منتصف لاء وهو في

﴿ ... الدهب وسقطه ﴾

... ف الدهب ولا ومن واير مسائل
... ت سير ... لايه كحة ... من طائل سحث فيه

... حه ... في الاسارة ... كتب الاحبار على المشرق
... هر ... واصبحه وعد ... ه ... تعمده دربة ومعاملة
... ... تعمل هذا الآن ... وقد من سنين وقد حاء ذكره
... ... ح ... من ... الكيمياء ... سكه وصوله وسحه وزنه
... ... من ... سفر موسى وكتب لاوائل ... تزل الآثار
... ... وعيقيه ويوبه ... ة ... كان للاوائل من

... ت ... دهب ... كانت ... ة ... وحده هذا هو
... ... ه ... ل ... ه ... ه ... بحو خمسة ... ر ... ك
... ... خمسة ... خمسة ... دهب لا ينتفع به لا ... ل ولا ... كسوه
ولا ... ولس في ... دة الدهب على ما يض هو ثقله ... ه ... ثقل
كل ... صر ما عدا ... ريديوم والبلاتين وكلاهما ... ر مثله ... الدر منه ...
... ... لعل مسماة ... ندرة فوجهه ... ن الارض كانت في سالف عصرها عراً
... ... ثم ... حدثت على توالي ... ولما شرعت ... صره تبرد ... ترسب ... الدهب
... ... وسب ... كل ... ة ... منها مركزها ... وما يوجد منه الآن قرب سطحها

قد تدفع ان هذا بعد ان تقدم خمس براكين
تؤيد ما تقدم في سنة

آثاراً كثيرة يهودية فى العصر

الآن فقد كادت تفقد

وكل ما يستخرج منها الآن فى ال

ومناجم الذهب المعتمد عليها الآن ؟

بية بكليزية وسنة ١٨٧٦ نحو

ترن عملية وبكر استخرج منها في السنة لا رجى ... يزيد كثيراً عما ذكر سابقاً عملت قبلاً

واما مصنع الولايات المتحدة فكانت عن ... وبكر ... من
... ١٨٨٠ عن ٥٣٠٦٠٠ برة
... ١٧٠٨
... ١٧٠٩٩
... كية ... م ... اليا
... كل ... سنة
... كاربة
... بصك ... بصكة
... كان
... بصك ... في السنة نحو
... طرح من هذا المبلغ مبلغ للقود التي عاد صكها
... صكوك ... جديداً كثيراً مما يكل ... بصك لان
ونتيجة ما تقدم من كمية الذهب المستخرج من لاربع آخر تلك فصل
... سنة ... ولا يعتمد الناس على الفضة في ضرب النقود اكثر مما يعتمدون

عنها الان يزيد عن [illegible]

وكما تقدم من كلامنا عن [illegible] سواء كان مما كتبناه او ما نقلناه عن المقتطف للاستشهاد [illegible] هو [illegible] وتمهيد للقول [illegible] لانها موضوع هذا الكتاب [illegible]

قال [illegible] حكومة [illegible] [illegible] الاسكا [illegible] [illegible] حتى سنة ١٨٠٣ [illegible] لا يزيد [illegible] [illegible] الذين [illegible] الاشغال [illegible] [illegible] ١٨٣٠ [illegible] [illegible] حيث [illegible] [illegible]

البقاع فاكتشفوا المعدن في [illegible]

سنة ١٨٨٧ في فورتي ميلس

سنة ١٨٩٢ « سيركل

سنة ١٨٩٥ « ايكل

« « رامبرت

سنة ١٨٩٦ « كلونديك

سنة ١٨٩٨ « نوم

سنة ١٩٠٢ و ١٩٠٣ في فايربنكس

وكل هذه المناجم تدر ذهباً لاهل النشاط والعمل حتى انهم يقولون ان

الباحثين لم يستهدوا بعد الى كثير منه

١٢ نتاج قطر داوسون سنة ١٨٩٦

سركل سيتي

فايربنكس

﴿ الانتفاع من الذهب ﴾

ان قلة هذا المعدن النفيس وصفاته اللازمة له من الصلابة واللون وقبوله التشعرق والتقد كل هذا جعله مفيداً للناس . على انهم اتخذوه منذ بدء وجوده لاغراض شتى اهمها زينة ثم النقد

فاتخذوا منه حلى للاذان ، والانف والشفة ، والسواعد والايدي واصابعها والارجل والاصابع والعنق وغير ذلك من عمّ تمنهم وانتشر بين كل الناس في كل عصر ومصر .

واما استخدام الذهب للنقد فسببه ظاهر ، هو انه نادر وثابت . وكان الناس في بدء امرهم كما ذكرت لك يتبادلون لاشيء ما يفضل عن حاجتهم من كل شيء من قمح وفواكه الى كساء يذهب الى عمرو وعنده الكساء الزائد عن حاجته يساومه عليه قمحاً لان عمرو يحتاج الى القمح وهكذا . فلا يلبث ان يتفق احد كل منهما حاجته بسبب ما بين حاجته من تفاوت كبير او صغير وبين ما عند الشخص الذي كان عنده الاخذ واعطاء لانه يكن مصوناً لان الاحتياج به يكون في حاجة ماسة اليه تسد اكتفاء كل واحد من مجتمع بما عنده الا قليلاً فلما ارتقت المجتمعات وزادت العلاقة بين واحدها والاخر صارت الحاجة ماسة في حاجة الى ضبط المعاملة وتقويم اثمان الحاجة عا يمثلها بالنسبة الى شيء راهن . فاتخذوا المعدن قواماً لذلك ولعملهم هذا تواء الذهب ان تكتنز عنده وتلته الفضة ثم النحاس وجعلوا النسبة بين مقاديرها ملائمة لاحوالها من الكثرة والقلة

عشر دراهم يتعاملون بها في بلادهم ومتى تمت صفقة الشراء وزن منه ما يحتاج اليه فكان الذين عاشوا منذ دهور كانوا مجبورين على الحسبة التي يجري عليها هؤلاء الاسكا كما مر بنا ولكنا لا ندري اكانوا في اول عهدهم يزنون الذهب او يعدونه وفي الحقيقة يرجح ذلك منهم وقد عرف عن القدماء انهم يسكون ذهبهم سكوكاً مختلفة وزن وحجم لاحد ذهبها قواماً لمعاملتهم

ومن كان منهم يحمل سبيكة ذهب يحتاج المتعاملون في وزنه فلمعامله باوزان جاهزة حتى كان لدى كل منهم ما لا يحتاج معه الى الجيف سواء كان في [illegible] من ملامسته من العنق او من حيث دقة الدراية

[illegible] كان يقصد [illegible] يكون معه منها سبع او ست وحداً لجميع المعاملات وهذا لا يتم صدفة لان الذي حكومة وهو فقير لا يكون من مجتمع متمدن [illegible] الفقر حتى فاتت الحكومات الامر على عاتقها وجعلت تخصص [illegible] لتعليم عامتها لكي تأمن من ورائها على سلامتها وتقدمها لكن [illegible] حجمه على ما كان يستعمل في جهات منها فتصنع كرات وصفائح يعطى للمتعاملين بها حجمها . فقسى ذلك بهم ان يعدوا على الوزن الى العد

الا ان هذا الدرجة لم يكن دفعة واحدة بل تدريجاً . ولكن بدء الشروع به قد عينته كرور الايام فلا يعرف اليوم تاريخه على التحقيق . ولكن ما لا يقبل شك صريح يستكشفه الباحثون عما لديهم من قوة الاستنتاج . او يدنون

من استنتاجه .

من ذلك ن لمعدنين لثمين الذهب و فضة معتبر عنهما ... ة طو ... وهما قوله لصعلة قول ... صر ما سكة ... وعندما تقدمنا من ... كوم ... من الآثار فصلاً عن النصوص الكتابية ومنها ... فنهم خليل ... في الدورة ... عاد من مصر بعض عظيم من نقشه و لفضة ، لذهب ، فنعد ... كرة عن آية كوئوس وحتى وغيرها ... وقريب عهد ... سنة ... بع الاول من القرن العشرين مثل ... مصر ... على مئا ... ر من الآثار ... فيه حتى انهم كانوا يقتنون ... من كان ... معدنيين على شكل خواتم او محابس تختم من ... فصم في ... ما تم في ... ذلك نحو ... هذه الخواتم ذات حجوم مختلفة من الكبر ... حتى ... لاعلق حتى الصغيرة ... خنصر ... كبر ... مثل ... السبابة كل اليد ولا لا ... استعمالها ... تقتصر على ... ين بعد ... و عيهم لانه ... ورد ... له ... لى ... من ... ي ... ه ... ت ... ه بوليوس فصر كانت ... سكة ... الحاجبين ... سيئ ... وغيرهم ... الخواتم . ... ل روى بعضهم انه وجد ... شيء كثير في ... كتر ... ويؤيد ... ل يقول بعض الثقات ان في شمالي ... ريقيا حتى اليوم قوماً ... يتعاملون بالخواتم

ولكن هذه الخواتم ... ي ... ... هيم من مصر ... كان ... سكة تعد قطعها عدًا بل كانت وزن و ... ديل ... على الاثر مصرية من رسم من يزنها ومن يحسبها . وكذلك ... ليل ما ورد في التوراة من ... ابرهيم لما اشترى لامرأته ساره قبراً وزن الثمن وزنه

وكان معيار الوزن عند الاسرائيليين هو الشاقل للذهب واستدل العلماء من ذلك الاسم بالعملة التي سميت باسم الجمل ذلك الحيوان الذي يقدم ثمنه ويسمى به احيانا ويسمى ايضا بالاسم المجول ويسمى به ايضا

وكان الانتقال من التعامل بالسبائك الى ضرب السكة يجري في بعض الاقطار على طور التحول بدليل انه وجد قطع كثيرة من ضرب مختلفين وزنها لمعيار واحد وقد وسمت بسمات تدل على اسمائهم او على اسماء مدنهم او مقاطعاتهم ولا يتصور للعموي بوجه عدا ان فقراء بعض الشعوب تحمل كلها على اصل واحد وهو الابل ولعله يقصد به الان بالانكليزية [illegible] الابلة وترجمتها من [illegible] سنة

[illegible] الاقدمين من [illegible] الزوجة لا زوجه [illegible] حاجة [illegible]

[illegible] ان كان النقود ضربت [illegible] ذكر شيء من [illegible] استعملها [illegible] في عصره كان [illegible] ان يزن قطعة من [illegible] ثلثة قدموس [illegible] كثيرين لدون لدوقة كانت تساوي اربعة ثيزار

اما ضرب السكة من الذهب فقد قال هيرودوت فيه انه من وضع الليديين. ولعل هذا كان في القرن الثامن قبل المسيح.

واول سكة معروفة في اليونانية المعروفة باسم ستاتر ومعدل العيار منه
وزن يعادل درهمين من الفضة ثمانية عشر وكان ليوبا جميع
وتسوق في معاملاتها فكان نصيب الاوريين منها خمسة عشر
الا ان اليونيين الذين كانوا يونيين في صميمهم باسيبون شكلا وحجما
ضرب السكة ، يسلم هم شرفه من عار مساعدة بعض الدخيلين تحسو
السكة من وضع غيرهم من الجوين اليونيين في الجانب الصغير ، وجميع
يزعمون ان اهل كاريا اول ضربية لها تبين بعض الحبر في قبضة
انتهت الى المتاحف من احدية لايونيا بميليتوس ضرب سكتها الذهب
حوالي سنة ٨ ق م . واستشهد على صحة القول بعض
القديمة يرون شكلا لكبرى على وجه
حوالي سنة ٥٨٣ ق م
بدأت في بلاد
مخلف
وجهها
وما شكل سكة
الدينار خلط .

ولكن ما نحن بعوده لنذهب ان تكلمت وقس صحيحا
شيئا في موضع بعد اخر الى رسم شعر مخصوص او رمز ديني او وصي ان تميز
الموتى على احد لوجهين وفي كتابة كلمة او ستر وهذه لكتابة
المدينة ثم التاريخ .

ومتى تصور الانسان معنى ارتقاء التجارة ولاحظ ما يجب في كل محل عامر وبينه وبين حواه ومسافات ذلك [illegible] من مواده سواء كانت رقيه [illegible] معضمها [illegible] عنيي بين الناس [illegible] واصغير و [illegible] ناس الاخير من [illegible] يصربون السكة باسمائهم [illegible] . ومان طلما الى ما بعد استحال [illegible] استقلت دولتهم بذلك .

الخاتمة

قد مرّ بنا في هذا الكتاب بتصحيح القارىء اللبيب ان الذهب وهو الصالة
التي نشتغل بها نحن من معدن الطبيعة يوجد الان بكثرة في بلاد
الاسكا وكلونديك وان هذين المعدنين مكسوبين بالثلوج يبقيان على العامل
المجتهد فيهما رزقاً حلالاً. او واحداً ادّخر بالصبر واتخذ الحكمة رائداً
والدراية مرشداً فقعده بكسل وخمول عن الكدّ والسعي

خلق الله الناس [illegible] حسبوا الصرف للعمود بطلب الرزق
[illegible] لا يعيش لاحد منهم يقنعين ان يقصدوا ديك
[illegible] من [illegible] قصة في [illegible] كان الذهب
[illegible] في [illegible]
من [illegible]

[illegible] والتدقيق
[illegible] لاحصره فصلا
[illegible] في [illegible] فاجد
[illegible] الاخير والحمد لله على كل حال

﴿ فهرس ﴾

صفحة

٢ المقدمة
٣ الفصل الاول في الاسكا الطبيعي
٩ الباب الثاني في المدن والمواقع في الاسكا
٩ " " سيتكه يوم
١٦ " " دوسون
٢٣ " " رنجل
٢٨ " " جونيو
٣٥ " " سكاكواي
٤٦ " " [illegible]
٥٠ " " فورت يوكون
٥٩ " " رامبارت
٦٢ " " نهر تاتا
٦٣ " " فورت كيون
٦٣ " " نهر يوكون
٦٣ " " سن ميشال
٦٩ " " جزائر اليوت
٤ " " ان الاسكا
٤١ " " دوتش هاربور

صفحة

٤١ » » ايليوليوك
٤٣ » » كوديالك
٤٥ » » سينكا
٤٩ » » فايرينكس
٥٤ » » متلاكهتلا
٥٤ » » جزيرة انت
٥٥ » حكاية وجم ٠نكان
٦٠ » صوره و شعون واهدي
٦١ » » فالدز
٦٤ » » جزيره ونكوفر
٦٦ الفصل الثاني ... ليس وماكنزي
٦٧ الفصل الثالث ... هب
٦٧ » » منجم يوم
٧٠ » » فيرينكس
٧٥ » » كلوندايك
٧٨ : : التصويل
٨١ : : تنويب ثيروسكه
٨١ وضع ... على ساحل الذهب
٨٦ : : منجم النحاس

صفحة

٨٧ المحمد محمدي
٨٨ تقدون
٨٨ تقصير
٨٩ رحمه
٨٩ الفصل الرابع ... والعدات والعيد
٨٩ ...
٩٣ ٣ ...
٩٩ ... الفصل
... ...
... ...
١٤ ... سكن ...
١٧ : الجوية المطقة الباردة
١٨ : السادس رحلات المؤلف
١١٨ : الرحلة الاولى
١٢١ ...بة
١٣٧ الا...ة
١٣٩ السابعة
١٤٧ ...ء الاسكا
١٥٧ احكم المدني

صفحة

١٦١ : : : البلدي
١٦٣ حقوق حكومة ورحاتها
٣١٧ حكومة كندا
١٨٠ الفصل الثامن فوائد اخرى
١٨١ مساحة الاسكا
٨٣ حيوانات عرو
١٨٣ اهل الاسكا
١٨٤ الاسماك
١٨٥ : : ركام الثلج
١٨٨ - - المعدن والنصب
٩ - - [illegible] وتعدنه
١٩٣ - كلمة في مهارة اهلود بصنع [illegible]
٢٠١ فصل في الذهب
٢٠٢ مواضع وجوده
٢٠٢ اعتباره واول العهد به
٢٠٣ اكتشافه قديماً وجديداً
٢٠٩ حاصلاته
٢١٠ ماضي الذهب ومستقبله
٢١٥ نتاج الذهب في الاسكا

٢١٧ - الانتفاع من الذهب
٢١٨ الذهب حلى
٢١٧ الذهب قوام المعاملة
٢١٨ كيف كانت العملة الذهبية
[illegible]
٢١٨ التعامل بالسائك
[illegible]
٢٢ معادلة العملة بالماشية
٢٣٠ اول من ضرب الذهب سكة
[illegible]

زحافة تجرّها الكلاب على الجليد

PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 066367028
TN423
.A6
N374
1909
RECAP